التوازن والتحيز فى التغطية الإخبارية لانتخابات مجلس الشعب ٢٠٠٠ دراسة تحليلية للأطر الإعلامية وحقول الدلالة فى الصحف القومية اليومية	د :محمد سعد إبراهيم أستاذ مساعد بقسم الإعلام كلية الآداب - جامعة المنيا

مقدمة :

يتناول موضوع الدراسة تقويم التغطية الإخبارية لانتخابات مجلس الشعب لعام ٢٠٠٠ ، من خلال قياس التوازن والتحيز فى الأداء الإخبارى للصحف القومية اليومية الثلاث (الأهرام - الأخبار - الجمهورية) . ورغم صعوبة هذا التقويم وذلك القياس ، إلا أن هذا الموضوع يبدو أكثر أهمية وإلحاحاً فى إطار ما تفرضه التعددية الحزبية والصحفية فى مصر من تنوع وتعدد وتنافس وصراع ، الأمر الذى يزيد من حدة أزمة الموضوعية، ويلقى بمسؤليات جديدة على عاتق الصحف بوجه عام والصحف القومية بوجه خاص ، بوصفها مملوكة للدولة من الناحية القانونية ، وباعتبارها منحازة بشكل ما لتوجهات السلطة السياسية بحكم ما أفرزته تجربتا التنظيم السياسى الواحد والتعددية الحزبية المنقوصة من ممارسات وخبرات .

ويكتسب هذا الموضوع أهمية فى إطار التحول النوعى الذى شهدته انتخابات مجلس الشعب لعام ٢٠٠٠ بالإشراف القضائى على عمليتى التصويت والفرز ، مما كانت له انعكاساته الإيجابية فى الحد من العديد المظاهر السلبية التى سادت الانتخابات السابقة .

وقد تميزت الانتخابات الأخيرة بمجموعة من الظواهر المتعلقة بالقضاء والأحزاب والمرشحين والناخبين والأمن ، يأتى فى مقدمتها الإشراف القضائى على العملية الانتخابية ، استجابة للحكم القضائى الصادر عن المحكمة الدستورية العليا . فلم يقتصر تأثير القضاء على عملية التصويت وحدها ، بل امتد إلى مرحلة الترشيح ، حيث تعددت الطعون فى المرشحين مزدوجى الجنسية ، والمتهربين من أداء الخدمة العسكرية ، وغير المقيدين فى نفس الدوائر المرشحين بها .

وهكذا ، بدا واضحاً أن اتساع الدور السياسى للقضاة كانت له آثاره على العملية الانتخابية ، حيث أفرزت ظواهر جديدة لم تكن معروفة فى

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

واقع الحياة السياسية بهذا الشكل أو بهذا الحجم . غير أن الالتزام الدقيق من جانب القضاء أدى إلى بروز بعض السلبيات فى مقدمتها بطء عملية التصويت ، وبالتالى انخفاض نسبة التصويت مقارنة بالأعداد التى توجهت إلى لجان الانتخابات . كما لجأ بعض المرشحين إلى أساليب الإثارة عندما أحسوا أن الإشراف القضائى ليس فى صالحهم ، علاوة على عدم دقة الكشوف الانتخابية ، وتغيير مقار اللجان ، مما كانت له آثار سلبية على مصداقية العملية الانتخابية[١].

وقد تقدم للترشيح ٤٢٥٩ مرشحاً ، انخفض عددهم بعد التنازلات إلى ٣٩٥٧ مرشحاً منهم ٤٤٣ مرشحاً عن الحزب الوطنى و٢٢٤ لحزب الوفد و٥٨ لحزب التجمع و٣٣ للحزب الناصرى و٧٠ لجماعة الأخوان المسلمين المحظورة ، بجانب ثلاثة آلاف مرشح مستقل غابت عن جزء كبير منهم أى تكوين سياسى أو أى تقاليد حزبية[٢].

ووفقاً للنتائج الرسمية التى أعلنتها وزارة الداخلية ، فاز الحزب الوطنى بـ٣٨٨ مقعداً بنسبة (٨٥,٨٪) ، فى حين أن النتائج طبقاً لقوائم الترشيح الرسمية تشير الى فوز ١٧٢مرشحاً للحزب الوطنى بنسبة(٤١٪) من مرشحى الحزب الرسميين و(٤٠٪) فقط من أعضاء المجلس السابق . وفاز المستقلون بـ٣٨ مقعداً وفقاً لنتائج وزارة الداخلية منها ١٧ مقعداً لجماعة الأخوان المسلمين بنسبة (٣,٧٪) فى حين تشير النتائج طبقا لقوائم الترشيح إلى فوز المستقلين بـ٢٥٦مقعداً بنسبة (٥٦,٤٪) . وجاءت نسبة تمثيل أحزاب المعارضة متواضعة ، حيث حصلت على ١٦ مقعداً بنسبة (٢,٤٪) موزعة على النحو التالى : سبعة مقاعد لحزب الوفد بنسبة ١,٥٪ وستة مقاعد لحزب التجمع بنسبة ١,٣٪ ومقعدان للحزب الناصرى بنسبة ٠,٤٪ ومقعداً واحداً لحزب الأحرار بنسبة ٠,٢٪ [٣].

ومن الصعب إغفال مغزى ضعف نتائج الحزب الوطنى ، التى تضمنت سقوط عدد غير قليل من أمناء المحافظات ورؤساء اللجان النوعية فى مجلس الشعب مما أثار جدلاً داخل الحزب وخارجه . وفى إطار هذا الجدل ، تعددت التفسيرات فتراوحت ما بين الضعف العام فى أداء الأحزاب السياسية الذى امتد إلى الحزب الوطنى ، وبين رغبة الناخبين فى التجديد [٤].

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والظاهرة الأكثر بروزاً في تلك الانتخابات ، هي تمحور المعركة الانتخابية حول المستقلين ، والتراجع الكبير الذى شهدته أحزاب المعارضة والحزب الوطنى معاً ، مما جعل من الصعب اعتبار هذه النتائج حدثاً بلا دلالة ، فيمكن اعتبار سطوة المستقلين الوجه الآخر لغياب السياسية من المجتمع ن وانهيار الصيغ التقليدية للعمل الحزبى ، وعدم قدرة الأحزاب الرئيسية على التأثير والفعل داخل المجتمع المصرى ، وعدم امتلاكها لخطاب سياسى قريب لمشاكل الجماهير .

وقد جاء هذا التصاعد فى دور نواب الخدمات المستقلين ، عقب تردى كفاءة جهاز الدولة المصرية ، وغياب معايير موضوعية فى تعيين الموظفين ومعظم الكوادر العليا المتوسطة . كل ذلك ساعد على تحول النائب من نائب حزبى له تصور سياسى للدائرة والمجتمع ، إلى نائب خدمى هدفه الأساسى الحصول على استثناءات وفرض عمل لأبناء دائرته[٥].

ولقد كان الحزب الوطنى فى أمس الحاجة إلى النواب المستقلين[٦] للمرة الأولى مثلما هم فى حاجة إليه . فهم يعرفون أنهم أنقذوا حزبهم وأعادوا إليه الأغلبية التى فقدها وفقاً للنتائج التى حققها مرشحوه الرسميون فبالرغم من أن ١٣٠ من مستقلى الحزب انضموا إلى هيئته البرلمانية عقب انتخابات ١٩٩٥ ، وكان الحزب حائزاً لأغلبية الثلثين فى انتخابات ١٩٩٥ ، وكانت بينه وبين الأغلبية أقل من (١٪) فى انتخابات ١٩٩٠ ، أما فى انتخابات ٢٠٠٠ فلم يستكمل الحزب حتى أغلبيته (٥٠٪+١) إلا بعد انضمام المستقلين.[٦]

كما يرجع تواضع نسبة تمثيل المعارضة خاصة الحزبية ، وعدم حدوث تغيير ملموس فى وزنها النسبى داخل المجلس ، إلى مشكلاتها الداخلية وخاصة على المستوى التنظيمى ، والتى تفسر إلى حد كبير ضعف أدائها ، فضلاً عن محدودية الديموقراطية داخلها بما له من أثر سلبى على تنمية كوادر قاعدية ، وتجديد دماء الحزب بشكل عام [٧].

واتضح ذلك بجلاء فى إدارة أحزاب المعارضة لحملاتها الانتخابية ، حيث قام حزب الوفد بترشيح بعض الأشخاص الذين لا يحظون بالقدر المطلوب من الشعبية ، كما وضع هدفاً شبه مستحيل وهو الحصول على مائة مقعد ، فى ظل ظروف بالغة الصعوبة داخل الحزب بعد رحيل قيادته

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

التاريخية فؤاد سراج الدين[٨] ولم تختلف شعارات حزب التجمع الانتخابية عن تلك التي رددها في انتخابات ١٩٩٥ ، بل إن المآخذ التي أخذها البعض على معركة خالد محي الدين رئيس الحزب ، وما تردد عن وجود تدخل من قبل السلطة لإنجاحه في مواجهة منافسة الوفدي ، كانت هي نفسها التي سبق وترددت في انتخابات ٢٠٠٠ . أما الحزب الناصري ، فكانت نسبة تمثيله متواضعة مقارنة بنسبة الناصريين المستقلين ، حيث فاز سبعة ناصريين أحدهم فقط ينتمي للحزب ، وستة نجحوا كمستقلين ، أنضم أحدهم إلى الحزب عقب نجاحه ، والثاني انضم فقط لهيئته البرلمانية[٩]. ولعل المفارقة الأبرز في تلك الانتخابات ، أن جماعة الإخوان المسلمين المحظورة ، كانت هي التيار الوحيد الذي استخدم منطق السياسة في المعركة الانتخابية بمعناها الحديث ، وحاول أن يربط بين القدرات المحلية للمرشحين وبين إمكاناتهم السياسية ، ومن ثم نجح مرشحو الأخوان[**] لا لكونهم إخوانا ، إنما لكونهم يمتلكون مؤسسة نجحت في تربية كوادر على قدر عال من التنظيم والموهبة السياسية ، حيث وضعوا برامجهم على شبكة الإنترنت ، وأرسلوا رسائل منتظمة إلى أنصارهم عبر الهاتف المحمول لمعرفة النتائج أولا بأول[١٠].

والظاهرة الأخيرة الجديرة بالتسجيل في تلك الانتخابات ، هي تزايد عدد رجال الأعمال المرشحين ، الذين اعتمدوا على قدراتهم المالية في حملات مكثفة استندت إلى العديد من الأعمال الخيرية بعض الدوائر[١١] وأسفرت النتائج عن استحواذهم على جانب مؤثر من بين أعضاء المجلس الحالي ، حيث يصل عددهم إلى ٧٧ نائبا يشكلون ١٧٪ من أعضاء المجلس ، وهو ما يزيد على ضعف عددهم في المجلس السابق ، الذي ضم ٣٧ نائبا بنسبة ٨,١٪[١٢].

وهكذا ، يلاحظ أنه على الرغم من اقتصار مسئولية الإشراف القضائي داخل لجان الانتخاب ، وعدم امتدادها لإعداد جداول الناخبين ومراجعتها ، وإعلان النتائج ، وتأمين حق التصويت خارج اللجان من خلال شرطة خاصة تخضع لإشراف القضاء ، إلا أن الإشراف القضائي في حد ذاته جاء مفاجأة غير متوقعة للأحزاب التي لم تطور نفسها أو أساليبها ، وللمرشحين الذين لم يفهموا مغزى هذا الإشراف ، وحتى للناخبين الذين لم يتوقعوا قط أن تكون النتيجة حرمان نسبة كبيرة من الناخبين من حق التصويت ، إما بدعوى عدم دقة جداول القيد ، أو بدعوى

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أعمال العنف التي ارتكب جانباً منها المرشحون ، وتم افتعال الجانب الأكبر في بعض الدوائر الحساسة التي حظيت بتواجد أمني مكثف .

وفي واقع الأمر ، أن نتائج الانتخابات أفرزت خريطة جديدة للقوى السياسية المصرية ، وكشفت مدى ضعف الأداء الحزبي ، وارتفاع درجة الوعي السياسي لدى الناخبين ، وتصاعد الرغبة في التغيير ، وضعف الالتزام الحزبي ، وتراجع تأثير العصبيات والعائلات التي تنافس مرشحوها لأول مرة في العديد من الدوائر ، وظهور تحالفات غير مسبوقة بين تيارات متناقضة ، مما أسفر عن سقوط العديد من الوجوه البرلمانية التي احتكرت العمل البرلماني قرابة الربع قرن .

وفي إطار ما أفرزه الإشراف القضائي من معطيات جديدة ، وفي إطار التفاعلات بين حيدة القضاء ، والتواجد الأمني المكثف ، وتدخلات بعض جهات الإدارة المحلية ، وسعي وسائل الإعلام لتعزيز مصداقيتها ، وتصاعد دور رجال الأعمال السياسي والإعلامي ، تبدو أهمية دراسة تقويم التغطية الإخبارية لانتخابات مجلس الشعب لعام ٢٠٠٠ ، من خلال القياس الكمي والكيفي للتوازن والتحيز في تغطية الصحف القومية اليومية.

التوازن والتحيز في التغطية الإخبارية :

التغطية الإخبارية هي العملية التي يقدم من خلالها المحرر الصحفي بالحصول على بيانات وتفاصيل حدث معين ، والمعلومات المتعلقة به ، والإحاطة بأسبابه ومكان وقوعه وأسماء المشتركين فيه ، أو بمعنى آخر يجيب على كل الأسئلة التي قد تتبادر إلى ذهن القارئ بشأن هذا الحدث ، ثم يقيم هذه المعلومات ويحررها بأسلوب صحفي مناسب ، وفي شكل صحفي مناسب .

وهناك عدة أنواع للتغطية الإخبارية من حيث اتجاه المضمون :[١٣]

(أ) التغطية المحايدة Objective news reporting وهي التي تعرض الحقائق والمعلومات بدون تعميق أبعاد جديدة ، أو تقديم خلفيات ، أو تدخل بالرأي ، أو مزج بوجهات النظر.

(ب) التغطية التفسيرية interpretative news reporting وهي التغطية المدعمة بخلفية من المعلومات والبيانات التي تشرح

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

تفاصيل الحدث وأبعاده ودلالاته المختلفة ، من خلال تحليل الأسباب والدوافع والنتائج والآثار المتوقعة المبنية على الجهود والدراسة والربط بين الواقع والأحداث المشابهة وعقد المقارنات .

(جـ) التغطية المتحيزة أو الملونة Advocacy news reporting ويركز فيها الصحفي على جانب معين من الخبر ، وقد يحذف بعض الوقائع أو يبالغ في بعضها أو يشوه البعض الآخر ، وقد يخلط وقائع الخبر برأيه الشخصي بهدف التأثير على القارئ ، ومن ثم يخضع لعملية تشويه متعمدة تفقده موضوعيته من ناحية ودقته من ناحية أخرى .

وتأتي إشكالية التوازن والتحيز Balance and Bias في مقدمة الإشكاليات التي تؤرق القائمين بالاتصال في مجال الأخبار ، وتبدو هذه الإشكالية أكثر إلحاحاً أثناء تغطية الحملات الانتخابية ، حيث يصعب الالتزام بالموضوعية Objectivity والتوازن والنزاهة Fairness والحياد Neutrality في ظل التقيد بمقتضيات القيم الإخبارية والتنافس الحزبي ، والتفاعلات بين الثقافة السياسية والثقافة المهنية للقائم بالاتصال[١٤].

وعلى الرغم من أن الموضوعية تعد أحد أهم معايير تقويم أداء وسائل الإعلام في المجال الإخباري ، إلا أنها ما تزال معياراً غامضاً في الممارسات الإعلامية ، فهي في الأساس معيار غربي لا يستند إلى أسس أخلاقية ، بقدر ما كان ضرورة فرضتها ظروف المنافسة والتعددية السياسية في المجتمعات الغربية . ومع ذلك فإن الموضوعية تظل مطلباً أساسياً في التغطية الإخبارية ، طالما أن الخبر هو أقل أنشطة وسائل الإعلام قبولاً للتدخل بالرأي ، وهو ما لم يتحقق بشكل كامل في أي من الأنظمة الإعلامية السائدة حالياً [١٥].

وتنقسم الآراء حول الموضوعية إلى اتجاهين أساسيين :-[١٦]

- الاتجاه الأول ويرى أن الموضوعية لا تعدو سوى أن تكون خرافة لا سبيل إلى تحقيقها ، ومجرد بلاغة لفظية لا تستند إلى واقع ، فالمحرر محكوم بالخبرات والثقافة والظروف والبيئة والتعليم

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وغيرها من العوامل التى تجعل من الصعوبة أن يكون المحرر موضوعياً .

وفى هذا الإطار ، يرى وولتر ليبمان W.Lippman أن الخبر والحقيقة ليس بالشيء الواحد ، وهما بحاجة إلى أن نفرق بينهما . ويقول محمد حسنين هيكل :"إننا نفصل بين الآراء والأخبار فى المظهر فقط ، فالطريقة التى تقدم بها الأخبار تعكس موقفاً معيناً ندافع عنه ونتمسك به . فليس هناك صحيفة فى العالم لا تتكون تغطيتها الإخبارية بموقف سياسى أو بآخر . ومن الناحية الإنسانية يستحيل على أى شخص أن يفصل تماماً بين الآراء والأخبار الصرفه .

- أما الاتجاه الثانى فيرى أن الموضوعية يمكن تحقيقها إن أراد الصحفى أو المندوب ، وسعى من أجل ذلك . فالمندوبون لا يمكن أن نتوقع منهم موقفاً سلبياً دائماً من الأخبار . فهذا أمر مستحيل إنسانياً . وهم حينما يتحدثون عن الموضوعية فإنهم لا يقصدون بها أمراً مثالياً ، وإنما يريدون بها شيئاً عملياً ، بمعنى أن المحرر إذا أبدى رغبة صادقة فى أن يكون منصفاً وغير منحاز ومتوازناً وواقعياً فى روايته ، فيمكنه ذلك على الأقل إلى الحد الذى يكون فيه اصطلاح الموضوعية صادقاً ومقنعاً وذا معنى .

وفى إطار الجدل المحتوم بين هذين الاتجاهين فى المجتمع الأمريكى ، وتزايد حدة الانتقادات للتغطية المتحيزة ، برزت مدارس صحفية جديدة ، وأساليب جديدة للتغطية الإخبارية ، أعادت النظر فى مفهوم الخبر ، والقيم الخبرية ، ودور الصحافة وعلاقتها بالقراء والمصادر .

وتمثلت البدائل الجديدة فى تيارات الصحافة الجديدة New Journalism التى تقدم المضمون الصحفى فى شكل روائى يجمع بين الحقيقة الموضوعية للصحافة والحقيقة الذاتية للصحفى أو المحرر ، والصحافة الاستقصائية Investigative Journalism والصحافة البديلة Alternative Journalism والصحافة المدافعة Advocacy Journalism والصحافة السرية Underground Journalism واتجاه اللاقصة الجديدة New Nonfiction وغيرها من المدارس التى تعنى

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بالتنقيب عن الفساد ، والنقد ، وتقديم رؤية استقصائية شاملة لا يستطيعها الراديو أو التليفزيون [١٧].

واتسع نطاق حركة تفعيل دور الصحافة فى المجتمع المدنى ، فى أعقاب ما شهدته الانتخابات الأمريكية لعام ١٩٨٨ من صراعات سياسية ، ومناورات صحفية انتهكت أخلاقيات المهنة وقواعد العملية الانتخابية ، حيث تجددت الدعوة إلى تبنى أساليب جديدة للتغطية الإخبارية تعالج التوترات وليس فقط الصراعات . وتغطى التناقضات وليس فقط الحقائق الثابتة ، الأمر الذى يتطلب من الصحفيين التخلى عن أدوارهم التقليدية ، وتبنى مهام جديدة ن وبعبارة أخرى التحول من الوظائف التقليدية إلى وظائف جديدة على النحو التالى :-[١٨]

- من ناقل رسالة messenger إلى محرر مستقل Independent reporter .
- من مفسر Interpreter إلى ملاحظ غير متحيز Detached observer .
- من مراقب Watchdog إلى محامى Advocate .
- من وسيط intermediary إلى قائد رأى Opinion leader .
- من داعية Conveyor إلى واضع أجندة Agenda Seter .
- من مشارك Participant إلى بانى Builder .
- من مفكر Thinker إلى نشط Activist .

ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، بل تشكلت جماعات ضغط لمراقبة التغطية الإخبارية فى وسائل الإعلام الأمريكية ، تمثلت فى تأسيس مراكز ومجموعات بحثية لتعقب التحيز والتشويه والتحريف والتجاهل فى الصحف والمحطات الإذاعية وشبكات التليفزيون ، حيث يعكف خبراء إعلاميون بتلك المراكز على إعداد تقارير أسبوعية ونشرات دورية ، بجانب المقالات والبيانات التى يقدمها المتحدثون الرسميون لهذه المراكز ، والمؤتمرات السنوية والدورات التدريبية ، ومواقعها على شبكة الإنترنت .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ومن هذه المراكز مركز بحوث الإعلام The Media Research center الذى يتولى مسئولية مراقبة التوازن السياسى والمسئولية الاجتماعية[١٩] ومركز النزاهة والدقة فى التقارير الإخبارية Fairness and Accuracy in Reporting ويركز فى تقاريره على التحيز الإعلامى فى إطار نمط الملكية والرقابة والإثارة وتأثير المعلنين وسياسات الاتصال وضغوط المنظمات[٢٠] ومركز الإعلام والقيم Center for Media & Values ومركز الدفاع عن المعلومات Center for Defense Information ومؤسسة الدقة فى وسائل الإعلام Institute for Accuracy in Media ومركز بيئة الشبكات الإخبارية Environment News Network وغيرها من المراكز المعنية بمراقبة التغطية الإخبارية والخطاب السياسى بوجه عام والتغطية الإخبارية الانتخابية بوجه خاص[٢١].

وهكذا ، تعكس تلك الإسهامات الرغبة فى تحقيق حد أدنى من الموضوعية فى التغطية الإخبارية رغم صعوبة الفصل بين الرأى والخبر، والتضارب بين تأثيرات المتغيرات المختلفة المؤثرة على التغطية ، سواء ما تعلق منها بالقائم بالاتصال وخلفياته السياسية والثقافية ، أو ما يتعلق بالضغوط التنظيمية والإدارية داخل المؤسسة التى يعمل بها ، أو الضغوط السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية الخارجية .

وأيا كانت فاعلية تلك الضغوط فى التقليل من حجم التغطية المتحيزة ، فإن الحاجة تبدو ماسة إلى تفعيل دور تلك المراكز والمؤسسات وما يناظرها فى المجتمعات النامية كمجالس الصحافة ومراكز البحوث الإعلامية ، وبوجه خاص فى إطار ما أفرزته التعددية الحزبية والصحفية فى بعض الدول من ظواهر جديدة تعكس الاتجاه لعدم التقيد بالقواعد المهنية .

وهنا تجدر الإشارة لتقارير الممارسة الصحفية الشهرية والسنوية التى يصدرها المجلس الأعلى للصحافة فى مصر ، التى تعنى برصد الأخبار المجهلة ، والإسناد ، والدقة ، وتوثيق المعلومات ، وهى مسائل هامة تتعلق بالتغطية الإخبارية ، وإن كان يعوزها التطرق إلى أبعاد جديدة فى مقدمتها التوازن والتحيز .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وفى هذا الإطار، يمكن الاستفادة من النماذج المختلفة لتقويم الحياد والتوازن التى طورتها بحوث الإعلام الغربية ، ومن أبرزها نموذج ويستر ستال J.Westerstahl الذى طبقه على الأداء الإخبارى للنظام الإذاعى العام فى السويد ، ويتكون من ستة مكونات أساسية هى:-[٢٢]

- مفهوم التجرد ويشير إلى الفصل بين ذاتية المحرر والحدث الذى يقوم بتغطيته .
- مفهوم الارتكاز على الحقيقة ويشير إلى شكل من التقارير الإخبارية تحتوى على أحداث وتصريحات يمكن التأكد من وجودها لدى المصادر الأصلية ، وهى تقدم خالية من أى تعليق.
- مفهوم الصدق ويشير إلى صدق التقرير أو دقته استناداً إلى مصادر مستقلة تقدم هى الأخرى وصفاً لنفس الحدث .
- مفهوم وثاقة الصلة بالجمهور المحتمل Relevance ويشير إلى اختيار الأخبار طبقاً لمبادئ واضحة ومتسقة بشأن أهمية الخبر للجمهور المحتمل .
- مفهوم التجرد ويتحقق من خلال التوازن فى الاهتمامات والوقت أو المساحة المخصصة لكل نوعية من الأخبار أو الآراء .
- مفهوم الحياد ويشير إلى تجنب استخدام لغة عاطفية أو وسائل أخرى تستثير استجابات معينة لدى الجمهور .

ومن الإسهامات المهمة التى تعكس أهمية اللغة كعنصر مؤثر على موضوعية الكتابة الصحفية التقسيم الذى وضعه هاياكاوا Hayakawa للجملة حيث صنفها إلى ثلاثة أنواع :-[٢٣]

- الجملة التقريرية Report Sentence وتشير إلى شئ يمكن ملاحظته أو التأكد منه ، وهى أكثر الجمل موضوعية .
- الجملة الاستنتاجية Inference Sentence وهى الجملة التى تستنتج مجهولاً بناء على شئ معروف مسبقاً أو ملموساً ، وهذه الجملة أقل موضوعية .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

- الجملة الحكمية Judgement Sentence وهى التى تعبر عن الموافقة أو عدم الموافقة ، ولا تمثل إجماعاً لدى كل الأفراد . وهذه جملة متحيزة لأنها تتضمن رأى المحرر .

ويقدم جون ميريل John Merrill ستة تكنيكات للتحيز فى التغطية الإخبارية هى :-[٢٩]

- التحيز المنسوب أو الإيعازى Attribution Bias وينشأ من نسب جريدة ما للخبر أو المعلومات إليها ، وهو وليد عبارات ومرادفات مثل "قيل أن"
- التحيز الوصفى Adjective Bias مثل استخدام كلمات لوصف شخص ما مثل "الرئيس الحازم ذو ذاكرة فذه ، ويستخدم أسلوبا مقنعا"
- تحيز الحال Adverbial Bias ويشير إلى استخدام عبارات تعبر عن الرأى الشخصى للمحرر بهدف التوصل إلى نقطة معينة ، ومن الأمثلة على ذلك "تشدق باستهزاء"
- تحيز السياق Contextual Bias وهو نوع من التحيز يقدم خلاصة لكل ما فى القصة الخبرية .
- التحيز الصريح Qutright Bias ويعبر عنه فى إطار التصريحات المباشرة سواء كانت مساندة أو معارضة .
- التحيز التصويرى Photographic Bias ويعبر عن انطباعات إيجابية أو سلبية حول شخص ما من خلال مجموعة من الصور الملتقطة له مثل صورة لرئيس دولة وهو يعض شفتيه أو يتعثر ويسقط على الأرض .

كما تعددت النماذج والمقاييس المستخدمة فى تقويم التوازن والتحيز فى التغطية الإخبارية الانتخابية ، وهو ما سنعرض له بالتفصيل ، خلال مسح الدراسات السابقة المتعلقة بالتغطية الانتخابية ، الأمر الذى يؤكد أهمية تصميم مقاييس علمية لتقويم الأداء الإخبارى الانتخابى ، تراعى حداثة التجارب الحزبية فى المجتمعات النامية ، وخصوصية تلك

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المجتمعات ، وطبيعة أنظمتها الإعلامية التى تتشابك فى إطارها الملامح السلطوية والليبرالية .

الإطار النظرى للدراسة :-

تعتمد هذه الدراسة فى بنائها النظرى على نظرية أطر الرسائل الإعلامية Framing Theory التى نشأت على يد عالم الاجتماع جوفمان Goffman الذى استطاع أن يطور مفهوم البناء الاجتماعى والتفاعل الرمزى ، من خلال مناقشته لقدرة الأفراد على تكوين مخزون من الخبرات يحرك مدركاتهم ويحثهم على حسن استخدام خبراتهم الشخصية . ويتم هذا كله من خلال اختيار أطر مناسبة بصفة مستمرة ، وهنا يأتى دور وسائل الإعلام التى تضع المضمون فى إطار يحدده وينظمه ويضفى عليه قدراً من الاتساق ، كما تساعد الفرد على التفرقة بين العالم الحقيقى والعالم الخيالى .[٢٥]

والإطار الإعلامى – كما حدده أنتمان Entman – هو الانتقاء المتعمد لبعض أبعاد الحدث أو القضية ، وجعلها أكثر بروزاً فى النص الإعلامى ، بطريقة تساعد على التحديد الدقيق للمشكلة ، وتعزيز فهمها ، وتفسير أسبابها ، وتقييم أبعادها ، واقتراح الحلول المناسبة لعلاجها .[٢٦]

وهكذا ، يمثل عنصرا الانتقاء والإبراز المفتاح لفهم مصطلح الإطار الإعلامى ، فالقائم بالاتصال – كما أوضح أنتمان Entman – يختار الإطار الإعلامى ، الذى غالباً ما يطلق عليه الفكرة المحورية أو المنظور أو الزاوية أو الانحدار للنص الإعلامى ، ثم يطرح الموضوع من خلال هذا الإطار الذى ينظم القضية ، ويحددها ، ويضفى عليها قدراً من الاتساق ، ومن ثم يصبح الإطار الإعلامى أكثر بروزاً من الموضوعات التى خارج الإطار ذاته .

ويتضمن تحليل الإطار الإعلامى ثلاثة مكونات أساسية هى :-[٢٧]

- البناء التركيبى للقصة الإخبارية Syntactical Structure
- الفكرة المحورية The Matic Structure
- الاستنتاجات الضمنية Rhetorical Structure

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ويتحكم فى تحديد الإطار الإعلامى خمسة متغيرات أساسية هى :-[٢٨]

- مدى الاستقلال السياسى لوسائل الإعلام .
- نوع مصادر الأخبار .
- أنماط الممارسة الإعلامية .
- المعتقدات الإيديولوجية و الثقافية للقائمين بالاتصال .
- طبيعة الأحداث ذاتها .

وإذا كانت هذه النظرية تفترض أن اختلاف وسائل الإعلام فى تحديد الأطر الإعلامية ،يؤدى إلى اختلاف فى أحكام الجمهور فيما يتعلق بتشكيل المعارف والاتجاهات نحو القضايا المثارة ، فإن نتائج بعض الأبحاث تشير إلى أن إطار الجمهور قد يختلف أو ينحرف عن الإطار الإعلامى فى الحالات التى تكون القضية أكثر بروزا فى حياتهم الشخصية أو فى الحالات التى يكون لدى الجمهور خبرات شخصية تتعلق بالقضية المثارة .[٢٩]

وتعد نظرية أطر الرسائل الإعلامية مدخلاً ملائماً لهذه الدراسة للأسباب التالية :-

- إن مصطلح الإطار الإعلامى يبدو وثيق الصلة بنصوص الحملات الانتخابية ، والتغطية الإخبارية للانتخابات ، مما يساعد على تحديد الأطر المستخدمة فى تغطية انتخابات مجلس الشعب لعام ٢٠٠٠ ، سواء ما تعلق منها بالقضايا المثارة ، أو المرشحين باتجاهاتهم المختلفة.
- تساعد هذه النظرية على قياس المحتوى الضمنى لوسائل الإعلام الأمر الذى يفيد كثيرا فى قياس التوازن والتحيز فى التغطية الإخبارية .
- إن تحليل البناء التركيبى أو الشكلى للأخبار والقصص والتقارير الإخبارية يساعد على قياس التوازن والتحيز سواء من حيث توظيف العنوان أو الصورة أو المقدمة أو ترتيب المرشحين داخل النص الإعلامى .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

- إن الإطار الإعلامى بما يرتكز عليه من انتقـــاء متعمـد يرتبـط بموضوعين هامين فى بحوث الإعلام هما الموضوعية فى الإعلام، وحيدة الجمهور ، الأمر الذى يجعل هذه النظرية أكـــثر ارتباطـا بموضوع الدراسة .

الدراسات السابقة :-

من خلال مسح الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة ، يمكننا تقسيمها إلى ثلاثة محاور :-

- دراسات تتناول التوازن والتحيز فى تغطية الانتخابات .
- دراسات تتناول تحليل الأطـــر الإعلاميـــة للنصـــوص المتعلقـــة بالانتخابات .
- دراسات تتناول التغطية الإخبارية للانتخابات بوجه عام .

أولا : الدراسات المتعلقة بقياس التوازن والتحيز فـــى تغطيـــة الانتخابات :-

١- دراسة Fico &Cote التى استهدفت قياس التوازن فـــى القصـــة الإخبارية الانتخابية فى انتخابات الرئاسة الأمريكية لعام ١٩٩٦ . من خلال التطبيق على تسع صحف يومية فى ولاية ميتشـــجان ، واستخدام مقياس للتوازن يتضمن ثلاثة محددات :-

أ- التوازن الحزبى Partisan Balance ويقاس من خلال مساحة القصة الخبرية ، وتوظيف المقدمة لصالح أحد المرشـــحين ، وترتيب المرشح فى فقرات النص الإعلامى .

ب- التوازن التركيبى Structural Balance ويعتمد على نفـــس المحددات السابقة مع إعطاء تقديرات لكل مرشح وفق اتجـــاه القصة الخبرية .

جـ-مقياس الشرعية والمصداقية Validity and Reliability of Measure ويتضمن المتغيرات المؤثرة على بناء القصـــة وتوازنها وهى :-

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

-مستوى المؤسسة الصحفية ويشمل حجم التوزيع ، واستخدام الكمبيوتر والمصادر الإلكترونية ، ومستوى المحررين والكتاب .

- مستوى غرفة الأخبار ويشمل نوعية المصادر فى المقابلات والأحاديث والقصص المنشورة فى الصفحة الأولى .

- سمات القصة وتشمل القصة التى تعرض لجانبين والجانب الواحد .

وخلصت الدراسة إلى انخفاض نسبة القصص المتوازنة إلى ١٦٪ وارتفاع نسبة القصص المتحيزة لدول إلى ٦٧٪ مقابل٣٣٪ لكلينتون . وتبين أن بناء التوازن يتأثر بمستوى المؤسسة وغرفة الأخبار وسمات القصة الإخبارية (٣٠).

٢- دراسة Ficq &Cote التى استهدفت دراسة العلاقة بين التغطية الإخبارية المتوازنة وكل من نوعية المصادر المعتمد عليها ، وطبيعة المعلومات التى تتضمنها القصة الإخبارية ، وطبقت الدراسة على عينة تتضمن ٢١٤ قصة خبرية فى ٩ صحف يومية، مع إجراء مقابلات متعمقة مع سبعة محررين لقياس مدى تحيز تلك الصحف أثناء انتخابات حاكم ولاية ميتشيجان الأمريكية لعام ١٩٩٤.

واعتمدت الدراسة على مقياس لمدى تحيز المصادر تضمن عدد المصادر المتحيزة لكل مرشح ، والمساحة المخصصة للمصادر ، ومدى ظهور المصدر فى المقدمة ، وفى الترتيب الثانى وفى النصف الأول والنصف الأخير من القصة .

كما استخدمت مقياساً لمدى فاعلية المرشحين تضمن موقع المرشح بين منافسيه ، وقوته الشخصية ، وقوة حملته ، وخطابه السياسى ، والقوة الدافعة للمرشح ، والتوقع لنجاحه ورسوبه .

وخلصت الدراسة إلى صحة الفرض القائل بأن هناك علاقة ارتباطية بين انحياز التغطية الإخبارية ونوعية المصادر وطبيعة المعلومات ، وأن القصص المعتمدة على المقابلات أكثر توازناً من

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

القصص المعتمدة على أحداث ، وتبين أن نسبة القصص الموضوعية والمتوازنة بلغ ١٤٪مقابل ٢٠٪ لقصص الموضوعية فقط [٣١]

٣- دراسة Waldman & Devitt واستهدفت قياس التحيز في الصورة الصحفية في انتخابات الرئاسة الأمريكية لعام ١٩٩٦ من خلال مقياس يتضمن خمسة محددات :-

أ- النشاط Activity ويشير إلى نشاط المرشح داخل الصورة كأن يجلس أو يقرأ أو يتحدث أو يرفع يده ...الخ

ب- تعبيرات الوجه Expression وتشير إلى مدى سعادة المرشح ومدى حزمه من خلال تعبيرات الوجه .

جـ- التفاعل Interaction ويشير إلى مدى التفاعل مع الجمهور، كالظهور بمفرده ، أو وسط جمهور ، واستخدامه الصياح لجذب الجمهور .

د- الخلفية Background وتشير إلى خلفية الصورة ومدى وجود أعلام أو رموز مدعمة للمرشح .

هـ- زاوية الكاميرا Camera Angle أى الجانب التى تركز عليه الصورة الصحفية ، وما إذا كان لصالح المرشح أو ضده.

وخلصت الدراسة إلى ارتفاع نسبة الصور الصحفية المتحيزة ، وارتفاع نسبة الصور الأيديولوجية التى ينتجها المرشحون لدعم حملاتهم الانتخابية[٣٢].

٤- دراسة Holli Semetko التى استهدفت تحليل العوامل المؤثرة على التحيز والتوازن السياسى فى التغطية الإخبارية ، من خلال دراسة تحليلية مقارنة لتغطية التليفزيون خلال الأسبوع الأخير فى الانتخابات الأمريكية والبريطانية والألمانية ، وخلصت الدراسة إلى أن معالجة إشكالية التوازن والتحيز تختلف من دولة إلى أخرى وفق عدد من المتغيرات المؤثرة وهى : الثقافة الصحفية ، والثقافة السياسية ، والتنظيم القانونى ، والضغوط التنظيمية والإدارية ، والمنافسة الإعلامية .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وأشارت نتائجها إلى صعوبة تقديم تقرير انتخابى متوازن وموضوعى ومتجرد فى إطار التقيد بالقيم الإخبارية التى هى فى حد ذاتها نوع من التحيز (٣٣).

٥- دراسة Michael Robinson واستهدفت التعرف على أسباب تراجع التحيز الليبرالى لمرشح الحزب الديمقراطى فى انتخابات الرئاسة الأمريكية لعام ١٩٨٤ مقارنة بالانتخابات السابقة ، وشملت هذه الدراسة ٧١٤ صحيفة و ٢٠٠ محطة إذاعية وثلاث شبكات إخبارية ، وتم التركيز فيها على قياس التوجه الإيديولوجى للقصة الإخبارية ، لفرز القصص الإيجابية والسلبية والمتوازنة .

وتبين من النتائج ارتفاع نسبة التغطية المحايدة إلى ٧٤٪ مقابل ٢٦٪ للتغطية الإيجابية والسلبية . وفى حين انحازت ٣٩٤ صحيفة لريجان مقابل ٧٦ لمونديل ، بقيت ٢٤٤ صحيفة على الحياد .

وخلصت الدراسة إلى تراجع التحيز الليبرالى للديمقراطيين ، وعدم تأثر ريجان بالتغطية السلبية ، بل قدرته كقائم باتصال على مقاومة التأثيرات السلبية والتعامل ببساطة ومهارة مع الصحافة ، الأمر الذى أدى إلى فوز الحزب الجمهورى فى تلك الانتخابات ، مما يشير إلى ضعف التأثير الإعلامى على خيارات الناخبين ، وتدور العلاقة الإيجابية للمرشح مع وسائل الإعلام فى التأثير على التغطية الإخبارية(٣٤)

٦- دراسة Alan Schroeder وركزت على تحليل التغطية الإخبارية لانتخابات الرئاسة الأمريكية لعام ٢٠٠٠ خلال الأسابيع الثلاثة الأخيرة من خلال تحليل مضمون ١١٤٩ قصة إخبارية فى ١٧ صحيفة ومحطة إذاعية وقناة تليفزيونية ، وموقعا على الإنترنت . واعتمدت الدراسة على قياس نبرة التغطية وتوجهها الأيديولوجى ، وخلصت إلى ارتفاع نسبة القصص السلبية إلى ٥١٪ مقابل ٣٣٪ للقصص المحايدة و ١٦٪ للقصص الإيجابية . وبينما ارتفعت نسبة التحيز لجورج بوش إلى ٢٤٪ انخفضت إلى ١٣٪ لآل جور . وبلغت نسبة القصص السلبية فى الإنترنت ٦٣٪ و ٦١٪ فى الراديو و ٥٣٪ فى الصحافة و ٤١٪ فى التليفزيون وركزت ٧٧٪ من هذه القصص على شخصية المرشح مقابل ٥١٪ تناولت القضايا و ٤٥٪ للحملات الانتخابية (٣٥).

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٧- دراسة محمد حسام الدين التى استهدفت تحديد مفهوم وأبعاد قيمة الموضوعية الصحفية ، والعوامل التى تؤثر عليها ، وأوجه الشبه والاختلاف بين التزام الصحف القومية والحزبية بها. واعتمدت الدراسة على مقياس دلالى لقياس موضوعية الإسناد من خلال ١٢ عبارة صحفية ، كما استخدمت مدخلاً جديداً لدراسة موضوعية التوازن عن طريق رصد آليات الحضور والغياب فى النص الصحفى .

وخلصت الدراسة إلى تدنى وعى القائمين بالاتصال فى الصحف القومية بمفهوم الموضوعية ، وارتفاعه لدى القائمين بالاتصال فى الصحف الحزبية ، كما تبين أن نظرة القائم بالاتصال ورؤيته للجمهور عامل مؤثر فى وجود التحيز الذى أصبح بمثابة آلية صحفية لتدعيم أو هدم الشرعية المتآكلة للنظام السياسى المصرى[٣٦].

ثانيا : الدراسات المتعلقة بتحليل الأطر الإعلامية للتغطية الانتخابية :-

١- دراسة Holli Semetko واستهدفت تحليل الأطر الإعلامية للتغطية الإخبارية فى الصحف الأمريكية والبريطانية للانتخابات التى أجريت فى عام ١٩٨٣ و١٩٨٤ . وخلصت إلى أن الإطار العام للجمهور يتحدد إما فى إطار تأثيرات الأطر الإعلامية لوسائل الإعلام أو بفعل المعلومات المتداولة فى الحملات الانتخابية ، كما أن الجمهور يؤطر الانتخابات فى مصطلحات تتوافق مع اهتماماتهم الخاصة .

وكشفت نتائج الدراسة ارتفاع معدلات الأطر السلبية فى الصحف الأمريكية ، وانخفاضها فى الصحف البريطانية التى اتجهت إلى التركيز على القضايا واتجاهات المرشحين إزائها . ففى حين بلغت نسبة القصص الإخبارية السلبية التشويهية التى تتناول الانحرافات والسلبيات فى الصحف الأمريكية ٥٤,٣٪ انخفضت إلى ٤,٦٪ فى الصحف البريطانية ، بينما سجلت القصص الوصفية المباشرة والمحايدة ٩٣٪ فى الصحف البريطانية، انخفضت إلى ٣١,٤٪ فى الصحف الأمريكية [٣٧].

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٢- دراسة Sarah Zupko وركزت على المقارنة بين الأطر الإعلامية لوسائل الإعلام وبين كل من أطر المرشحين وأطر الجمهور في الانتخابات الأمريكية لعام ١٩٩٤ وذلك من خلال تحليل أجندة المرشحين ووسائل الإعلام وأطر الناخبين الجمهوريين والديمقراطيين والمستقلين .

وخلصت الدراسة إلى عدم وجود توافق بين الإطار الإعلامي وكل من إطار المرشحين وإطار الجمهور ، وأن هذا الاختلاف تجلى تفسيره في غضب الناخبين وسخريتهم مما يوضح وجود علاقة بين درجة ثقة الناخبين في وسائل الإعلام والسياسيين ودرجة التوافق بين الأطر الإعلامية لوسائل الإعلام والمرشحين والناخبين .

وتبين أن أطر الجمهور تمثلت في قضايا البيئة والصحة والمرأة في حين ركزت الأطر الإعلامية على الصراع الانتخابي والجوانب المثيرة في الجملة الانتخابية ، مما يعكس محدودية التأثير الإعلامي على الطريقة التي يؤطر بها الجمهور قضايا الانتخابات[٣٨].

٣- دراسة Marion Just واستهدفت تحديد الفروق والاختلافات بين الخطاب الإعلامي للمرشحين والتغطية الإعلامية لوسائل الإعلام لحملة انتخابات الرئاسة الأمريكية لعام ١٩٩٢ . وشملت الدراسة ٢٤٠ قصة خبرية في أربع شبكات إخبارية والصحف المحلية والتليفزيون المحلي في لوس أنجلوس وبوستون ومينوستا ووينستون بالم . وتمثلت فئات التحليل في المصادر ، والأفعال ، والموضوعات ، والأهداف ، وأطر الحملات ، بجانب استخدامها لمقياس السخرية والمثالية ، حيث عبرت القصة الساخرة عن التشاؤم والإنهاك والهبوط ، بينما عبرت القصة المثالية عن الحيوية والنشاط والتفاؤل والإثارة .

وخلصت الدراسة إلى تركيز الصحف على تحليل السياسات والقضايا في حين أعطى التليفزيون اهتماماً أوسع لمناقشات وبرامج المرشحين ، وتطابق وتوازن معدل السخرية والتهكم في وسائل الإعلام على مصدر السيطرة على الرسائل الإعلامية فكلما تزايد دور الصحفيين تزايد حجم القصص السلبية والساخرة ، وكلما تزايد دور المرشحين جاء المضمون أكثر إيجابية .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ومن خلال تحليل الأفعال الإيجابية والسلبية والمحايدة ، والأطر السياسية المتمثلة فى الفاعلية السياسية ، والقيم الأمريكية ، والتغير ، والصراع ، والاقتصاد ، والانحياز ، تبين ارتفاع نسبة القصص السلبية فى للصحف وشبكات التليفزيون ، والقصص الإيجابية فى الإعلانات السياسية ، والقصص المحايدة فى القنوات المحلية .(٣٩)

٤- دراسة Matthew Mendelsohn وتتناول تحليل الإطار الإعلامى للتليفزيون فى الانتخابات الكندية لعام ١٩٨٨ ، حيث تم التحليل على خمس مستويات هى :- إطار الحملة الانتخابية - إطار القادة - إطار القضايا والقيم والأيديولوجية - إطار اتفاقية الجات - تأثير إطار التليفزيون على الناخبين .

وتم تحليل الإطار من خلال الكلمة التى تمثل إطار القصة الإخبارية ، والموضوع الذى يعرض لتفسير أسباب وقوع الحدث ، والأسئلة التى يحاول القائم بالاتصال الإجابة عليها ، والفكرة التى تتكرر داخل القصة .

وخلصت الدراسة إلى أن تفسير الحملة الانتخابية جاء فى إطار السياق الانتخابى أولاً ثم إطار القيادة ثانياً ، وأن تفسير مواقف القادة كان من خلال إطار الصراع الانتخابى بينما تم تفسير القضايا من خلال أطر القيادة والصراع والمصداقية والدوافع والتكتيكات .

وتبين من النتائج أن الأحزاب السياسية تحاول فرض أطرها من خلال وسائل الإعلام التى تمتلك القدرة على تحديد ما هو المقبول أو المرفوض من تلك الأطر المفروضة . وفى حين تضاءل دور الصحفيين كأفراد فى تحديد الأطر الإعلامية ، تزايد دور التليفزيون ووسائل الإعلام الجديدة(٤٠).

٥- دراسة Lichter and smith واستهدفت تحليل خطاب الإعلام وخطاب المرشحين وانعكاساتهما على التغطية الإخبارية للحملة الانتخابية الأولية لانتخابات الرئاسة الأمريكية فى عام ١٩٩٦ . وتم التركيز على تحديد أنماط التغيير فى تغطية الشبكات الإخبارية فى أعقاب التدابير التى اتخذتها لرفع المستوى المهنى للتغطية . كما استعانت الدراسة بنظرية الأطر الإعلامية فى تحليل السمات

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الشخصية للمرشحين والقضايا والموضوعات ونبرة الجدل السياسي.

وانتهت الدراسة إلى أن التغطية الإعلامية أسهمت في تقديم صورة سلبية للمرشحين مما أدى إلى ارتفاع نبرة الخطاب لدى الجمهور ، مما يعكس الحاجة إلى تقارير إعلامية انتخابية أكثر جيدة وموضوعية وأكثر اهتماماً بخدمة الناخبين ونوعيتهم للقيام بدور نشط في الحملات الانتخابية [٤١].

ثالثا : الدراسات المتعلقة بتقييم التغطية الإخبارية للانتخابات :-

١- دراسة هشام عطية حول الخطاب الصحفي في الصحف القومية والحزبية في انتخابات مجلس الشعب لعام ١٩٩٥ : واستهدفت استكشاف الركائز المعرفية والأيديولوجية التي تحكم معالجات الصحف لقضية الانتخابات ، وتناول التحليل صحف الأهرام والأهالي والشعب والوفد ومايو والعربي ، مع التركيز على تأثير طبيعة علاقة الأحزاب بالصحف ، ونمط علاقات مجموعات القوى السياسية ببعضها البعض على المعالجة الصحفية .

خلصت الدراسة إلى انعكاس حدة الصراع بين القوى السياسية على أداء كل الصحف فيما يتعلق بمعالجاتها الحزبية لأحداث ووقائع الانتخابات، حيث تحولت كل جريدة إلى خطاب حشد وتعبئه لتأييد نخبة الحزب بكل الطرق ، مع محاولة نزع الشرعية عن النخب المنافسة ، الأمر الذى امتد أثره ليتجاوز حيز مواد الرأى ذاتها لصبغ الأخبار ومانشيتات الصحف وتقاريرها التي تحولت هى الأخرى لخطاب توجيهى يلعب دور مواد الرأى في مساندة الأنصار وحفظ مواقف الخصوم[٤٢].

٢- دراسة هويدا مصطفى عن تقييم التغطية التليفزيونية لانتخابات مجلس الشعب لعام ٢٠٠٠ ، واستهدفت الوقوف على مدى فعالية التغطية في دعم المشاركة السياسية لدى الناخبين ، ومدى نجاح التغطية في التعبير عن كافة القوى والتيارات السياسية ، من خلال استطلاع رأى ٣٠ من القيادات الإعلامية والخبراء والباحثين في الشئون السياسية وممثلي الأحزاب .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وتوصلت الدراسة إلى أن ٥٠٪ من المبحوثين أوضحوا عدم نجاح التغطية فى تمثيل كافة التيارات الحزبية ، بسبب إخفاق الأحزاب فى تقديم صورة إيجابية لها ، واعتمادها على وحدة حزبية لا تحظى بالقبول و الجاذبية الجماهيرية وتبين عدم ملاءمة الوقت المتاح للأحزاب السياسية لعرض برامجها ، والضعف العام فى مستوى إعداد البرامج ، والتركيز على قيادات الحزب الحاكم أكثر من الأحزاب الأخرى ، مما يعكس عدم التوازن فى تمثيل الأحزاب[٤٣].

٣- دراسة إيمان نعمان جمعة حول تأثير التغطية الإعلامية على المشاركة السياسية فى الانتخابات البرلمانية لعام ٢٠٠٠، واستهدفت توصيف حدود تأثير التغطية الإعلامية لمجلس الشعب على صورته الذهنية المدركة لدى الأفراد ، وكذلك تشكيل نواياهم السلوكية تجاه انتخابات ٢٠٠٠ من خلال الاعتماد على نظرية التوازن المعرفى ، والتطبيق على عينة شملت ٦٠٠ مفرده وخلصت الدراسة إلى أن اتجاهات المبحوثين نحو أسلوب التغطية ومستواها اتسمت بالسلبية ، حيث ارتفعت نسبة الذين وصفوها بالتحيز إلى ٥٢٪ مقابل ١٦,٤٪ قالوا إنها تغطية موضوعية ، كما أوضح ٣٦٪ أن التغطية منقوصة مقابل ٢٢٪ للتغطية الكاملة ، و ٣٩٪ للتغطية النمطية مقابل ٢٨,٥٪ للتغطية المتجددة ، و٣٣٪ للتغطية المصطنعة مقابل ٢٤٪ للتغطية الواقعية[٤٤].

٤- دراسة جمال عبد العظيم عن دور الصحافة فى المشاركة السياسية لدى قادة الرأى بالتطبيق على انتخابات مجلس الشعب لعام ٢٠٠٠: وخلصت الدراسة من خلال استبيان طبق على ٢٤٠ مفردة فى محافظتى الجيزة والدقهلية إلى أن العلاقة بين النظام الاجتماعى السياسى ووسائل الإعلام والجماهير علاقة اعتماد تبادلية تفاعلية ، حيث برز اعتماد غالبية المبحوثين (٦٠٪) على الصحافة فى تكوين آرائهم السياسية عن الانتخابات ، وأن ٩٠٪ يعتمدون على الصحف القومية مقابل ١٠٪ للصحف الحزبية . واتضح أن ٦٠٪ من المبحوثين أعربوا عن رضاهم عن التغطية الصحفية للانتخابات مقابل ٢٣,٣٪ قالوا إنها تغطية غير مناسبة ، لتركيزها على مرشحى الأحزاب فى المدن ، وإغفالها عدد كبير من المرشحين المستقلين[٤٥].

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٥- دراسة أيمن سعيد وسناء جلال عن الصحافة المصرية فى انتخابات ١٩٨٧ : وتوصلت الدراسة إلى أن موقف الصحف القومية اتسم بالانحياز الكامل بجانب الحزب الوطنى ، بدءً من فتح باب الترشيح ، وانتهاءً بإعلان نتائج الانتخابات ، ومن ثم كانت تلك الصحف أداة دعاية للحزب الحاكم . ولتسويق مرشحيه ، فى حين اتسمت معالجات الصحف الحزبية بالطابع النقدى لممارسات الحزب الوطنى .

واتسم موقف الصحف القومية إزاء أحزاب المعارضة بالهجوم الحاد والنقد الموضوعى وغير الموضوعى لهذه الأحزاب وصحفها ، واتخذ هذا الهجوم أحياناً شكل الحرب النفسية الباردة ، من خلال التأكيد المستمر على ضعف فرص المعارضة فى الفوز ، واتهام التحالف الإسلامى بالسعى إلى إسقاط الدستور وبناء دوله إسلامية تحكم بالتفويض الإلهى[٤٦].

٦- دراسة مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام عن موقف الصحف القومية من انتخابات مجلس الشعب لعام ١٩٨٤: وركزت على تحليل أساليب التغطية فى جريدتى الأهرام والجمهورية ، والتى اتسمت بالتحيز للحزب الوطنى - كما أوضحت النتائج - حيث كان للحزب الحاكم النصيب الأوفر من حجم الأخبار والمقالات والتحقيقات سواء من حيث الكم أو الإشادة بإنجازاته التى تم الربط بينها وبين إنجازات الرئيس حسنى مبارك .

وفى حين تبنت الجمهورية الدعوة المباشرة الصريحة للتصويت لصالح الحزب الوطنى لأنه يمثل - على حد تعبيرها - ثورة يوليو ونصر أكتوبر، سعت الأهرام إلى اتهام حزب الوفد باستخدام أسلوب المناورات السياسية، والتحالف مع الإخوان المسلمين ، الأمر الذى اعتبرته خروجا على قواعد العمل الحزبى . وتبين تراجع حجم الاهتمام بمرشحى المعارضة ، فى الوقت الذى أفردت فيه الجريدتان صفحاتها لنشر برنامج الحزب الوطنى على ثلاثة أجزاء[٤٧].

٧- دراسة Lichter & Linda & Amundson عن تغطية التليفزيون للانتخابات النصفية فى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٩٨: وقد تناولت الدراسة بالتحليل والمقارنة ٣٤٠ قصة إخبارية فى

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ثلاث شبكات إخبارية هـــى : NBC - CBC - ABC خـــلال انتخابات عـــامى ١٩٩٤ و١٩٩٨ وخلصـــت إلـــى أن ٤٣٪ مـــن القصص الإخبارية انحازت لصـــالح الحـــزب الديمقراطـــى فـــى انتخابات ١٩٩٨ مقابل ٤٠٪ للحزب الجمهورى . واحتفظ الحزب الديمقراطى بنفس النسبة فى انتخابات ١٩٩٤ مقابل ٣١٪ للحـــزب الجمهورى .

واتضح تركيز ٣٤٪ من القصـــص الإخباريـــة علـــى الصـــراع الانتخابى فى انتخابات ١٩٩٨ مقابل ٥٢٪ فى انتخابات ١٩٩٤ ، فى حين اهتمت ٢٨٪ من القصص بتقييم أداء المرشحين عام ١٩٩٨ ، وانخفضت إلى ٢٢٪ فى عام ١٩٩٤[٤٨].

٨- دراسة Brettschneider عن الصحافة واستطلاعات الرأى عـــن الانتخابات الألمانية : توصلت الدراسة من خلال تحليل مضمـــون ٤٤٣ تقريرا ومقالا فى أربع صحف ألمانية خـــلال الفـــترة مـــن ١٩٨٠- ١٩٩٤ الى تزايد درجة اعتماد الصحـــف علـــى تقـــارير استطلاعات الرأى المتعلقة بالانتخابات حتى أصبحـــت القصـــص الإخبارية المتعلقه بالاستطلاعات سمة مميزة للصحافة الألمانية .

وتبين وجود علاقة بين الانتماء السياســـى للصحفيـــن ودرجـــة اهتمامهم باستطلاعات الرأى ، فبينما تزايد اعتماد الصحفيين الليـــبراليين على الاستطلاعات ، أظهرت تقارير الصحفيين المحافظين اهتماما أكـــبر ببحوث الرأى العام[٤٩].

٩- دراسة Kleinnyenhuis and Fan عن التغطية الإعلامية وتدفق الناخبين فى ألمانيا وهولندا : واستهدفت تحديـــد تـــأثير التغطيـــة الإخبارية السلبية على تدفق الناخبين بالتطبيق علـــى الانتخابـــات الألمانية والهولندية لعام ١٩٩٤ ، من خلال تحليل مضمون عينـــه من الصحف ووسائل الاعلام الإلكترونية واستبيان طبق على عينه من الناخبين من ذوى الانتماءات الحزبية .

خلصت الدراسة إلى أن تأثير التغطية السلبية يمكن تفســـيره فـــى إطار ثلاثة نماذج هى :-

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

- نموذج القرار decision model وفيه قد تدفع التغطية السلبية الناخب إلى العزوف عن المشاركة فى الانتخابات.
- نموذج الاتساق Proportional model ووفقاً له فإن الناخب يتحول إلى دعم حزب آخر يتسق مع توجهاته وآرائه .
- نموذج القرب Proximity model ووفقاً له فإن الناخب يؤيد الحزب الذى يقدم انتقادات ومعالجات وموضوعات أقرب إلى اهتمامه الشخصى(٥٠).

١٠- دراسة Hodess & Tedesco & Kaid عن التغطية الإذاعية للانتخابات الحزبية البريطانية لعامى ١٩٩٢ و١٩٩٧ : وقد أظهرت النتائج وجود اتجاه قوى داخل الإعلام البريطانى لتقليد النموذج الأمريكى فى التغطية السلبية القائم على التركيز على السمات الشخصية للمرشحين والهجوم العنيف والتحريم الشخصى للمنافسين .واتضح تزايد استخدام الإذاعات البريطانية لنفس تكنيكات الإعلانات السياسية الأمريكية فى انتخابات ١٩٩٢ ، ثم لوحظ تراجع تلك التكنيكات فى انتخابات ١٩٩٧ ، وبروز اتجاه جديد يركز فى التغطية الإخبارية على القادة السياسيين مثل تونى بلير زعيم حزب العمال(٥١)

١١- دراسة Tedesco & Mchinnon & Kaid عن تقارير المراقبة للإعلانات السياسية الانتخابية : واستهدفت تحليل مضمون تقارير المراقبة للإعلانات السياسية فى حملة انتخابات الرئاسة الأمريكية لعام ١٩٩٢ فى عينة من الصحف اليومية والمحطات الإذاعية الأمريكية . وخلصت الدراسة أن تلك التقارير اتسمت بالتحيز وعدم التوازن . وفى حين ارتفع حجم الاهتمام بحملة كلينتون فى تقارير الصحف ، انخفض حجم الاهتمام فى تقارير الراديو. وتقترح هذه الدراسة استخدام منهج جديد لتقييم التغطية الإخبارية المتعلقة بالإعلانات السياسية(٥٢).

١٢- دراسة Koetzle and Brunell حول رسوم الكاريكاتير فى حملة انتخابات الرئاسة الأمريكية لعام ١٩٩٢ : وتوصلت الدراسة من خلال تحليل مضمون ٥٠٥ رسوم الكاريكاتير فى عينة من

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الصحف اليومية إلى أن التوجه العام لتلك الرسون هو تقييم المرشحين بسماتهم ، والتركيز على الجوانب السلبية في ممارساتهم. تبين تضاؤل الاهتمام بالقضايا السياسية المثارة في إطار الحملة الانتخابية ، وتزايد الاهتمام بطبيعة الحملات الانتخابية ومسئوليات المرشحين .

واتضح عدم تأثر رسامي الكاريكاتير بانتماءاتهم السياسية في تغطيتهم للحملة وتقييمهم للمرشحين[٥٣]

١٣- دراسة Ansolabehere and Lyengar عن تقارير مراقبة الإعلانات السياسية : واهتمت هذه الدراسة بدراسة وتحليل نمط جديد من التقارير الإخبارية الانتخابية التى طورها الصحفيون الأمريكيون عام ١٩٨٨ وتسمى The ad - Watch reporting وتحديد تأثيرها على اتجاهات الناخبين إزاء المرشحين .

ومن خلال تحليل عينة من تقارير شبكة الـ CNN عام ١٩٩٢ ، تبين أن تقارير المراقبة للإعلانات السياسية تساهم في عملية الانتقاء والفرز للمرشحين المتنافسين من خلال تقديم وعرض لوجهات نظر المتنافسين ومواقفهم وسماتهم . واتضح أن المبحوثين الذين تعرضوا لتلك التقارير أظهروا دعماً للمرشحين الذين تعرضوا لانتقادات حاده في الصحف ، مما يعكس قدرة تلك التقارير على التأثير على اتجاهات المرشحين نحو المرشحين والعملية الانتخابية[٥٤].

تعقيب عام وملاحظات على الدراسات السابقه :-

من خلال العرض السابق لأبرز الدراسات الوثيقة الصلة بموضوع الدراسة ، يمكننا أن نستخلص مجموعة من الملاحظات والاستنتاجات نجملها على النحو التالي :-

* إن الدراسات السابقة التى تم عرضها تناولت التغطية الإخبارية للانتخابات فى ست دول هى : مصر والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وألمانيا وهولندا وكندا ، مما يعكس أهمية الاعتماد على الانتخابات كنموذج لقياس التوازن والتحيز فى التغطية الإخبارية .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

* تعددت مداخل تقويم التغطية الإخبارية للانتخابات ، حيث ركز البعض على محور المضمون ، واهتم البعض الآخر بالمقارنة بين محور المضمون ومحورى القائم بالاتصال والجمهور ، من خلال دراسة تأثير التغطية على اتجاهات الناخبين وسلوكهم التصويتى ، والمقارنة بين أطر الإعلام والجمهور والقادة والمرشحين ، والمقارنة بين التغطية فى أكثر من دولة .

* تزايد اهتمام الدراسات الغربية باستخدام مقاييس التوازن والتحيز ، التى تعددت محدداتها فشملت الكلمة والفكرة والسؤال والموضوع والأفعال والمصادر والمفاعلات والمعلومات والعنوان والصورة والمساحة والمقدمة والترتيب داخل فقرات النص الإعلامى ، وإن كانت الملاحظة الأساسية على تلك المقاييس تتمثل فى تركيز معظمها على الطابع الكمى ، وإغفال الجوانب الكيفية المتعلقة بالمحتوى الضمنى ، أو المحتوى المسكوت عنه ، والمفردات اللغوية المستخدمة فى تأطير اهتمامات الجمهور ودلالاتها ، الأمر الذى يؤكد أهمية التزاوج بين المداخل الكمية والكيفية فى قياس التوازن والتحيز .

* تعكس نتائج الدراسات المتعلقة بتحليل الأطر الإعلامية للتغطية الانتخابية التضارب فى تقدير حجم تأثير الأطر الإعلامية فى تشكيل أطر الجمهور ، فبينما أظهرت بعض الدراسات التوافق بين أطر الإعلام والجمهور ، خلصت دراسات أخرى إلى عدم التوافق بينهما ، نتيجة تعدد مصادر السيطرة على تدفق المعلومات . وهنا تبرز أهمية عدم التسليم المطلق بصحة افتراضات نظرية الإطار الإعلامى ، وضرورة الربط بين الإطار الإعلامى والمتغيرات المتعلقة بالسياق المجتمعى وتفاعلاتها .

* أظهرت غالبية الدراسات أن التوجه العام للتغطية الإخبارية يتسم بالسلبية والتحيز وعدم التوازن ، وأنه كلما تزايد دور الصحفيين فى السيطرة على تدفق المعلومات ارتفع معدل القصص الإخبارية السلبية ، فى حين يتراجع هذا المعدل عندما يتزايد دور المرشحين الذين يسعون إلى فرض أطرهم وجعل التغطية أكثر إيجابية .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

* تشير نتائج الدراسات المصرية إلى تزايد اعتماد الناخبين على الصحف أثناء الانتخابات كمصدر للمعلومات وأداه لتشكيل الرأى إزاء المرشحين ، فى حين ترتفع نسبة التعرض للصحف القومية إلى ٩٠٪ تنخفض إلى ١٠٪ للصحف الحزبية ، مما يعكس حالة الاحتكار لسوق الإعلام المطبوع ، وأهمية الإبقاء على صيغة الصحف القومية مع توسيع درجة استقلاليتها ، من خلال تفعيل دور الجمعيات العمومية ومجالس الإدارة فى اختيار القيادات الصحفية ورسم السياسات التحريرية لتلك الصحف . وهذا لن يتأتى إلا من خلال تشكيل متوازن للجمعيات والمجالس .

* إن التوجه العام للتغطية فى الصحف القومية – طبقا لنتائج الدراسات السابقة – يتمثل فى التحيز للحزب الوطنى ، والتداخل بين الحزب الحاكم والدولة ، وإن كانت درجة هذا التحيز ، قد بدأت فى التراجع تدريجياً عما كانت عليه فى انتخابات ١٩٨٤ و١٩٨٧ إلا أن اتجاهات الجمهور لا تزال سلبية إزاء تلك التغطية التى لا تحقق التوازن بين مختلف القوى السياسية مما يؤكد أهمية الدراسات التحليلية التتبعية والمقارنة لتغطية الانتخابات ، بجانب تحليل اتجاهات الجمهور والنخبة إزاء التغطية الإخبارية .

مشكلة الدراسة :-

يتضح لنا من خلال عرض الدراسات السابقة تركيز الدراسات المصرية على تقييم النخبة والجمهور للتغطية الإعلامية للانتخابات ، وتحديد تأثير التغطية على درجة المشاركة السياسية والصورة الذهنية للمؤسسات السياسية . ووفقا لنتائج الدراسات التى تناولت انتخابات مجلس الشعب لعام ٢٠٠٠ يتبين ارتفاع نسبة الاتجاهات السلبية إزاء التغطية الإعلامية ، حيث تراوحت بين ٥٢٪ فى دراسة (إيمان جمعه) و٥٠٪ فى دراسة (هويدا مصطفى) و٤٠٪ فى دراسة (جمال عبد العظيم) وذلك بسبب التغطية المتحيزة التى لا تحقق التوازن بين مختلف الأحزاب والتيارات السياسية .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

كما يلاحظ ندرة دراسات تقويم التغطيـــة الإخباريـــة ، وضعـــف الاعتماد على مقاييس التوازن والموضوعية ، مما يثير التساؤل حول مدى موضوعية التقويم استناداً على اتجاهات الجمهور وتقييم النخبة والخبراء .

ومن هنا ، فإن مشكلة الدراسة تتمثل فى تحديد مدى قدرة الصحف القومية اليومية على تقديم تغطية إخبارية متوازنة تعكس مختلف الأحزاب والتيارات المشاركة فى انتخابات مجلس الشعب لعام ٢٠٠٠ ، وذلك فـــى إطار طبيعة علاقة تلك الصحف بالسلطة السياسية من جهـــة والأحـــزاب والتيارات السياسية من جهة أخرى ، وانعكاسات الإشراف القضائى على الانتخابات على البيئتين السياسية والإعلامية ، كما تتمثل المشـــكلة فـــى تحديد ماهية المعايير والسمات التى توضح مدى توازن التغطية الإخبارية سواء فى البناء التركيبى للمادة الإخباريـــة ، أو الإطـــار الإعلامـــى ، أو المفردات اللغوية ودلالاتها .

أهداف الدراسة :-

تستهدف الدراسة تقويم التوازن والتحيز فى التغطيـــة الإخباريـــة للصحف القومية اليومية لانتخابات مجلس الشعب لعام ٢٠٠٠ ، وتحديـــد مدى دلالة الفروق والاختلاف بين تلك الصحف فيما يتعلق بحجم الاهتمام، ومعدل التحيز ، وتكنيكات التحيز ، والإطار الإعلامى .

كما تستهدف الدراسة بناء مقياس جديد للتوازن والتحيز يزاوج بين المكونات الكمية والكيفية ، ويراعى خصوصية التعددية الحزبية والصحفية فى المجتمعات النامية .

التساؤلات والفروض :-

تسعى الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية :-

١- ما هو حجم اهتمام الصحف القومية اليومية لمرشـــحى الأحـــزاب والتيارات السياسية المشاركة فى الانتخابات ؟

٢- ما مدى تحيز الصحف القومية اليومية فـــى تغطيتهـــا الإخباريـــة للانتخابات من خلال توظيفها للعنوان والصورة والمقدمة وترتيـــب ظهور المرشحين ؟

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٣- ما مدى تحيز التغطية من خلال توظيف الصحف للمصادر وحجم اهتمامها بتغطية الاجتماعات والمؤتمرات والمسيرات الانتخابية؟ .

٤- ما هى اتجاهات التغطية إزاء مرشحى الأحزاب والتيارات السياسية؟

٥- ماهى معدلات التحيز فى الصحف القومية بوجه عام ؟

٦- ما هى تكنيكات التحيز المستخدمة فى تلك الصحف ؟

٧- ما هى الأطر الإعلامية التى استخدمتها الصحف ؟

٨- ما هى حقول الدلالة التى أبرزتها تلك الصحف ، وما مدى دلالتها على التوازن والتحيز فى التغطية الإخبارية ؟

كما تسعى الدراسة إلى اختبار صحة الفرضين التاليين :-

١- توجد فروق ذات دلالة بين الصحف القومية اليومية فيما يتعلق بمعدلات التوازن والتحيز فى التغطية الإخبارية ، وتكنيكات التحيز، والأطر الإعلامية .

٢- توجد علاقة ذات دلالة بين الانتماء السياسى للمرشحين ومعدلات التوازن والتحيز فى تغطية الصحف القومية اليومية .

المنهج وأدوات جمع البيانات :-

تستخدم الدراسة منهج المسح بشقيه الوصفى Descriptive والتحليلى Analytical لتوصيف وتحليل التوازن والتحيز فى التغطية الإخبارية لانتخابات مجلس الشعب لعام ٢٠٠٠ ، سواء ما يتعلق ببنية المادة الإخبارية ، أو الإطار الإعلامى ، أو حقول الدلالة .

وتتمثل أدوات جمع البيانات فى أداتين هما :-

١- تحليل المضمون : وذلك لجمع البيانات المتعلقة بمكونات مقياس التوازن والتحيز والمتمثل فى فئات : عدد مرات النشر - عدد المرشحين - العنوان - الصورة - المقدمة - الترتيب - المصادر - المقابلة - المؤتمر - الاتجاه .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٢- التحليل الدلالى : وذلك لتحديد حقول الدلالة فى النصوص الإخبارية فى الصحف القومية اليومية ، واستخراج شبكة علاقات المفاهيم التى تشمل المفردات المشاركة والمناقضة ، وشبكة الصفات والمنعوت المتعلقة بسمات المرشحين ، وشبكة الأفعال الإيجابية والسلبية التى تعكس مدى التوازن والتحيز فى التغطية[٥٥].

وتمثل أداة التحليل الدلالى أكثر الطرق موضوعية ومنهجية لفهم وتوصيف واكتشاف المضمون داخل النص الصحفى[٥٦]

ولتكوين شبكة المفاهيم والصفات والأفعال ، تحددت حقوق الدلالة فى الموضوعات التالية :-

أ- الوزن السياسى للأحزاب والتيارات السياسية .

ب- الفاعلية السياسية للمرشحين .

جـ- المعركة الانتخابية :

وفى إطار التحليل الدلالى للنصوص اهتمت الدراسة برصد وتحليل الجمل التقريرية والاستنتاجية والحكمية كمحدد من محددات التوازن والتحيز .

عينة الدراسة :-

تمثلت عينة الدراسة فى الصحف القومية اليومية الثلاث (الأهرام - الأخبار - الجمهورية) باعتبارها مصدراً لمعلومات ٩٠٪ من جمهور قراء الصحف فى مصر وفقاً لنتائج (جمال عبد العظيم) وبوصفها صحفاً مملوكة للدولة ، ومستقلة عن السلطة التنفيذية ، وعن جميع الأحزاب ، ومنبراً للحوار الوطنى الحر بين كافة التيارات والاتجاهات السياسية والقوى الفاعلة فى المجتمع طبقا لنص المادة (٥٥) من قانون تنظيم الصحافة رقم ٩٦ لسنة ١٩٩٦ .

وفى هذا الإطار ، يفترض أن تتحقق لديها درجة أعلى من التوازن فى التغطية الإخبارية ، مقارنة بالصحف الحزبية والخاصة .

وتمثلت العينة الزمنية فى الفترة من يوم الثلاثاء ٢٦ سبتمبر ٢٠٠٠ وهو اليوم الخامس لفتح باب الترشيح لانتخابات مجلس الشعب إلى

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

يوم الأربعاء ١٥ نوفمبر ٢٠٠٠ وهو اليوم الذى أعلنت فيه النتائج الرسمية النهائية للمراحل الثلاث من الانتخابات .

وتحددت عينة المادة الصحفية فى الأخبار والقصص الإخبارية والتقارير والموضوعات الإخبارية المنشورة فى الصفحات اليومية التى خصصتها الصحف القومية الثلاث لتغطية الانتخابات وهى :-

- صفحة "برلمان الأمل" فى جريدة الجمهورية اعتباراً من ٢٢ سبتمبر ٢٠٠٠ .
- صفحة "برلمان ٢٠٠٠" فى جريدة الأخبار اعتباراً من ٢٤ سبتمبر ٢٠٠٠ .
- صفحة "أضواء المعركة الانتخابية" فى جريدة الأهرام اعتباراً من ٢٦ سبتمبر ٢٠٠٠ .

وبعد استبعاد يوم السبت الذى لا تصدر فيه جريدة الأخبار ، بلغ إجمالى حجم العينة ١٣٢ عدداً مواقع ٤٤ عدداً من كل صحيفة ، كما بلغ إجمالى حجم المواد الإخبارية التى تم تحليلها ١٦٢٦ مادة موزعة على النحو التالى :-

- جريدة الأهرام ٥٩٧ مادة إخبارية .
- جريدة الأخبار ٤١٢ مادة إخبارية .
- جريدة الجمهورية ٦١٧ مادة اخبارية .

مقياس التوازن والتحيز :-

استفادت الدراسة من مقاييس التوازن والتحيز التى استخدمتها دراسات (Fico and Cote) و(Waldman) و(Marion Just) فى تطوير مقياس جديد يواكب المتغيرات المحلية ، ومجريات التنافس الانتخابى ، وطبيعة النظام الصحفى المصرى .

ويتضمن المقياس عشر فئات للتحليل والقياس وهى :-

(أ) عدد مرات النشر فى العدد الواحد :- وتعطى قيمة (٣) إذا تكرر النشر للحزب الواحد ثلاث مرات فأكثر فى العدد الواحد و(٢) لمرتين و(١) لمرة واحدة .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(ب) عدد المرشحين الذين تشملهم التغطية فى كل نص إخبارى :- وتعطى قيمة (٣) لثلاث مرشحين فأكثر و(٢) لعدد ٢ مرشحين و(١) للمرشح الواحد فقط .

(جـ) العنوان :- وتعطى قيمة (٣) لظهور الحزب أو المرشح فى عنوان ممتد و(٢) إذا كان العنوان على عمودين و(١) إذا كان على عمود واحد .

(د) الصورة : وتعطى قيمة (٣) للصورة الموضوعية و(٢) إذا تعددت الصور الشخصية لمرشحى الحزب فى النص الواحد و(١) إذا كانت صورة شخصية واحدة .

(هـ) المقدمة :- وتعطى قيمة (٣) إذا خصصت المقدمة لحزب واحد و(٢) إذا تضمنت المرشح ومنافسه و(١) إذا تضمنت المقدمة ثلاثة مرشحين وأكثر .

(و) ترتيب ظهور المرشح داخل فقرات النص :- وتعطى قيمة (٣) لصاحب الترتيب الأول و(٢) للثانى و(١) للثالث وما يليه .

(ز) المقابلة الصحفية مع المرشح :- وتعطى قيمة (٣) إذا كانت المقابلة منفردة مع مرشح واحد و(٢) إذا شملت المرشح ومنافسيه و(١) للمقابلة فى إطار جماعى .

(ح) المصدر:- وتعطى قيمة (٣) للمصدر المنحاز مع و(٢) للمصدر المحايد و(١) للمصدر المنحاز ضد .

(ط) الاجتماعات والجولات والمؤتمرات الانتخابية :وتعطى قيمة (٣) إذا كانت التغطية تفصيلية ومدعمة بصور موضوعية و(٢) إذا كانت التغطية مدعمة بصور شخصية و(١) إذا كانت مجرد خبر بدون تغطية .

(ى) اتجاه التغطية :- وتعطى قيمة (٣) إذا كانت التغطية تركز على الجوانب الإيجابية فقط و(٢) إذا كانت تتناول الجوانب الإيجابية والسلبية معاً و(صفر) إذا كان التركيز على الجوانب السلبية فقط .

ويتضمن مقياس التوازن والتحيز ثلاث مستويات هى :-

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(أ) منحاز مع ويتدرج من (٢١-٣٠) أى ٧٠٪ فأكثر من مجموع القيم التى حصل عليها الحزب أو التيار فى فئات التحليل العشر .

(ب) متوازن ويتدرج من (١١-٢٠) أى من ٣٦,٧٪ حتى ٦٦,٧٪ .

(جـ) منحاز ضد ويتدرج من (١-١٠) أى ٣٣,٣٪ فأقل .

ووفق هذا المقياس ، تتحدد نسب التوازن والتحيز فى كل فئة من فئات التحليل العشر ، ثم فى كل نص اخبارى ، فإجمالى المواد الإخبارية فى كل صحيفة ، كما يتم تقدير معدلات التوازن والتحيز على مستوى الفئات والنصوص والصحف والأحزاب وفق المعادلتين التاليتين :-

* معدل التوازن = مجموع قيم التكرارات المتوازنة ÷ قيمة ن

* معدل التحيز = مجموع قيم التكرارات المتحيزة ÷ قيمة ن

ولضمان موضوعية المقارنة سواء بين الصحف الثلاث ، أو بين الأحزاب والتيارات السياسية ، اعتمدت الدراسة على عدد المرشحين ونسبتهم إلى إجمالى عدد المرشحين ، ونسبة التمثيل فى مجلس الشعب ، علاوة على طبيعة العلاقة بين الأحزاب والسلطة السياسية ، والعلاقات بين الأحزاب ، والانشقاقات داخلها ، وعلاقة الصحف بالأحزاب ، وتأثير الإعلانات على التغطية .

وللمزاوجة بين الكم والكيف ، اعتمدت الدراسة على مقياس Merrill الخاص بتكنيكات التحيز ، لتحديد نوعية التحيز والأساليب الإخبارية والدعائية ، كما أفادت نظرية تحليل الأطر الإعلامية فى رصد مصادر السيطرة على تدفق المعلومات ، وتحديد نوعية الأطر المستخدمة، ومدى التوازن بين الأطر الشخصية والقبلية والحزبية والقومية ...الخ .

واعتمدت الدراسة على أداة التحليل الدلالى ، لرصد التوازن والتحيز فى توظيف المفردات داخل النصوص الإخبارية ، وذلك من خلال تحليل شبكات الصفات والأفعال الإيجابية والسلبية ، والجمل الاستنتاجية والحكمية .

وقد تم اختبار هذا المقياس على عينة استطلاعية شملت ١٥ عدداً بواقع (١١,٤٪) من حجم العينة ، كما أجرى اختبار الثبات مع مرمز ثان

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

على عينة قوامها ٢١ عدداً بنسبة (١٤,٨٪) . وبحساب قيمة الثبات بطريقة هولستى بلغت نسبة الاتساق (٠,٨٢٪) وهى نسبة مرضية يمكن الاعتماد عليها .

نتائج الدراسة التحليلية

١- حجم المواد الإخبارية المنشورة حول الانتخابات :

يتضح من نتائج الجدول رقم (١) أن إجمالى ما نشرته الصحف القومية اليومية خلال فترة الدراسة بلغ ١٦٢٦ مادة إخبارية ، مما يعكس كثافة حجم التغطية الإخبارية لتلك الانتخابات التى اتسمت بتعدد مراحلها وتضخم عدد مرشحيها (٣٩٥٧مرشحا) .

وفى حين جاءت الجمهورية فى المقدمة من حيث كثافة التغطية (٦١٧مادة إخبارية) بنسبة (٣٨٪) جاءت الأهرام فى الترتيب الثانى (٥٩٧مادة إخبارية) بنسبة(٣٦,٧٥) والأخبار فى الترتيب الثالث (٤١٢ مادة إخبارية) بنسبة (٢٥,٣٪) مما يشير إلى التباين فى حجم الاهتمام ، وهو ما نجد تفسير فى زيادة المساحة المخصصة لصفحة "برلمان الأمل" فى جريدة الجمهورية من صفحتين إلى ثلاث وأربع صفحات فى أيام الذروة الانتخابية ، وبينما تحددت مساحة صفحة "أجواء المعركة الانتخابية " فى الأهرام فى صفحتين ، تراوحت المساحة المخصصة لصفحة "انتخابات ٢٠٠٠" فى جريدة الأخبار بين صفحة واحدة وصفحتين .

٢- أشكال المواد الإخبارية :-

وفقاً لنتائج الجدول رقم (٢) ارتفعت نسبة استخدام القصص الإخبارية فى الصحف القومية اليومية الثلاث إلى (٤١,٧٪) تليها الأخبار (٣٣,٣٪) ثم التقارير (١٦,٢٪) وأخيراً الموضوعات الإخبارية (٨,٨٪) مما يعكس اهتمام تلك الصحف بتوظيف الأنماط المختلفة ، وبوجه خاص القصة الإخبارية التى تعد أكثر ملاءمة لتغطية أجواء الانتخابات بصراعاتها ، وتحالفاتها ومناوراتها وبينما كانت جريدة الأخبار أكثر الصحف الثلاث استخداماً للخبر (٣٧,٤٪) والقصة (٤٥,٩٪) تقدمت جريدة الأهرام فى استخدام كل من التقرير (١٨,١٪) والموضوع (١١,٢٪) وهو ما نجد تبريره فى الطابع الشعبى لجريدة الأخبار والذى يركز على عنصرى الإثارة والتشويق ، والطابع المحافظ لجريدة الأهرام

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الذى يتسم بالاعتماد على التغطية التفسيرية المدعمة بالمعلومات والمقابلات .

٣- التوازن فى حجم الاهتمام بالأحزاب والتيارات السياسية وفق نسب التغطية:-

تشير نتائج الجدول رقم (٣) إلى أن مرشحى الحزب الوطنى الديمقراطى استأثروا وحدهم بما يزيد على ثلث حجم التغطية الإخبارية فى الصحف الثلاث ، حيث ارتفعت نسبة المواد الإخبارية المنشورة عن الحزب الوطنى إلى (٣٥,٦٪) فى حين أن نسبة مرشحيه (١١,١٪) مما يعكس التحيز للحزب الحاكم ، وخصوصية العلاقة بين الصحف القومية وحزب الأغلبية الذى يستمد نفوذه من كونه الحزب الذى يرأسه رئيس الدولة .

وجاء المستقلون فى الترتيب الثانى (٢٨,٤٪) فى حين أن نسبتهم (٧٦,٧٪) من إجمالى المرشحين ، ويليهم حزب الوفد (١٠,٨٪) ثم حزب التجمع (٨,٦٪) وجماعة الإخوان المسلمين (٦,١٪) وحزب الأحرار (٤,٨٪) والحزب الناصرى (٣,٠٪) وحزب العمل (٠,٨٪) وحزب الوفاق (٠,٦٪) وحزب التكافل (٠,٤٪) وحزب الأمة والخضر (٠,٣٪) لكل منهما ، وأخيراً حزب مصر الفتاه (٠,١٪) .

وعلى مستوى المقارنة بين الصحف الثلاث ، سجلت الأهرام أعلى نسبة تغطية للحزب الوطنى (٣٩,٢٪) تليها الجمهورية (٣٤٪) ثم الأخبار (٣٣,٨٪) وفى حين سجلت الجمهورية أعلى نسبة تغطية للمستقلين (٣١,١٪) تليها الأخبار (٢٩,٩٪) ثم الأهرام (٢٣,٦٪) سجلت الأخبار أعلى نسبة تغطية لحزب تغطية لحزب الوفد (١١,٣٥) بين بقية أحزاب المعارضة ، تليه جماعة الاخوان (٦,٦٪) ثم حزب الأحرار (٤,٥٪) وحظى حزب التجمع بأعلى نسبة تغطية فى الاهرام كحزب معارض (٨,٩٪) يليه الحزب الناصرى (٦,١٪) . وبتطبيق اختبار كا٢ تبين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الثلاث فيما يتعلق بحجم اهتمامها بمرشحى الأحزاب والتيارات السياسية حيث ارتبطت تلك الفروق بالوزن النسبى لكل حزب أو تيار ، وطبيعة العلاقة بين الصحف والسلطة السياسية من جهة والأحزاب والتيارات السياسية من جهة أخرى .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وفيما يتعلق بحجم اهتمام الصحف ببعض الفئات النوعية داخل تجمعات المرشحين بغض النظر عن انتماءاتهم الحزبية ، تبين أن مرشحى رجال الأعمال سجلوا نسبة تغطية عالية (١٤٪) مما يشير إلى تزايد دور المال فى انتخابات مجلس الشعب لعام ٢٠٠٠ ، وامتداد هذا التأثير إلى الصحف من خلال الإعلانات المباشرة والسياسية .

وفى حين سجل الوزراء المرشحون نسبة تغطية (٩٪) انخفضت النسبة إلى (٤,٦٪) للمرأة و(٤,٣٪) لمرشحى الأقباط ، مما يعكس عدم التناسب بين حجم اهتمام الصحف وعدد مرشحى كل فئة ، حيث جاء ترتيب رجال الأعمال فى المركز الثالث بعد الحزب الوطنى ، والمستقلين ، وفى موقع متقدم على أحزاب المعارضة ، فى حين أن نسبة مرشحى رجال الأعمال تبلغ (٣,١٪) من إجمالى عدد المرشحين . كما سجل ستة وزراء مرشحين نسبة تغطية مقاربة لنسبة حزب الوفد الذى خاض الانتخابات بعدد ٢٢٤ مرشحاً ، الأمر الذى يعكس طبيعة العلاقة بين الصحف القومية والسلطة التنفيذية ، التى تتدعم فى الغالب من خلال نظام مندوبى الوزارات ، والإعلانات التحريرية ، التى أفردت لها بعض الصحف صفحات أسبوعية متخصصة .

وعلى مستوى المقارنة بين الصحف الثلاث ، تقاربت نسبة التغطية بوجه عام ، ولم يتضح وجود فروق ذات دلالة فيما بينها فيما يتعلق بحجم الاهتمام ، وإن كانت نسبة التغطية فى الأهرام ارتفعت بشكل ملحوظ فيما يتعلق بالوزراء (٩,٧٪) ورجال الأعمال (١٥٪) فى حين سجلت الجمهورية (٥٪) للمرأة و(٤,٧٪) للأقباط .

ويلاحظ ارتفاع حجم الاهتمام بالمرأة والأقباط مقارنة بحجم الاهتمام بمرشحى أحزاب المعارضة ، وبنسب المرشحين ، حيث ارتفعت نسبة التغطية للمرأة إلى (٤,٦٪) مقابل (٢,٩٪) لنسبة الترشيح ، وبلغت (٤,٣٪) للأقباط مقابل (١,٧٪) لنسبة الترشيح ، مما يشير إلى سعى الصحف القومية لمواكبة توجهات السلطة السياسية فيما يتعلق بدعم المشاركة السياسية للمرأة والأقباط .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٤- التوازن فى حجم الاهتمام وفق عدد المرشحين الذين شملتهم التغطية :-

ويقصد هنا بعدد المرشحين إجمالى عدد الذين شملتهم التغطية الإخبارية بغض النظر عن تعدد تكرارات المرشح الواحد ، فالمستهدف فى هذه الدراسة قياس التوازن والتحيز إزاء الأحزاب والتيارات السياسية ، وليس المرشحين الذين يصعب قياسهم كأفراد فى ظل تضخم عددهم ، ومن ثم فإن القياس ينصب على الانتماءات السياسية لسبعة عشر حزبا وتيارا وفئة .

ويتضح من نتائج الجدول رقم (٤) أن المستقلين تصدروا القائمة من حيث عدد المرشحين ، وهو ما يتوافق مع تضخم عددهم (٣٠٣٤ مرشحا) حيث بلغت النسبة (٥٤,٧٪) يليهم الحزب الوطنى (٣٧٪) فى حين انخفضت النسبة فى حزب الوفد إلى (٣,٢٪) يليه كل من حزب التجمع والإخوان المسلمين (١,٦٪) لكل منهما ، ثم الحزب الناصرى (٠,٩٪) وحزب الأحرار (٠,٦٪) وحزب العمل (٠,١٪) مما يشير إلى عدم التناسب بين [illegible] عدد المرشحين ، حيث استأثر الحزب الوطنى وحده بنسبة (٣٧٪) مقابل (٨,٢٪) لأحزاب المعارضة مجتمعة .

وتساوت نسب ظهور مرشحى الحزب الوطنى فى جريدتى الأهرام والأخبار (٣٧,٥٪) بينما سجلت الجمهورية (٣٦,٢٪) . وفى حين سجل المستقلون أعلى نسبة فى جريدة الأخبار (٥٥,٨٪) سجل الوفد أعلى نسبة فى الأهرام (٣,٦٪) يليه الحزب الناصرى (١,٢٪) وسجلت جماعة الإخوان المسلمين (٢,٢٪) فى الجمهورية يليها حزب التجمع (١,٩٪) .

وتبين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الثلاث فيما يتعلق بعدد المرشحين الذين شملتهم التغطية الإخبارية . واتضح وجود علاقة توافق بين الانتماء السياسى للمرشح وحجم ظهوره فى التغطية إلا أن العلاقة ضعيفة للغاية حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٠,٠٦٪) .

وفيما يتعلق بالفئات النوعية للمرشحين ، سجل رجال الأعمال نسبة ظهور بلغت (٥٧,٧٪) يليهم المرأة (١٧,٩٪) ثم الوزراء (١٤,٤٪) وأخيرا الأقباط (١٠٪) .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وبينما سجل الوزراء أعلى نسبة ظهور فى الأهرام (١٥,١٪) سجل رجال الأعمال فى الأخبار (٦١,٤٪) والأقباط (١٠,٥٪) فى الجمهورية والمرأة (١٩٪) فى الأهرام ، وثبت وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الثلاث فيما يتعلق بنسب ظهور تلك الفئات فى التغطية ، وتبين وجود علاقة توافق بين نوعية الفئة ونسبة الظهور ، وإن كانت درجة التوافق ضعيفة حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٠,٣٧٪) .

٥- التوازن فى معدلات النشر عن الأحزاب والتيارات السياسية :

ويقصد بمعدل النشر حاصل قسمة تكرارت عدد المرشحين الذين شملتهم التغطية الإخبارية على عدد المرشحين الذين خاضوا الانتخابات فى مختلف الأحزاب والتيارات السياسية ، ومن ثم فإن التوازن يتحدد فى إطار المقارنة بين معدل النشر وعدد المرشحين .

ووفقاً للجدول رقم (٥) يتضح أن الحزب الوطنى قد سجل أعلى المعدلات حيث بلغ (٢٠,١) وهو ما يعنى أن نصيب المرشح الواحد فى التغطية بلغ أكثر من ٢٠ مرة خلال فترة الانتخابات ، وهو معدل عال يعكس اهتمام الصحف القومية بمتابعة حملات مرشحى الحزب الحاكم فى مختلف مراحلها .

وجاء حزب التجمع فى الترتيب الثانى بمعدل (٦,٨٥) مما يشير إلى تأثر التغطية الإخبارية بطبيعة التحالفات الحزبية التى تشهدها الانتخابات ، والتى أسفرت عن فوز حزب التجمع بزعامة المعارضة فى برلمانات ٩٠ و٩٥ و٢٠٠٠ ، الأمر الذى جاء نتيجة التقارب الملحوظ بين الحزب والسلطة السياسية ، ومن ثم توفير الدعم لعدد من مرشحيه فى الانتخابات التشريعية الثلاث .

وسجل الحزب الناصرى (٦,٧) تليه جماعة الأخوان المسلمين (٥,٥) مما يعكس هامشاً من الاستقلال السياسى للصحف القومية ، التى تخلت تدريجياً عن أسلوب التجاهل إزاء تلك الجماعة المحظورة قانوناً ، وتعاملت مع مرشحيها كمستقلين ، ووفق الفاعلية السياسية لكل مرشح .

وجاء المستقلون فى الترتيب الخامس بمعدل (٤,٣) وهو ما يعزى إلى تضخم عدد المرشحين ، وارتفاع نسبة الذين خاضوا الانتخابات رغم افتقادهم عنصرى الشعبية والكفاءة السياسية ، الأمر الذى حصر دائرة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الاهتمام في المرشحين المنشقين عن الحزب الوطني ، الذين نجحوا في انتزاع نسبة كبيرة من المقاعد من مرشحي الحزب الوطني .

وانخفض المعدل إلى (٣,٨) لحزب الأحرار و(٣,٤) لحزب الوفد ، كما سجل حزب الوفاق (٣,٢) وحزب الأمة (٣) وحزب الخضر (٢,١) وحزب التكافل (١,٨) وحزب العمل (١,٢) وأخيراً حزب مصر الفتاة (١,١) .

وفيما يتعلق بالفئات النوعية الأخرى ، ارتفع معدل التغطية للوزراء المرشحين إلى (٥٨,٧) مما يشير إلى اهتمام الصحف القومية بمتابعة مؤتمرات الوزراء وجولاتهم وتصريحاتهم ، بجانب متابعة أخبار الطعون الانتخابية التي لاحقت ثلاثة وزراء منهم هم وزراء الاقتصاد والإسكان والدولة للإنتاج الحربي وبينما سجل رجال الأعمال معدلاً بلغ (١١,٧) انخفض المعدل إلى (٣,٩) للسراة و (٣,٧) للأقباط .

وهكذا ، يتضح عدم التوازن في معدلات التغطية التي جاءت منحازة لكل من الحزب الوطني ، ثم مرشحين من الوزراء ورجال الأعمال ، مما يعكس مدى تأثير [illegible] والإثارة السياسي والاقتصادي للمرشحين .

وفيما يتعلق بالمقارنة بين الصحف الثلاث ، يوضح الجدول رقم (٦) أن الحزب الوطني يستأثر بأعلى معدلات التغطية ، حيث سجلت (٧,٩) في الجمهورية و(٦,٤) في الأهرام و (٥,٨) في الأخبار .

وبينما سجل حزب التجمع أعلى معدل في الجمهورية (٣,٢) سجلت جماعة الإخوان المسلمين أعلى معدلاتها في الجمهورية (٣,١) وبلغ معدل الحزب الناصري (٢,٧) في الأهرام ، المستقلون (١,٧) في الجمهورية وحزب الوفد (١,٥) في الجمهورية والأحرار (١,٤) في الجمهورية ، مما يعكس سعي جريدة الجمهورية إلى إفراد مساحة أوسع من التغطية لمرشحي الأحزاب والقوى السياسية المعارضة .

كما سجلت الجمهورية أعلى معدل بين الصحف القومية الثلاث سواء للوزراء المرشحين (٢٣,٢) أو لرجال الأعمال (٤,٧) أو للسراة (١,٧) أو للأقباط (١,٦) ، الا ان التقارب الملحوظ بين معدلات التغطية في الصحف الثلاث يعكس نمطية التغطية الإخبارية التي تعلي من قيمة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الشهرة ، حيث يصبح الخبر هو الشخصيات البارزة من رجال السياسة والاقتصاد .

وبوجه عام فإن معدلات التغطية في الصحف القومية اليومية اتسمت بعدم التوازن ، سواء كان معيار المقارنة عدد المرشحين ، أو الوزن النسبي للأحزاب والتيارات السياسية والفئات النوعية .

٦- **التوازن في التوظيف السياسي للعناوين :-**

يتضح من الجدول رقم (٧) أن أكثر من نصف العناوين تم توظيفها لصالح الحزب الوطني ، حيث ارتفعت نسبة التوظيف السياسي إلى (٥٢,٥٪) يليه المستقلون (٢٦,٣٪) مما يشير إلى احتدام المنافسة بين مرشحي الحزب الوطني والمرشحين المستقلين في غالبية الدوائر .

وبفارق كبير ، جاء حزب الوفد في الترتيب الثالث (٧,٣٪) يليه حزب التجمع (٦,٢٪) ثم الحزب الناصري (٣,٨٪) وجماعة الإخوان (١,٦٪) وحزب الأحرار (١,٥٪) وحزب العمل (٠,٥٪) وحزب التكافل (٠,٢٪) وأخيراً أحزاب مصر الفتاة والأمة والخضر (٠,٠٨٪) لكل منها .

وتقاربت النسب بين الصحف الثلاث فيما يتعلق بتوظيف العناوين لصالح الحزب الوطني ، وإن كانت جريدة الأخبار قد سجلت أعلى النسب (٥٣,٥٪) وبينما سجل المستقلون أعلى نسبة في الجمهورية (٣١٪) سجل حزب الوفد (١٠٪) في الأهرام وحزب التجمع (٧,٧٪) في الأخبار والحزب الناصري (٥,٣٪) في الأهرام وجماعة الإخوان (٢٪) في الجمهورية وحزب الأحرار (١,٩٪) في الأهرام .

وبتطبيق اختبار كا٢ تبين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الثلاث فيما يتعلق بتوظيفها السياسي للعناوين . وثبت وجود علاقة توافق بين الانتماء السياسي وحجم التوظيف السياسي للعناوين ، وإن كانت العلاقة ضعيفة جداً ، حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٠,٢٣).

وعلى مستوى الفئات النوعية للمرشحين ، ارتفعت نسبة توظيف العناوين لصالح الوزراء إلى (١٥,٧٪) مقابل (٨,٤٪) لرجال الأعمال و(٢,٩٪) للمرأة و(١,٨٪) للأقباط .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وسجلت جريدة الأخبار أعلى النسب بين الصحف الثلاث ، حيث بلغت (١٨,١٪) للوزراء و(٩,٤٪) لرجال الأعمال و(٣,٣٪) للمرأة و(٢٪) للأقباط .

وتبين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الثلاث ، ووجود علاقة توافق بين نوعية الفئة وحجم التوظيف ، وإن كانت العلاقة ضعيفة حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٠,٣٦) .

ووفقاً لنتائج الجدول رقم (٨) يتضح ارتفاع نسبة العناوين الممتدة فى الصحف الثلاث إلى (٣٨٪) مقابل (٣٣,٢٪) للعناوين على عمود و(٢٨,٨٪) للعنوان المنشور على عمود واحد . ومن بين ٤٨٧ عنواناً ممتداً استأثر الحزب الوطنى وحده بـ٣٢٧ عنواناً بنسبة (٦٧,١٪) يليه المستقلون ٩٨عنواناً بنسبة (٢٠,١٪) ثم حزب التجمع ٢٥ عنواناً بنسبة (٥,١٪) وحزب الوفد ١٩ عنواناً بنسبة (٣,٩٪) والحزب الناصرى ١٢ عنواناً بنسبة (٢,٥٪) وحزب الأحرار أربعة عناوين بنسبة (٠,٨٪) وأخيراً جماعة الإخوان عنوانين فقط بنسبة (٠,٤٪) .

وهكذا ، يتضح أن نصيب الحزب الوطنى من العناوين الممتدة يعادل ما يزيد على خمسة أضعاف نصيب فصائل المعارضة مجتمعة ، الأمر إلى يعكس عدم التوازن والتحيز الملحوظ فى توظيف العناوين البارزة لصالح مرشحى الحزب الوطنى ، وتبين وجود علاقة ذات دلالة بين الانتماء السياسى ونوعية العناوين المستخدمة فى التغطية الإخبارية ، إلا أن درجة هذه العلاقة ضعيفة جداً حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٠,٢٨) .

وعلى مستوى الفئات النوعية للمرشحين ، استأثر الوزراء بـ١١٤ عنواناً ممتداً بنسبة (٢٣,٤٪) يليهم رجال الأعمال ٤٦ عنواناً بنسبة (٩,٤٪) ثم المرأة ١٢ عنواناً بنسبة (٢,٥٪) والأقباط أربعة عناوين بنسبة (٠,٨٪) مما يعكس عدم التوازن لصالح المرشحين ذوى النفوذ السياسى والاقتصادى .

وتبين وجود علاقة ذات دلالة بين فئة المرشحين ونوعية العناوين المستخدمة فى التغطية الإخبارية ، وإن كانت درجة العلاقة ضعيفة جداً حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٠,١٧٪) .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٧- التوازن فى التوظيف السياسى للصورة الصحفية :-

توضح نتائج الجدول رقم (٩) استئثار الحزب الوطنى المستقلين بنسبة (٩٢,١٪) من الصور المنشورة فى الصحف الثلاث مقابل (٧,٩٪) لفصائل المعارضة ، حيث سجل الحزب الوطنى (٤٧,١٪) يليه المستقلون (٤٥٪) الأمر الذى يعكس عدم التوازن على الصعيدين السياسى متمثلاً فى التنافس الحزبى والإعلامى متمثلا فى التغطية الإخبارية ، ومن ثم ارتباط حجم الاهتمام بالوزن النسبى للمرشحين .

ومن بين ١٩٩٢ صورة صحفية منشورة فى الصحف الثلاث ، انخفض نصيب فصائل المعارضة إلى (١٥٢صورة) بنسبة (٢,٥٪) لحزب الوفد و(٢,٤٪) لحزب التجمع و(١,٦٪) للحزب الناصرى و(٠,٧٪) لحزب الأحرار و(٠,٥٪) لجماعة الإخوان و(٠,٢٪) لحزب العمل .

وفى حين سجلت الأهرام أعلى نسبة توظيف للصورة لصالح الحزب الوطنى (٤٩,٨٪) سجلت الجمهورية أعلى نسبة لصالح المستقلين (٤٩,٧٪) وكانت أعلى نسب لحزب الوفد فى الأهرام (٤,٢٪) ولحزب التجمع فى الأخبار (٣٪) وللحزب الناصرى فى الأهرام (٣,٣٪).

وتبين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الثلاث فيما يتعلق بالتوظيف السياسى للصورة الصحفية ، ووجود علاقة ذات دلالة بين الانتماء السياسى وحجم هذا التوظيف ن وإن كانت العلاقة ضعيفة جدا حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٠,١٤٪) .

وعلى مستوى الفئات النوعية للمرشحين سجل الوزراء و(١٠,٤٪) ورجال الأعمال (٧,٧٪) والمرأة (٤,٧٪) والأقباط (٢,٥٪) ولم يتضح وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الثلاث فيما يتعلق بالتوظيف السياسى للصورة لصالح تلك الفئات .

ووفقا لنتائج الجدول رقم (١٠) استأثر الحزب الوطنى بالغالبية العظمى من الصور الموضوعية المنشورة فى الصحف الثلاث ، فمن بين ٢٥١ صورة كان نصيب الحزب الوطنى ٢١٣ صورة بنسبة (٨٤,٨٪) وهو ما يعكس عدم التوازن والتحيز لصالح الحزب الحاكم ، من خلال الاهتمام المكثف بتوظيف الصورة لإبراز حملته الانتخابية ، وهو ما تمثل

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

في الصور الموضوعية المنشورة للمؤتمرات الانتخابية التي تعقد بحضور الوزراء ، والجولات الدعائية للمرشحين في الشوارع والمستشفيات والمدارس والمقاهي والكنائس والجمعيات الدينية ، علاوة على صور بعض المرشحين من القيادات السياسية والتنفيذية وهم ، يفحصون طلبات دوائرهم ، ويتقدمون بأوراق ترشيحهم ، ثم وهم يدلون بأصواتهم في الانتخابات وسط حشود الناخبين . وتتعدد الأمثلة على ذلك ، ومنها يوسف بطرس غالي يلعب عشرة دومينو على إحدى المقاهي [٥٧] وزكريا عزمي داخل محل للفول والطعمية [٥٨] ووزير الري وسط حشود من مؤيديه وتعليق يقول : رجل الشارع اهتمامه الأول [٥٩] ووزير الإسكان خلال تفقده لكنائس زويله بحي الجمالية وبصحبته رجال الدين المسيحي [٦٠] وكمال الشاذلي في مسيرة انتخابية داخل دائرته [٦١] ورجل الأعمال محمد أبو العنين يحتفل بليلة الإسراء والمعراج داخل إحدى الجمعيات الدينية [٦٢] وأحمد فتحي سرور يصافح أطباء مستشفى الحوض المرصود بالسيدة زينب [٦٣] .

وبينما انخفض نصيب المستقلين إلى ٣٠ صورة موضوعية بنسبة (١٢٪) كان نصيب ... داخل الدائرة مجتمعة ٨ صور موضوعية فقط بنسبة (٣,٢٪) تمثلت في خمس صور لحزب التجمع تتعلق بمؤتمرات وجولات كل من خالد محي الدين وأمينة شفيق [٦٤] وهو ما يعكس الدعم السياسي لرئيس حزب التجمع في مواجهة منافسة الوفدي ، بجانب الدعم الإعلامي للصحفيين المرشحين من جانب الصحف التي يعملون بها .

كما نشرت صورة واحدة لحزب الوفد تتعلق بالمرشح محمد كامل المنافس لكمال الشاذلي في دائرة الباجور [٦٥] وصورتان لجماعة الإخوان تتعلقان بقيام أنصار المرشح أشرف بدر الدين بإشعال النيران في السكة الحديد احتجاجاً على نتيجة الانتخابات بدائرة شبين الكوم [٦٦] مما يعكس التوظيف السياسي للصورة الصحفية في تكوين صورة سلبية للجماعة والمرشح ، من خلال اتهام أنصاره بإثارة الشغب ، وارتكاب العنف للتأثير على العملية الانتخابية .

أما الصور الشخصية للمرشحين ، فكان نصيب المستقلين منها (٥٠٪) ثم الحزب الوطني (٤١,٤٪) وحزب الوفد (٢,٩٪) وحزب التجمع (٢,٥٪) والحزب الناصري (١,٨٪) وحزب الأحرار (٠,٨٪) وجماعة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الإخوان (٠,٤٪) وحزب العمل (٠,٢٪) وهو ما يعكس عدم التوازن في توظيف الصور الشخصية ، يدلنا على ذلك أن الصور المنشورة للحزب الوطني تقارب خمسة أضعاف الصور المنشورة لفصائل المعارضة مجتمعة .

وتبين وجود علاقة ذات دلالة بين الانتماء السياسي ونوعية الصور الصحفية المستخدمة ، إلا أن درجة العلاقة ضعيفة ، حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٠,٣٥).

وعلى مستوى الفئات النوعية للمرشحين ، ارتفع نصيب الوزراء إلى ٨٨ صورة موضوعية بنسبة (٣٥,١٪) ورجال الأعمال ٦٨ صورة بنسبة (٢٧,١٪) وهو ما يعنى أن هاتين الفئتين استأثرتا بما يقرب من ثلاثة أرباع الصور الموضوعية المنشورة للحزب الوطني ، وبما يزيد على أربعة أضعاف الصور المنشورة لفصائل المعارضة ، الأمر الذى يعكس إشكالية عدم التوازن بين مرشحى الحزب الوطني ، حيث يحظى الوزراء وبعض القيادات الحزبية والبرلمانية وبعض رجال الأعمال الذين يحتلون مواقع قيادية بالحزب [٦٥] باهتمام أوسع من جانب الصحف القومية مقارنة ببقية المرشحين : مما يثير التساؤل حول ارتباط التغطية الإعلامية بدرجة الدعم السياسى للمرشحين ، في ظل ارتفاع نسبة رموز الحزب الوطنى الذين أخفقوا فى تلك الانتخابات ، ونجاح تلك المجموعة القيادية التى حظيت بدعم كبير على الصعيدين السياسى والإعلامى .

وبينما انخفض نصيب المرأة من الصور الموضوعية إلى عشر صور بنسبة (٤٪) كان نصيب الأقباط صورة واحدة تمثلت في زيارة المرشح المستقل مكرم رياض لكنيسة الجيزة بصحبه منافسة رجل الأعمال محمد أبو العنين [٦٦] ويلاحظ ارتفاع نصيب كل من المرأة والأقباط فيما يتعلق بالصور الشخصية مقارنة بفصائل المعارضة ن حيث بلغ عدد الصور المنشورة للمرأة ٨٠ صوره بنسبة (٤,٨٪) والأقباط ٤٨ صورة بنسبة (٢,٩٪) وهو ما يعكس تأثر التغطية بالمناخ السياسى العام الداعم لمشاركة المرأة والأقباط وتبين وجود علاقة ذات دلالة بين فئة المرشح ونوعية الصور المستخدمة ، وإن كانت درجة هذه العلاقة ضعيفة جداً ، حيث بلغت قيمة معامل التوافق(٠,٢٧٪) .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٨- التوازن في التوظيف السياسي لمقدمة النص الإخباري :-

تمثل مقدمة النص الإخباري عنصر إبراز وجذب شأنها في ذلك شأن العنوان والصورة ، مما يجعل حضور أو غياب الحزب أو المرشح في المقدمة أحد محددات التوازن والتحيز في التغطية الإخبارية .

ويتضح من الجدول رقم (١١) أن التوظيف السياسي للمقدمة جاء في صالح الحزب الوطني ، حيث سجل نسبة حضور تبلغ (٧٥,٣٪) يليه بفارق كبير المستقلون (١٧,١٪) ثم حزب التجمع (٣,٤٪) وحزب الوفد (٢,٦٪) والحزب الناصري (١,٣٪) وأخيرا جماعة الإخوان (٠,٣٪) .

وسجل الحزب الوطني أعلى نسبة في الأهرام (٨٥٪) تليه الأخبار (٧٢,٧٪) ثم الجمهورية (٧٠,٢٪) وفي حين سجل المستقلون أعلى نسبة في الجمهورية (٢١,٨٪) تقدمت الأخبار على الصحف الثلاث فيما يتعلق بكل من حزب التجمع (٦,٢٪) وحزب الوفد (٣,٣٪) والحزب الناصري (٢,١٪) وجماعة الإخوان (١,٧٪) .

ويتبين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الثلاث فيما يتعلق التوظيف السياسي لمقدمة النص الإخباري ، وثبت وجود علاقة ذات دلالة بين الانتماء السياسي وحجم هذا التوظيف ، إلا أن درجة العلاقة ضعيفة جدا ، حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٠,٢١٪) .

وفيما يتعلق بالفئات النوعية المرشحين ، ارتفعت نسبة حضور الوزراء في المقدمة إلى (١٨,٥٪) يليهم رجال الأعمال (٩,٦٪) ثم المرأة (٣,٦٪) والأقباط (٢,١٪) .

وبينما تقدمت الأهرام فيما يتعلق بنسبة حضور الوزراء (٢٢٪) تقدمت الأخبار فيما يتعلق بالمستقلين (١٢٪) والمرأة (٥,٤٪) والأقباط (٢,١٪) . وتبين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الثلاث فيما يتعلق بالتوظيف السياسي المقدمة ، ووجود علاقة ذات دلالة بين الانتماء السياسي وتوظيف المقدمة ، وإن كانت درجة هذه العلاقة ضعيفة إلى حد ما ، حيث بلغت قيمة معامل (٠,٣٤) .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٩- التوازن فى ترتيب ظهور الأحزاب داخل النص الإخبارى :-

يوضح الجدول رقم (١٢) أن الحزب الوطنى تصدر القائمة من حيث كثافة ظهور مرشحيه فى الترتيب الأول داخل متن المادة الإخبارية ، حيث جاء فى المقدمة بنسبة (٦٦,٨٪) وهو ما يعزى إلى كونه حزب الأغلبية ، وأن ما يزيد على نصف مرشحيه من نواب المجلس السابق ، ومن ثم فإن الوزن النسبى للحزب ، والفاعلية السياسية للمرشح ، بجانب طبيعة علاقة الصحف بالحزب ، تؤثر فى موقع الحزب أو المرشح داخل النص الإخبارى .

وجاء المستقلون فى الترتيب الثانى بنسبة (٢٤,٣٪) وهو ما يتسق مع ضخامة عدد المرشحين (٣٠٣٤مرشحا) منهم ١٦٨٠مرشحا منشقا من الحزب الوطنى ، ومن ثم طبيعة المنافسة فى تلك الانتخابات ، والتى انحصرت فى غالبية الدوائر بين مرشحى الوطنى والمستقلين المنشقين .

وفى حين جاء حزب التجمع فى الترتيب الثالث بنسبة (٣,٧٪) يليه حزب الوفد (٣,٣٪) ثم الحزب الناصرى (١,٤٪) وجماعة الإخوان (٠,٣٪) وأخيرا حزب الأحرار (٠,٢٪) مما يشير إلى عدم التوازن ، وعدم اتساق الترتيب مع الوزن النسبى لفصائل المعارضة الخمس بالقياس لنتائج الانتخابات ، فجماعة الإخوان جاءت فى الترتيب السادس مع أن نسبة تمثيلها (٣,٧٪) وحزب التجمع جاء فى الترتيب الثالث فى حين أن نسبة تمثيله (١,١٪) الأمر الذى يعكس بروز متغيرات أخرى أكثر تأثيرا من الوزن النسبى للحزب ، مثل طبيعة العلاقة بين السلطة السياسية والأحزاب والتيارات السياسية ، وطبيعة علاقة الصحف بتلك القوى ، والصور الذهنية السائدة عن كل حزب أو تيار .

١٠- التوازن فى توظيف المقابلات الصحفية مع المرشحين :-

إذا كانت نتائج دراسة (Fico and Cote) قد أوضحت أن التغطية الإخبارية التى تعتمد على المقابلات أكثر توازناً وموضوعية من التغطية التى تعتمد على سرد المحرر للأحداث والوقائع ، فإن نتائج هذه الدراسة تشير إلى أن ما يزيد على ثلث المواد الإخبارية المتعلقة بالانتخابات فى الصحف القومية الثلاث ، تغطية متحيزة تعتمد على سرد المحرر لوقائع

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الحملات الانتخابية وانطباعاته الشخصية لمجريات التنافس والتحالفات والمناورات .

وفى هذه الفئة ، نقيس حجم اهتمام الصحفى بإجراء مقابلات مع المرشحين لاستطلاع آرائهم وشرح برامجهم ، مما يعد محدداً من محددات التوازن والتحيز فى التغطية الإخبارية .

ووفقاً لنتائج الجدول رقم (١٣) أجرت الصحف الثلاث مقابلات مع ٢١٧ مرشحاً للحزب الوطنى بنسبة (٦١,٥٪) مقابل ٨٩ مرشحاً للمستقلين (٢٥,٢٪) و ٢١ مرشحاً لحزب الوفد (٥,٩٪) و١٣ مرشحاً لحزب التجمع (٣,٧٪) وست مرشحين لجماعة الإخوان (١,٧٪) وخمسة مرشحين للحزب الناصرى (١,٤٪) ومرشحين اثنين لحزب الأحرار (٠,٦٪) وهو ما يعنى إجراء مقابلات مع ما يقرب من نصف مرشحى الحزب الوطنى و(٢٢,٤٪) من مرشحى التجمع و(١٥,١٪) من مرشحى الحزب الناصرى و(٩,٢٪) من مرشحى الوفد و(٨,٦٪) من مرشحى الإخوان و(٥,٤٪) من مرشحى الأحرار و(٢,٩٪) من المرشحين المستقلين ، الأمر الذى يعكس عدم التوازن فى توظيف المقابلات الصحفية فى التغطية الإخبارية .

وسجلت الجمهورية اعلى نسبة مقابلات بين الصحف الثلاث (٤٣,٦٪) تليها الأهرام (٣١,٧٪) ثم الأخبار (٢٤,٦٪) مما يشير إلى اهتمام جريدة الجمهورية بتقديم أكثر توازناً وموضوعية .

وفى حين سجل الحزب الوطنى أعلى نسبة فيما يتعلق بالمقابلات مع مرشحيه فى الأهرام (٦٦,١٪) سجل المستقلون أعلى نسبة فى الأخبار (٣١٪) وحزب الوفد فى الأهرام (٦,٢٪) وحزب التجمع فى الجمهورية (٤,٦٪) وجماعة الإخوان فى الجمهورية (٢,٦٪) .

وتبين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الثلاث فيما يتعلق بتوظيفها لمقابلات المرشحين ، وثبت وجود علاقة ذات دلالة بين الانتماء السياسى وتوظيف المقابلات ، إلا أنها علاقة ضعيفة إلى حد ما حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٠,٣٨) .

وفيما يتعلق بالفئات النوعية للمرشحين ، بلغ عدد المقابلات التى أجريت مع الوزراء ٣٩ مقابلة بنسبة (١١٪) يليهم رجال الأعمال ٢٤

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

مقابلة بنسبة (٦,٨٪) والمرأة ٢٢مقابلة (٦,٢٪) والأقباط ١٢ مقابلة (٣,٤٪) .

وهكذا ، يتضح عدم التوازن المتمثل فى استئثار الوزراء المرشحين الستة بنسبة مقابلات متقاربة مع النسبة التى حققتها فصائل المعارضة مجتمعة بمرشحيها الـ٤٧٦ .

ولم يتضح وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الثلاث فيما يتعلق بتوظيفها للمقابلات الصحفية مع الفئات النوعية للمرشحين ، حيث تقاربت النسب بوجه عام ، وإن كانت جريدة الجمهورية قد تقدمت فيما يتعلق بحجم المقابلات وتنوعها .

١١- التوازن فى مصادر التغطية الإخبارية :-

يوضح الجدول رقم (١٤) ارتفاع نسبة التحيز فى مصادر التغطية الإخبارية ، حيث جاء المحرر فى المقدمة (٣٤,٧٪) كمصدر لسرد الوقائع والأحداث والخلفيات المتعلقة بالعملية الانتخابية . وبفارق كبير جاء المرشحون فى الترتيب الثانى (١٣,٤٪) مما يشير إلى تضاؤل عدد المرشحين التى أجريت معهم مقابلات فى الصحف الثلاث (٣٥٣من بين ٣٩٥٧مرشحا).

وسجل المسئولون الحزبيون (١١,٩٪) يليهم الناخبون (١٠,٢٪) ثم المسئولون التنفيذيون (١٠٪) والمسئولون القضائيون (٩,٥٪) والمسئولون الأمنيون (٦,٤٪) والخبراء (٣,٣٪) والشخصيات الدينية (٠,٦٪) .

وهكذا ، يتضح عدم التوازن فى المصادر ، يدلنا على ذلك ارتفاع نسبة المصادر الرسمية إلى (٢٥,٩٪) وتضاؤل مشاركة الناخبين والمرشحين كطرفين فاعلين فى العملية الانتخابية .

وعلى مستوى المقارنة بين الصحف الثلاث ، سجلت الأهرام أعلى نسبة فيما يتعلق بالاعتماد على المسئولين الحزبيين (١٤,٩٪) وبينما سجلت الأخبار (٣٨,٤٪) للمحررين و(٧,٣٪) للمسئولين الأمنيين و(٤,١٪) للخبراء جاءت الجمهورية أكثر توازناً فى مصادرها حيث ارتفعت نسبة المرشحين إلى (١٤٪) والناخبين (١٣,٢٪) والمسئولين التنفيذيين (١١,١٪) والمسئولين القضائيين (١٠,٤٪) .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وتبين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الثلاث فيما يتعلق بمصادر الصحيفة الإخبارية ، وجاءت العلاقة ضعيفة للغاية بين المصدر ونوعية الصحيفة ، حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٠,١٣) .

وفيما يتعلق بمدى تحيز تلك المصادر للأحزاب والتيارات السياسية المشاركة فى الانتخابات ، توضح نتائج الجدول رقم (١٥) ارتفاع نسبة المصادر المتحيزة إلى (٦٩,٤٪) مقابل (٣٠,٦٪) للمصادر المتوازنة وسجل الحزب الوطنى أعلى نسبة تحيز فى المصادر (٦٨,١٪) وهو ما يعزى إلى تزايد الاعتماد على المسئولين الرسميين كمصادر ، وكثافة المقابلات التى أجريت مع مرشحى الحزب ، والمسئولين عن إدارة حملته وفى حين بلغت نسبة المصادر المنحازة للمستقلين (٣٤,٨٪) انخفضت إلى (١٨,١٪) لحزب التجمع يليه الحزب الناصرى (١١,٨٪) ثم حزب الوفد (١٠,٧٪) وحزب الأحرار (٨,٣٪) وأخيراً جماعة الإخوان (٤,٤٪) مما يعكس عدم التوازن لصالح مرشحى الحزب الوطنى والمستقلين .

وسجلت المصادر المنحازة ضد جماعة الإخوان المسلمين أعلى نسبة (٥٤,٨٪) يليها حزب الوفد (٥٠,٩٪) مما يشير إلى ارتباط درجة التحيز بالوزن النسبى للحزب ، وطبيعة علاقته بالسلطة السياسية ، حيث ارتفعت نبرة النقد لكل من حزب الوفد وجماعة الإخوان ، باعتبارهما الفصيلين الرئيسيين اللذين يتنازعان على زعامة المعارضة ، وبقدمان على أنهما البديل للحزب الحاكم .

وتبين وجود فروق ذات دلالة بين مختلف الأحزاب والفصائل فيما يتعلق بمدى تحيز المصادر ، وثبت وجود علاقة ذات دلالة بين الانتماء السياسى ودرجة التحيز ، وجاءت درجة هذه العلاقة متوسطة . حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٠,٤٥) .

١٢- التوازن فى تغطية المؤتمرات والاجتماعات والجولات الانتخابية:-

وفقاً لنتائج الجدول رقم (١٦) انخفض حجم اهتمام الصحف الثلاث بتغطية المؤتمرات والاجتماعات والجولات الانتخابية التى تعقدها الأحزاب والتيارات السياسية المختلفة ، حيث تقلص عددها إلى ٢٦٣ مؤتمراً واجتماعاً وجولة من بين مئات المؤتمرات التى عقدت على مدى شهرين كاملين .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

واستأثرت مؤتمرات الحزب الوطنى واجتماعاته بالجانب الأكبر من اهتمام الصحف الثلاث ، حيث بلغ عددها (٢٣١ بنسبة ٨٧,٨٪) فى حين انخفض العدد إلى ١٦ مؤتمراً واجتماعاً للمستقلين بنسبة (٦,١٪) يليهم حزب الوفد ١٢ مؤتمراً واجتماعاً بنسبة (٤,٦٪) ثم حزب التجمع أربع مؤتمرات واجتماعات بنسبة (١,٥٪) بينما لم تحظ مؤتمرات واجتماعات بقية الأحزاب والفصائل بأى تغطية ، الأمر الذى يعكس عدم التوازن فى التغطية ، وكثافة الاهتمام بمؤتمرات الحزب الحاكم لدعم كبار مرشحيه بحضور رئيس الوزراء والوزراء ، والتركيز فى تغطية مؤتمرات المعارضة على تصريحات زعمائها المتضمنة الإشادة بالإشراف القضائى ، وحيدة رئيس الدولة ، الذى وصفه رئيس حزب الوفد بأنه أكبر ضمانه لنزاهة الانتخابات [٦٨].

ولم يتبين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الثلاث فيما يتعلق بحجم اهتمامها بتغطية المؤتمرات والاجتماعات والجولات الانتخابية ، حيث تقاربت النسب إلى حد كبير ، حيث سجلت الأهرام (٩١,٩٪) فيما يتعلق بتغطية مؤتمرات الحزب الوطنى ، تليها الأخبار (٨٨,١٪) ثم الجمهورية (٨٤,٥٪) .

وعلى مستوى الفئات النوعية للمرشحين ، ارتفع عدد المؤتمرات والاجتماعات والجولات الخاصة بالوزراء إلى (٨٢ بنسبة ٣١,٢٪) يليهم رجال الأعمال (٢٩ مؤتمرا بنسبة ١١٪) وهو ما يعنى استئثار هاتين الفئتين بما يقرب من نصف عدد المؤتمرات والاجتماعات والجولات التى غطتها .

وبينما سجلت المرأة ١٤ مؤتمراً واجتماعاً وجولة بنسبة (٥,٣٪) كان أغلبها فى إطار نشاط المجلس القومى للمرأة . كان نصيب الأقباط ١٢ مؤتمراً بنسبة (٤,٥٪) تمثلت جميعها فى المؤتمرات والجولات الانتخابية لوزير الاقتصاد د.يوسف بطرس غالى مرشح الحزب الوطنى فى دائرة المعهد الفنى بالقاهرة .

ولم تظهر فروق ذات دلالة بين الصحف الثلاث فيما يتعلق بكثافة تغطيتها للمؤتمرات والجولات الانتخابية ، حيث تقاربت النسب بوجه عام.

١٣ - التوازن فى اتجاهات التغطية إزاء الأحزاب والتيارات :-

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

يتضح من نتائج الجدول رقم (١٧) انخفاض نسبة التوازن في اتجاهات التغطية في الصحف الثلاث إزاء مرشحي الأحزاب والتيارات المختلفة حيث بلغت (٣٣,٦٪) مقابل (٣٧,٦٪) للاتجاهات الإيجابية و(٢٨,٨٪) للاتجاهات السلبية .

وسجل الحزب الوطني أعلى نسبة فيما يتعلق بالتغطية الإيجابية (٦٧,٢٪) يليه المستقلون (٣١,٥٪) ثم حزب التجمع (٢٦,٨٪) وحزب الوفد (١٣,٢٪) والحزب الناصري (١٢,٢٪) وحزب الأحرار (١١,٢٪) وأخيرا جماعة الإخوان (١,٣٪) .

أما التغطية السلبية فسجلت أعلى نسبة في جماعة الإخوان (٦٠٪) يليها حزب الوفد (٤٨,٦٪) مما يشير إلى التوجه السلبي داخل الصحف القومية إزاء الأحزاب والجماعات السياسية التي تأسست في عشرينيات القرن العشرين ، والثبات في الصورة الذهنية التي تكونت في ظروف وملابسات مغايرة للواقع الراهن في القرن الحادي والعشرين .

وتبين وجود فروق ذات دلالة بين الأحزاب والتيارات فيما يتعلق باتجاهات التغطية ، وتبين وجود علاقة ذات دلالة بين الانتماء السياسي واتجاه التغطية ، وجاءت درجة العلاقة متوسطة ، حيث بلغت نتيجة معامل التوافق (٠,٤٥) .

وعلى مستوى الفئات النوعية للمرشحين ، ارتفعت نسبة التغطية الإيجابية للوزراء إلى (٧٨,٨٪) مقابل (٤٥,١٪) لرجال الأعمال و(٤١,٤٪) للمرأة و(٣٢,٩٪) للأقباط .

وسجلت التغطية السلبية أعلى النسب فيما يتعلق برجال الأعمال ، وهو ما يعزى إلى تعاظم دور المال في الانتخابات ، على نحو يثير الاستفزاز ، مما كانت له انعكاساته السلبية على بعض المرشحين وبوجه خاص الذين لجأوا لشراء أصوات الناخبين علنا أمام لجان التصويت.

وتبين وجود علاقة ذات دلالة بين فئة المرشحين واتجاه التغطية ، حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٠,٤٤) مما يشير إلى وجود علاقة توافق متوسطة بين المتغيرين .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

اتجاهات التغطية فى جريدة الأهرام :-

تشير نتائج الجدول رقم (١٨) إلى أن التغطية الإخبارية فى جريدة الأهرام كانت أكثر توازناً وحيدة ، حيث ارتفعت نسبة التغطية المحايدة إلى (٣٩,٥٪) مقابل (٣١,٧٪) للجمهورية و(٢٩,٤٪) للأخبار ، وهو ما يعكس شخصية الأهرام كجريدة محافظة تستند إلى تراث مهنى يمتد إلى ١٢٥ عاماً ، فعلى الرغم من أنها أكثر الصحف القومية الثلاث تعبيراً عن التوجه الرسمي للسلطة السياسية ، إلا أنها تسعى إلى تأكيد استقلاليتها ، من خلال تحرى الدقة فى التغطية الإخبارية ، وتعدد الانتماءات السياسية لكتابها .

ولعل هذا يفسر انخفاض نسبة التغطية السلبية إلى (٢٥,٦٪) مقابل (٣٤,٩٪) للتغطية الإيجابية ، مما يشير إلى تقلص مساحة التغطية التفسيرية المركزة على الجوانب السلبية للمرشحين والأحزاب .

وقد سجل الحزب الوطنى أعلى نسبة فيما يتعلق بالتغطية الإيجابية (٦٣,٨٪) يليه بفارق كبير حزب التجمع (٢٨,٦٪) ثم المستقلون (١٩,٩٪) والحزب الناصرى (١٤,٥٪) وحزب الوفد (١٣,٢٪) وحزب الأحرار (٢,٥٪) .

أما التغطية السلبية المرتفعة ، فقد تقاسمها ثلاثة أحزاب وفصائل هى جماعة الإخوان (٦٠,٣٪) والمستقلون (٤٢,٣٪) وحزب الوفد (٤١,٩٪) وتبين وجود فروق ذات دلالة بين الأحزاب والتيارات فيما يتعلق باتجاهات التغطية ، وثبت وجود علاقة ذات دلالة بين الانتماء السياسي والاتجاه ، حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٠,٤٤) وهو ما يعنى أن درجة العلاقة متوسطة .

وفيما يتعلق بالفئات النوعية للمرشحين . ارتفعت نسبة التغطية الإيجابية للوزراء إلى (٨٠,٣٪) مقابل (٤٥,٢٪) لرجال الأعمال و(٣٥,٧٪) للأقباط و(٣٣,٣٪) للمرأة . وسجل رجال الأعمال أعلى نسبة فى التغطية السلبية (٢١,٨٪) مما يعكس اهتمام الجريدة على نحو محدود بتعقب الأبعاد السلبية فى حملات رجال الأعمال .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وثبت وجود علاقة ذات دلالة بين فئة المرشحين واتجاهات التغطية، حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٠,٤٣) وهو ما يعني أن درجة التوافق متوسطة .

اتجاهات التغطية في جريدة الأخبار :-

يوضح الجدول رقم (١٩) ارتفاع نسبة التغطية الإيجابية في جريدة الأخبار إلى (٣٥,٨٪) مقابل (٣٤,٨٪) للتغطية السلبية و(٢٩,٤٪) للتغطية المحايدة .

وسجل الحزب الوطني أعلى نسبة فيما يتعلق بالتغطية الإيجابية (٧٠,٩٪) مما يعكس درجة أكبر من المساندة للحزب الوطني مقارنة بجريدة الأهرام ، وجاء المستقلون في الترتيب الثاني حيث كان نصيبهم من التغطية الإيجابية (٢٨٪) وهي نسبة منخفضة تعكس التوجه السلبي للجريدة إزاء المرشحين المستقلين المنشقين عن الحزب الوطني ، الذين لم يلتزموا حزبياً ، وخاضوا الانتخابات منافسين للحزب ، ثم انضموا للحزب بعد نجاحهم في الانتخابات دون اكتراث بإرادة الناخبين .

وسجل حزب التجمع نسبة مرتفعة فيما يتعلق بالتغطية الإيجابية بين بقية فصائل المعارضة ، حيث ارتفعت نسبته إلى (٢٦,٥٪) مقابل (١٣٪) لحزب الأحرار و(٨,١٪) للحزب الناصري و(٦,١٪) لحزب الوفد ، مما يعكس التغير في توجهات الجريدة وفق التحالفات المرحلية بين الحزب الحاكم وبعض فصائل المعارضة ، حيث كان حزب التجمع هدفا لحملات جريدة الأخبار خلال الفترة (٧٦-١٩٨١) ثم تحول الأمر ليصبح في مقدمة الفصائل المعارضة التي تحظى بالدعم الإعلامي خلال الفترة (١٩٩٠-٢٠٠١) نتيجة تبدل موقعه ومواقفه التي أهلته لتبوأ زعامة المعارضة على مدى ثلاثة فصول تشريعية .

وعلى صعيد التغطية السلبية ، سجل الحزب الناصري أعلى نسبة (٥٩,٥٪) تليه جماعة الإخوان (٥٧,٤٪) وهو ما يعزى إلى طبيعة المواقف الراديكالية لهذين الفصيلين ، وضلوع الجريدة بجانب كبير من المساجلات والمعارك مع هذين التيارين على امتداد ثلاثة عقود .

وتبين وجود فروق ذات دلالة بين الأحزاب والتيارات فيما يتعلق باتجاهات التغطية ، وثبت وجود علاقة ذات دلالة بين الانتماء السياسي

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

واتجاه التغطية ، حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٠,٤٨) وهو ما يعنى أن درجة العلاقة متوسطة .

وعلى مستوى الفئات النوعية للمرشحين ، ارتفعت نسبة التغطية الإيجابية للوزراء إلى (٦٩٪) مقابل (٤٧,١٪) للمرأة و(٤٤,٩٪) لرجال الأعمال و(٣٣,٣٪) للأقباط ، مما يشير إلى حجم الاهتمام المكثف من جانب الجريدة بدعم المرشحات ، تدلنا على ذلك مبادرتها بإصدار ملحق خاص عن السيدات المرشحات من مختلف الأحزاب والتيارات[٦٩]

وعلى صعيد التغطية السلبية ، سجل رجال الأعمال أعلى نسبة (٣١,١٪) وهى نسبة منخفضة مقارنة بالتغطية الإيجابية (٤٤,٩٪) مما يشير إلى دعم الجريدة لعدد من رجال الأعمال ممن يشغلون مواقع قيادية داخل الحزب الوطنى ، وإبرازها للجوانب السلبية لعدد آخر من رجال الأعمال ، الذين أثيرت التساؤلات حول حجم إنفاقهم الانتخابى . وبتطبيق اختبار كا٢ ، تبين وجود فروق ذات دلالة بين تلك الفئات فيما يتعلق باتجاهات التغطية ، وثبت وجود علاقة ذات دلالة بين فئة الترشيح والاتجاه ، حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٠,٤٥) وهو ما يعنى أن درجة هذه العلاقة متوسطة .

اتجاهات التغطية فى جريدة الجمهورية :-

وفقاً للجدول رقم (٢٠) ارتفعت نسبة التغطية الإيجابية فى جريدة الجمهورية إلى (٤٠,٨٪) مقابل (٣١,٧٪) للتغطية المتوازنة و(٢٧,٥٪) للتغطية السلبية ، مما يشير إلى احتلالها الترتيب الثانى بعد الأهرام من حيث مدى التوازن فى التغطية . وتوزعت التغطية الإيجابية على نحو غير متوازن ، حيث استأثر الحزب الوطنى بـ(٦٧,٩٪) يليه المستقلون (٤٠,٧٪) ثم حزب التجمع (٢٥,٥٪) وحزب الوفد (١٧,٩٪) والحزب الناصرى (١١,٨٪) وحزب الأحرار (٨,٥٪) وأخيراً جماعة الإخوان (٢,٩٪) مما يعكس التقارب فى التوجهات بين الصحف الثلاث فيما يتعلق بترتيب الأحزاب والتيارات من حيث حجم التغطية الإيجابية ، حيث جاء الحزب الوطنى فى الترتيب الأول ، يليه المستقلون ، ثم حزب التجمع.

وعلى الجانب الآخر ، تقاسمت كل من جماعة الإخوان وحزب الأحرار وحزب الوفد النسبة العالية من التغطية السلبية ، حيث سجلت

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الجماعة (٦١,٨٪) يليها الأحرار (٥٩,٦٪) ثم الوفد (٥٣,٨٪) فى حين كان نصيب الحزب الوطنى (٨,٧٪) وهى أقل نسبة بين الصحف الثلاث ، حيث سجلت الأخبار (١٤,٢٪) والأهرام (٩,٨٪) وهو ما يعكس الهامش المحدود للتعددية ، والذى تركز بوجه خاص فى ضعف الالتزام الحزبى ، وتناقص مواقف الحزب الوطنى إزاء المنشقين .

وتبين وجود فروق ذات دلالة بين الأحزاب والتيارات السياسية فيما يتعلق باتجاهات التغطية ، وثبت وجود علاقة ذات دلالة بين الانتماء السياسى والاتجاه ، حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٠,٤٦) وهو ما يعنى أن هذه العلاقة متوسطة .

وفيما يتعلق بالفئات النوعية للمرشحين ، ارتفعت نسبة التغطية الإيجابية للوزراء إلى (٨٠,٤٪) مقابل (٤٥,١٪) لرجال الأعمال و(٣٨,٦٪) للمرأة و(٣٠,٣٪) للاقباط ، وتبين وجود فروق ذات دلالة بين الفئات الأربع فيما يتعلق باتجاهات التغطية ، وثبت وجود علاقة ذات دلالة بين فئة المرشح والاتجاه ، حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٠,٥١) وهو ما يعنى أن درجة العلاقة بين المتغيرات متوسطة .

١٤- التوازن والتحيز فى المواد الإخبارية إزاء الأحزاب والتيارات فى الصحف القومية:-

بعد أن عرضنا لنتائج تحليل التوازن والتحيز فى كل فئة على حدة من فئات التحليل (حجم المواد - عدد المرشحين - العنوان - الصورة - المقدمة - الترتيب - المقابلة - المصدر - المؤتمرات - اتجاه التغطية) سنعرض لمدى التوازن والتحيز فى المواد الإخبارية بشكل عام ، من خلال الاستعانة بمجموع أوزان الفئات العشر السابقة ، لتحديد ما إذا كانت المادة الإخبارية منحازة مع ، أو منحازة ضد ، أو متوازنة ، وفق النسب المئوية التى حددها المقياس .

ويتضح من نتائج الجدول رقم (٢١) ارتفاع نسبة التغطية المتحيزة فى الصحف القومية الثلاث إلى (٦٤,١٪) مقابل (٣٥,٩٪) للتغطية المتوازنة مما يعكس اختلال التوازن فى تدفق المعلومات المتعلقة بالعملية الانتخابية ، وارتباط هذا الاختلال بعدم التوازن فى النظام الحزبى ، القائم

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

على حزب واحد مهيمن بفعل التداخل بين الدولة والحزب الحاكم ، وأحزاب معارضة صغيرة محدودة التأثير .

وارتفعت نسبة التغطية المنحازة للحزب الوطنى إلى (٦١,١٪) مقابل (١٠,٩٪) للتغطية المنحازة ضده ، مما يشير إلى محدودية التركيز على الجوانب السلبية فى الحملة الانتخابية للحزب الحاكم ، وإن كان هذا الهامش المحدود يمثل تحولاً نوعياً فى مواقف الصحف القومية ، مقارنة بمواقفها فى انتخابات عامى ١٩٨٤و١٩٨٧ التى اتسمت بالانحياز الكامل فى التغطية ، والدعوة المباشرة والصريحة للتصويت لصالحه كما أوضحت نتائج دراستى (مركز الدراسات بالأهرام ١٩٨٦) و(أيمن سعيد وسناء جلال ١٩٩٠) .

ويلاحظ أن هذا التحول بدأ بشكل تدريجى فى انتخابات مجلس الشعب عام ١٩٩٥ ، واستمر مع اتساع هامش الحرية ، واستجابة الرئيس مبارك لحكم المحكمة الدستورية العليا بإصداره القرار بقانون رقم ١٦٧ لسنة ٢٠٠٠ الخاص بالإشراف القضائى على الانتخابات .

وجاء المستقلون فى الترتيب الثانى ، حيث سجلت التغطية المنحازة لهم (٣٠,٤٩) مقابل (٣٣٪) للتغطية المنحازة ضدهم ، مما يعكس تمحور المعركة الانتخابية حول المستقلين ، وتباين المواقف بشأن عدم الالتزام الحزبى للمنشقين ، ثم انضمامهم للحزب الوطنى بعد نجاحهم .

وجاء حزب التجمع فى الترتيب الثالث ، حيث سجلت التغطية المنحازة له (٢٣,٨٪) مقابل (٢٧,٤٪) للتغطية المنحازة ضده ، مما يشير إلى توازن التغطية ، والرضا النسبى داخل الصحف الثلاث عن المواقف المعتدلة للحزب . أما حزب الوفد ، فسجل نسبة عالية فيما يتعلق بالتغطية المنحازة ضده ، حيث بلغت (٥٠٪) مقابل (١٠,٨٪) للتغطية المنحازة له ، وهو ما يمكن تفسيره برد الفعل السلبى للبرنامج الانتخابى للحزب الذى استهدف الفوز بمائة مقعد ، فكانت النتيجة فوز سبعة نواب فقط بينهم ثلاثة لا ينتمون للحزب سياسيا أو فكريا ، علاوة على طبيعة العلاقة مع الحزب وصحيفته اليومية .

وفى حين سجلت التغطية المنحازة ضد الحزب الناصرى (٤٤,٤٪) انخفضت إلى (٤٠٪) لحزب الأحرار ، وارتفعت إلى (٧٠,٢٪) لجماعة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الإخوان ، مما يشير إلى ارتباط التغطية بالموقع السياسي للحزب ومواقفه وصورته الذهنية ، ومن ثم ارتفاع نسبة التحيز المضاد وارتباطها بالمواقف المتشددة يمتلك القدرة على التأثير والتنافس بفاعلية أكبر .

وتبين وجود فروق ذات دلالة بين الأحزاب والتيارات السياسية فيما يتعلق بمدى التوازن والتحيز في المواد الإخبارية ، وثبت وجود علاقة ذات دلالة بين الانتماء السياسي والتحيز ، حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٠,٤٦) وهو ما يعني وجود علاقة متوسطة .

وفيما يتعلق بالفئات النوعية للمرشحين ، ارتفعت نسبة التغطية المنحازة للوزراء إلى (٧٣,٤٪) مقابل (٤٣,٦٪) للمرأة و(٤١,٥٪) لرجال الأعمال و(١٣,٥٪) للأقباط ، في حين انخفضت نسبة التغطية المنحازة ضد رجال الأعمال إلى (٢٤,٤٪) وهي نسبة ضئيلة تعكس دور الإعلانات المباشرة والتحريرية والسياسية في التأثير على التغطية الإخبارية .

التوازن والتحيز في المواد الاخبارية في جريدة الأهرام :-

يوضح الجدول (٢٢) أن جريدة الأهرام سجلت أقل نسبة فيما يتعلق بالتغطية الإخبارية المتحيزة ، حيث بلغت (٥٩,٦٪) مقابل (٦٧,٥٪) في الأخبار و(٦٥,٤٪) في الجمهورية ، مما يشير إلى دخول الجريدة في دائرة الاستقطاب السياسي ، إلا أن الجريدة تصدرت الصحف الثلاث بوصفها الأكثر توازنا ، حيث ارتفعت نسبة التغطية المتوازنة فيها إلى (٤٠,٤٪) مقابل (٣٢,٥٪) في الجمهورية و(٣٤,٦٪) في الأخبار .

وسجلت التغطية المنحازة للحزب الوطني في الأهرام (٥٦,٣٪) مقابل (١١,٤٪) للتغطية الإخبارية المنحازة ضده . وجاء حزب التجمع في الترتيب الثاني ، حيث بلغت نسبة التغطية المنحازة له (٢٥,٩٪) مقابل (٣٠,٤٪) للتغطية المنحازة ضده بينما سجل المستقلون (٢١,٦٪) للتغطية المنحازة ضده .

وعلى الجانب الآخر ، سجل حزب الوفد (٥٠٪) للتغطية المنحازة ضده مقابل (١٠,٣٪) للتغطية المنحازة له ، وسجل الحزب الناصري (٤٠,٨٪) للتغطية المنحازة ضده مقابل (١٠,٥٪) للتغطية المنحازة له ،

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فى حين ارتفعت نسبة التغطية المنحازة ضد جماعة الإخوان إلى (٧٢,١٪) مقابل (٣٣,٣٪) لحزب العمل و(١٢,٥٪) لحزب الأحرار .

وتبين وجود فروق ذات دلالة بين الأحزاب والتيارات السياسية فيما يتعلق بمدى التوازن والتحيز فى المواد الإخبارية ، وثبت وجود علاقة ذات دلالة بين الانتماء السياسى ومدى التحيز ، حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٠,٤٥) وهو ما يعنى أن درجة العلاقة متوسطة .

وعلى مستوى الفئات النوعية للمرشحين ، ارتفعت نسبة التغطية المنحازة للوزراء إلى (٦٦,٤٪) مقابل (٣٦,٨٪) للمرأة و(٣٦,٧٪) لرجال الأعمال و(١٦,١٪) للأقباط .

وتبين وجود علاقة ذات دلالة بين الفئات الأربع فيما يتعلق بمدى التوازن والتحيز فى المواد الإخبارية ، وثبت وجود علاقة ذات دلالة بين فئة المرشح ومدى التحيز ، إلا أن درجة هذه العلاقة ضعيفة إلى حد ما ، حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٠,٣٨) .

التوازن والتحيز فى المواد الإخبارية فى جريدة الأخبار :-

يتضح من الجدول رقم (٢٣) أن جريدة الأخبار سجلت أعلى نسبة فيما يتعلق بالتغطية الإخبارية المتحيزة ، حيث ارتفعت إلى (٦٧,٥٪) مما يعكس عدم التوازن فى التغطية ، ويثير التساؤل حول حجم الموضوعية المفترضة فى التغطية الإخبارية بوجه عام ، وفى الصحف القومية بوجه خاص .

وبينما ارتفعت نسبة التغطية المنحازة للحزب الوطنى إلى (٦٦٪) انخفضت التغطية المنحازة ضده إلى (١١,٩٪) ، وجاء المستقلون فى الترتيب الثانى (٢٧,٣٪) للتغطية المنحازة لهم مقابل (٣٨,٨٪) للتغطية المنحازة ضدهم ، وتلاهم حزب التجمع حيث سجل (٢٢,٩٪) للتغطية المنحازة له مقابل (٣٣,٧٪) للتغطية المنحازة ضده .

وسجلت التغطية المنحازة ضد جماعة الإخوان أعلى نسبة (٦٩,١٪) مقابل (٥٣,٩٪) لحزب الوفد و(٥١,٤٪) للحزب الناصرى و(٥٠٪) لحزب الأحرار و(٣٣,٣٪) لحزب العمل ، مما يعكس عدم التوازن بين مختلف فصائل المعارضة ، وارتباط حجم التحيز المضاد

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بطبيعة العلاقة بين السلطة السياسية وتلك الأحزاب والتيارات ، والهامش المتاح للحرية والاستقلالية .

وتبين وجود فروق ذات دلالة بين الأحزاب والتيارات السياسية فيما يتعلق بمدى التوازن والتحيز فى المواد الإخبارية ، وثبت وجود علاقة ذات دلالة بين الانتماء السياسى ومدى التحيز ، حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٠,٤٨) وهو ما يعنى أن درجة العلاقة متوسطة بين المتغيرين .

وعلى مستوى الفئات النوعية للمرشحين ، ارتفعت نسبة التغطية المنحازة للوزراء إلى (٦٥,٦٪) مقابل (٤٢,٢٪) لرجال الأعمال و(٣٩,٢٪) للمرأة فى حين انخفضت إلى (١٠,٤٪) للأقباط .

وتبين وجود فروق ذات دلالة بين الفئات الأربع فيما يتعلق بمدى التوازن والتحيز فى المواد الإخبارية ، وثبت وجود علاقة ذات دلالة بين فئة المرشح ومدى التحيز ، حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٠,٤٩) وهو ما يعنى أن درجة هذه العلاقة متوسطة .

التوازن والتحيز فى المواد الإخبارية فى جريدة الجمهورية :-

جاءت جريدة الجمهورية فى موقع متوسط بين جريدتى الأهرام والأخبار فيما يتعلق بتوازن التغطية الإخبارية ، فوفقاً لنتائج الجدول رقم (٢٤) ارتفعت نسبة التغطية المتحيزة إلى (٦٥,٤٪) مقابل (٣٤,٦٪) للتغطية المتوازنة ، مما يشير إلى محدودية استفادة الجريدة من هامش الحرية المتاح فى تقديم تغطية إخبارية متوازنة .

وسجلت التغطية المنحازة للحزب الوطنى (٦٣,٧٪) مقابل (٩,٩٪) للتغطية المنحازة ضده ، ويليه المستقلون بنسبة تغطية منحازة لهم (٣٢,٢٪) مقابل (٢٨,٩٪) للتغطية المنحازة ضدهم ، بينما سجل حزب التجمع (٢٢,٨٪) للتغطية المنحازة له مقابل (٢١,٤٪) للتغطية المنحازة ضده ، مما يعكس عدم التوازن لصالح الوطنى والمستقلين والتجمع .

وارتفعت نسبة التغطية المنحازة ضد جماعة الإخوان إلى (٦٩,٦٪) مقابل (٤٨,٩٪) لحزب الأحرار و(٤٧,٤٪) لحزب الوفد و(٤٧,١٪) لحزب العمل و(٤٤,٧٪) للحزب الناصرى ، مما يعكس ارتفاع نسبة التغطية المضادة وعدم توازنها مع التغطية الإيجابية ، وتبين وجود فروق ذات دلالة بين الأحزاب والتيارات السياسية فيما يتعلق

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بالتوازن فى المواد الإخبارية ، وثبت وجود علاقة ذات دلالة بين الانتماء السياسى ومدى التحيز ، حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٠,٤٦) فيما يعنى أن العلاقة متوسطة بين المتغيرين.

وعلى مستوى الفئات النوعية للمرشحين ، ارتفعت نسبة التغطية المنحازة للوزراء إلى (٨٤,٨٪) وهى أعلى نسبة بين الصحف الثلاث ، بينما سجلت المرأة (٥٢,١٪) ورجال الأعمال (٤٥,١٪) والأقباط (١٣,٦٪) . ويلاحظ التقارب بين الصحف الثلاث فيما يتعلق بتوازن التغطية المتعلقة بالأقباط ، حيث سجلت التغطية المتوازنة (٨٥,٤٪) فى الأخبار و(٨٣,٣٪) فى الجمهورية و(٧٨,٥٪) فى الأهرام ، مما يعكس الحيدة فى التغطية والتحفظ فى تناول المسألة القبطية بوجه عام ، رغم تعدد الانتماءات السياسية للمرشحين الأقباط ، الذين بلغ عددهم ٦٦ مرشحا موزعين على النحو التالى : ٣٧ مستقلا - ١٢ منشقا عن الحزب الوطنى - ٨ منتمين لحزب الوفد - ٣ للحزب الوطنى - ٣ لحزب التجمع - ٢ لحزب الأحرار ومرشح لحزب الخضر . وبتطبيق اختبار كا^{2} ، تبين وجود فروق ذات دلالة بين الفئات الأربع فيما يتعلق بالتوازن والتحيز فى المواد الإخبارية ، وثبت وجود علاقة ذات دلالة بين فئة المرشح ومدى التحيز ، حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٠,٥٠) وهو ما يعنى أن درجة العلاقة بين متغيرين متوسطة .

١٥- معدلات التوازن والتحيز فى التغطية الإخبارية بوجه عام :-

يتضح من الجدول رقم (٢٥) ارتفاع النسبة العامة للتحيز فى الصحف القومية الثلاث إلى (٦٣,٧٪) فمن بين ١٦٢٦ خبرا وقصة وتقريرا وموضوعا ، بلغ عدد المواد الإخبارية المتحيزة (١٠٣٦ مادة) مقابل ٩٥٠ مادة إخبارية متوازنة ، وهو ما يعكس ارتفاع معدل التحيز على مستويات التحليل الثلاث (فئات التحليل العشر - الأحزاب والتيارات السياسية - الصحف القومية الثلاث).

وسجلت الأهرام أعلى نسبة فى المواد الإخبارية المتوازنة ، حيث بلغت (٤٠٪) مقابل (٣٥,٣٪) فى الجمهورية و(٣٢,٣٪) فى الأخبار ، مما يشير إلى ارتفاع نسبة التحيز فى الصحف الثلاث بوجه عام ، حيث جاءت الأخبار فى المقدمة (٦٧,٧٪) تليها الجمهورية (٦٤,٧٪) ثم الأهرام (٦٠٪) . وتبين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الثلاث فيما

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

يتعلق بمدى التوازن والتحيز فى المواد الإخبارية ، وهو ما أكده المعدل العام للتحيز فى الصحف الثلاث ، وفقاً لنتائج الجدول رقم (٢٧) حيث جاءت جريدة الأهرام فى المقدمة فيما يتعلق بمعدل التوازن ، الذى بلغ (٠,٨٠) تليها الجمهورية (٠,٧١) ثم الأخبار (٠,٦٤) فى حين بلغ المعدل العام للتوازن فى الصحف الثلاث (٠,٧٣) وهى معدلات منخفضة بالمقارنة بمعدلات التحيز التى سجلت (١,٤١) فى الجمهورية و(١,٣٩) فى الأخبار و(١,٢٧) فى الأهرام و(١,٣٥) فى الصحف الثلاث ، الأمر الذى يثير التساؤل حول التناقض القائم بين الوضعية القانونية للصحف القومية كصحف مستقلة عن السلطة التنفيذية ومعبرة عن كافة التيارات السياسية فى المجتمع ، وبين الواقع الفعلى لتلك الصحف كصحف شبه رسمية ، تعبر عن التوجهات العامة للسلطة السياسية مع هامش محدود من التعددية .

معدلات التوازن و التحيز على مستوى فئات التحليل :-

توضح نتائج الجدول رقم (٢٦) انخفاض معدلات التوازن فى الصحف الثلاث بوجه عام على مستوى فئات التحليل العشر ، باستثناء فئتى عدد المرشحين (١,٢٢) والصور الصحفية (١,٠٦) فى حين ارتفعت معدلات التحيز بشكل ملحوظ ، حيث جاءت فئة المؤتمرات والجولات الانتخابية فى المقدمة (٢,٦٣) تليها فئة ترتيب المرشحين (٢) ثم المقابلات الصحفية مع المرشحين (١,٨٤) والمقدمة (١,٥٢) والمصادر (١,٥٠) والاتجاه (١,٤٢) والصورة الصحفية (١,٤١) والعناوين (١,١٨) وحجم المواد المنشورة (١,٠٨) وأخيراً عدد المرشحين (١,٠٧) مما يعكس أهمية تحليل البناء التركيبى للمادة الاخبارية كمحدد أساسى من محددات التوازن والتحيز .

وبينما سجلت الأهرام أعلى معدلات التوازن بين الصحف الثلاث فيما يتعلق بفئات عدد المرشحين (١,٢٢) والمقابلات الصحفية (٠,٨٢) والاتجاه (٠,٧٩) والترتيب (٠,٥٢) والعناوين (٠,٣٤) والمقدمة (٠,٣٠) تقدمت الجمهورية فيما يتعلق بفئات الصورة الصحفية (١,٠٩) والمصادر (٠,٥٣) والمؤتمرات والجولات الانتخابية (٠,٣١) أما جريدة الأخبار فسجلت أعلى معدل توازن فى فئة واحدة فقط هى حجم المواد المنشورة (٠,٩٢) .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وفى حين سجلت الأخبار أعلى معدلات التحيز فى فئات الترتيب (٢,٠١) والمقابلات مع المرشحين (١,٩٨) والمقدمة (١,٥٦) والمصادر (١,٣٩) كانت الأهرام أكثر الصحف تحيزاً فيما يتعلق بالمؤتمرات والجولات الانتخابية (٢,٧٥) والصورة الصحفية (١,٤٩) وحجم المواد المنشورة (١,١٩) وتقدمت الجمهورية فيما يتعلق بفئات الاتجاه (١,٤٩) وعدد المرشحين (١,٤٧) والعناوين (١,٢١) مما يعكس التباين بين الصحف الثلاث فى التوظيف السياسى لمكونات المادة الإخبارية ، واهتمام جريدة الأهرام بالتوفيق فى صياغة المواد الإخبارية يدلنا على ذلك انخفاض معدلات التحيز فى العناوين والمقدمات واتجاهات المضمون الإخبارى .

معدلات التحيز للأحزاب والتيارات السياسية :-

وفقاً لنتائج الجدول رقم (٢٨) سجل الحزب الوطنى أعلى معدلات التحيز (١٣,٥٦) وهو معدل عالى يتسق مع معدل التغطية الإخبارية (٢٠,١) ونسبة التمثيل فى مجلس الشعب (٨٥,٨٪) علاوة على اختلال التوازن فى النظام الحزبى بوجه عام ، إلا أن هذا المعدل لا يتسق مع نسبة مرشحيه (١١,١٪) كحزب سياسى يتنافس مع ١٢ حزباً وتياراً سياسيا ، يفترض أن تتوفر لكل منها فرصة متكافئة فى التغطية الإخبارية.

وجاء المستقلون فى الترتيب الثانى ، حيث بلغ معدل التحيز (٦,٦٨) وهو ما يعكس تمحور المعركة الانتخابية حول المستقلين ، باعتبارهم المنافس الأول للحزب الحاكم فى غالبية الدوائر ، والمنقذين لأغلبية الحزب الوطنى بانضمامهم الجماعى ، الذى رفع نسبة التمثيل من (٤١٪) إلى (٨٥,٨٪) . وجاء حزب التجمع فى الترتيب الثالث بمعدل (٥,٢٤) يليه حزب الوفد (٢,٣٨) ثم الحزب الناصرى (٢,٠٩) وحزب الأحرار (١,٩٣) فى حين انخفض معدل جماعة الإخوان إلى (٠,١٨) وهو ما يعكس عدم الاتساق بين معدلات التحيز من ناحية ونسبتى الترشيح والتمثيل النيابى من ناحية أخرى ، حيث جاءت جماعة الإخوان فى الترتيب الثالث من حيث نسبة التمثيل النيابى (٠٣,٨) فتراجعت إلى الترتيب السابع والأخير من حيث معدل التحيز ، بينما جاء ترتيب حزب التجمع الخامس من حيث التمثيل النيابى (١,٣٪) فتقدم إلى الترتيب الثالث من حيث معدل التحيز ، ومن ثم يصعب الاعتماد على الوزن النسبى

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

للحزب أو التيار وحده فى تفسير ارتفاع أو انخفاض معدلات التحيز فى التغطية الإخبارية .

وعلى مستوى الفئات النوعية للمرشحين ، سجل الوزراء أعلى معدل للتحيز (١٦,٤) مقابل (٩,١٢) لرجال الأعمال و(٩,٦) للمرأة و(٢,٩٧) للأقباط مما يشير إلى عدم الاتساق بين هذه المعدلات ونسب الترشيح والتمثيل النيابى ، حيث استأثر الوزراء بأعلى معدل للتحيز سواء بين الفئات أو الأحزاب ، فى حين أن نسبة تمثيلهم تبلغ (١,٣٪) وسجل رجال الأعمال معدلاً أقل رغم ارتفاع نسبة التمثيل إلى (١٧٪) الأمر الذى يوضح شخصانية طابع التغطية الإخبارية ، والانحياز الكامل للوزراء لا بوصفهم مرشحين للحزب الحاكم ، وإنما بوصفهم رموز يمثلون السلطة السياسية ، ومن ثم يتراجع تأثير الانتماء الحزبى على التغطية ، لتبرز عدة مستويات من الدعم والمساندة لمرشحى الحزب الحاكم هى :-

- المستوى الأول ويمثله الوزراء وكبار رجال الدولة ورجال الأعمال، ويحظى بأعلى معدلات المساندة كما أوضحت نتائج الدراسة .
- المستوى الثانى ويمثله رؤساء اللجان البرلمانية وأمناء الحزب بالمحافظات ، ويتمتعون بمعدلات أقل من المساندة ، وهو ما يفسر موقف الصحف القومية من الراسبين منهم ، حيث حملتهم وحدهم مسئولية الإخفاق ، رغم تأييدها الملحوظ لهم طوال المعركة الانتخابية .
- المستوى الثالث ويمثله بقية المرشحين ، وهنا تختلف درجات الدعم باختلاف الوزن النسبى للمرشح وشعبيته وفاعليته السياسية .

١٦- تكنيكات التحيز التى استخدمتها الصحف القومية :-

وفقاً لنتائج الجدول رقم (٢٩) ارتفعت نسبة التحيز الصريح فى الصحف الثلاث إلى (٢٥,٥٪) مما يشير إلى تزايد الاعتماد على التصريحات المباشرة سواء فى إطار المساندة أو المعارضة مثل "حل مشاكل المواطن ليس رشاوى انتخابية" و"الحزب الوطنى يقر بزعامة مبارك" و "سقوط الرموز مسألة طبيعية" و "المواطنون يسعون دائماً للحزب الوطنى فى معركة الإعادة" .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وجاء تكنيك التحيز الوصفى فى الترتيب الثانى (١٥,٤٪) وتعددت الأمثلة على استخدام تعبيرات وصفية للمرشحين والأحزاب منها "فايده كامل أم الخليفة" و"المعارض القوى العنيد" و "صاحب الشعبية الجارفة" و "رجل الإنجاز" و "المنافس اللدود" و"الوطنى المستقل" و "أبناء الحزب الوطنى" و"مجدى أحمد حسين .. مرشح من خلف الأسوار" .

وسجل تكنيك المبالغة (٩٪) مثل وصف كما الشاذلى بأنه "أحسن نائب فى المجلس" وزكريا عزمى" بثانى أحسن نائب" ومرشح آخر بأنه "أقوى مرشح على الإطلاق" وتقديم أحد مؤتمرات وزير الإسكان على أنها "مظاهرة حب فى دائرة الجمالية" والتعبير عن حجم شعبية أحد الوزراء "بالإجماع على تأييده ومبايعته" الأمر الذى يعكس التداخل بين التغطية الإخبارية والإعلانات السياسية ، وارتفاع نسبة استخدام الأساليب الإخبارية الدعائية.

وبلغت نسبة استخدام تكنيك التكرار (٨,٩٪) يليه تكنيك تحيز السياق (٨,٦٪) الذى يأتى كخلاصة لكل ما فى القصة أو التقرير ، بينما سجل تكنيك التحيز التصويرى (٧,٣٪) مما يشير إلى التوظيف السياسى للصورة الصحفية فى تقديم انطباعات إيجابية أو سلبية عن المرشحين ، منها صورة للمرشح محمد أبو العنين يتضرع إلى الله فى الاحتفال بذكرى الإسراء والمعراج (الأهرام ١٠/٢٦) وصورة ليوسف بطرس غالى وهو يلعب مع أحد المواطنين عشرة دومينو على مقهى شعبى (الأخبار ١٠/٨) وصورة لزكريا عزمى بين ناخبى دائرته وتعليق يقول : الدعاء هو أغلى ما يملكه صاحب الحاجة (الجمهورية ٩/٢٦). ومن الأمثلة على التحيز التصويرى السلبى نشر صورة لشغب فى دائرة الأزبكيه يظهر منها رجل الأعمال رامى لكح دون توضيح علاقته بالشغب (الأهرام ١١/٩) والصور التى نشرت لمؤيدى مرشح الإخوان فى دائرة شبين الكوم وهم يشعلون النار فى قضبان السكك الحديدية وإطارات السيارات (الأهرام والجمهورية ٩/٢٥) .

وسجل تكنيك التعميم (٧,٢٪) مثل "انتخابات متكافئة" و"المعارضة دائمة الشكوى" و"ولا مصلحة لأحد فى التلاعب فى الانتخابات" و "لاتوجد على الساحة أحزاب تمثل معارضة قوية" و"انهيار شعبية النواب المخضرمين" . وبرز تكنيك التجاهل المتعمد (٧,١٪) بوجه خاص مع

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بعض مرشحى الإخوان فى الدوائر الساخنة مثل الدقى والرمل والجيزة وإمبابه والحوامدية وشبين الكوم ودمياط ، حيث تكرر إغفال الإشارة إليهم رغم كونهم منافسين أقوياء لمرشحى الحزب الوطنى .

وفى حين سجل تكنيك تحيز الحال (٦,٣٪) انخفضت نسبة تكنيك التحيز الإيعازى أو المنسوب (٤,٧٪) الذى ينشأ من نسب جريدة ما للمعلومات إليها من خلال تعبيرات ومرادفات مثل "قيل أن" و "يتردد أن" و "يجرب المرشح خطة" و "يرجح أنه أحد طرفى الإعادة" و "حملته أثارت التساؤلات" و "اتفق الكثير والكثير" و "موقفه محرج خارج المنافسة" .

وعلى مستوى المقارنة بين الصحف الثلاث ، سجلت الأهرام أعلى النسب فيما يتعلق بتكنيكات التحيز الصريح (٢٦,٢٪) والتحيز الوصفى (١٧,١٪) والتحيز المنسوب (٥,٥٪) . وتقدمت الأخبار فيما يتعلق بتكنيكات التكرار (١٢,١٪) والمبالغة (٩,٧٪) والتجاهل المتعمد (٩,١٪) والتحيز التصويرى (٧,٨٪) فى حين سجلت الجمهورية أعلى النسب فى تحيز السياق (٩,٤٪) وتحيز الحال (٨,٤٪) والتعميم (٧,٨٪) .

وتبين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الثلاث فيما يتعلق باستخدامها لتكنيكات التحيز ، حيث بلغت قيمة كا٢ المحسوبة (٣٨,٣٤) وهى دالة عند مستوى معنوية (٠,٠٥) ودرجه حرية (١٨) . وجاءت العلاقة ضعيفة جداً بين نوعية الصحيفة ونوعية تكنيك التحيز المستخدم ، حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٠,١٤) .

١٧ – الأطر الإعلامية المستخدمة فى الصحف القومية :-

يتضح من الجدول رقم (٣٠) تمحور المعركة الانتخابية فى الصحف الثلاث حول الأطر القضائية والشخصية والصراع والخدمات والمال ، حيث سجل الإطار القضائى أعلى نسبة (١٣,٤٪) يليه الإطار الشخصى (١٣٪) ثم الصراع (١١,٨٪) والخدمات (١١,١٪) والمال (١٠,٧٪) فى حين سجل إطار التغيير (٩,٧٪) والإطار القبلى (٩,٢٪) والإطار الحزبى (٨,٢٪) والإطار الأمنى (٥,٨٪) والإطار القومى (٣٪) وإطار البرامج (٢,٣٪) وأخيراً الإطار الدينى (١,٨٪) مما يعكس تراجع اهتمام الصحف القومية بتحليل القضايا والبرامج والسياسات كأطر تبرز القدرات السياسية للأحزاب والمرشحين .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وعلى مستوى المقارنة بين الصحف الثلاث ، سجلت الأهرام أعلى النسب فيما يتعلق بالأطر التالية : القضائى (١٤,٧٪) والصراع (١٢,٢٪) والحزبى (١٠,٧٪) والقومى (٣,٧٪) والبرامج (٣٪) مما يشير إلى اهتمامها الواسع بالإشراف القضائى وتأثيره على حيدة الانتخابات ، مقابل محدودية الاهتمام بتحليل القضايا والبرامج والسياسات .

وفى حين سجلت الأخبار أعلى النسب فيما يتعلق بالإطار الشخصى (١٤,٨٪) والإطار الزمنى (٧,١٪) تقدمت الجمهورية فيما يتعلق بإطار الخدمات (١٢,٥٪) وإطار المال (١٢,٢٪) وإطار التغيير (١٠,٥٪) مما يعكس تركيز جريدة الأخبار على السمات الشخصية للمرشحين ومراكزهم مواكبة للاتجاه السائد فى هذه الانتخابات وهو غلبة التصويت لصالح المرشحين بصفتهم الشخصية لا الحزبية أو السياسية . أما جريدة الجمهورية فأبرزت أقوى عنصرين مؤثرين على تفضيلات الناخبين هما الخدمات والمال ، الأمر الذى يوضح التصاعد الكبير فى دور نواب الخدمات المستقلين ، والتأثيرات السلبية التى أخذتها سطوة المال فى تلك الانتخابات .

وبتطبيق اختبار كا[٢] تبين وجود فروق ذات دلالة بين الصحف الثلاث فيما يتعلق بتحديدها لنوع الإطار الإعلامى لتفسير المعركة الانتخابية ، وثبت وجود علاقة ذات دلالة بين هوية الصحيفة ونوعية الإطار الإعلامى المستخدم ، إلا أن درجة هذه العلاقة ضعيفة جداً ، حيث بلغت قيمة معامل التوافق (٠,١٥) .

وبالمقارنة بين نتائج الجدول رقم (٣٠) والجدول رقم (١٤) المتعلق بمصادر التغطية الإخبارية ، يلاحظ عدم التوازن بين المصادر التى تحدد نوع الأطر الإعلامية المستخدمة ، حيث تزايد دور الصحف والمسئولين والمرشحين فى فرض أطرهم ، بينما تراجع دور الأحزاب والناخبين ، كما تزايد دور المرشحين على حساب الأحزاب ، ليتعاظم تأثير السمات الشخصية والخدمات والعصبيات والمال فى تحديد تفضيلات الناخبين .

الإطار القضائى :-

أبرزت الصحف القومية الإشراف القضائى كتحول نوعى يضمن حيدة الحكومة ، وإجراء انتخابات متكافئة ، تقطع الطريق على البلطجية

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ومحترفى التزوير ، وتجعل صندوق الانتخابات هو الفيصل . وفى هذا الإطار جاءت تفسيرات الصحف وتحليلاتها لعوامل النجاح والإخفاق ، فسقوط أمناء الحزب الوطنى بالمحافظات ورؤساء اللجان البرلمانية ،وفوز نسبة كبيرة من مرشحى جماعة الإخوان ، نتيجتان تؤكدان نزاهة الانتخابات ، وفصل الإشراف القضائى .

وإذا كانت تلك الصحف قد أشادت بالانتخابات ووصفتها بأنها بمثابة عرس ديمقراطى ، وحدث ديمقراطى فريد من نوعه ، فإنها أبرزت سلبيات الإشراف القضائى المتمثلة فى جداول القيد ، وبطء التصويت ، وبلطجية الانتخابات .

الإطار الشخصى :-

تمحورت المعركة الانتخابية فى الصحف القومية حول السمات الشخصية للمرشحين ، حيث أبرزتها كمتغير حاسم يحصر الصراع بين أشخاص لا أحزاب أو سياسات يدلنا على ذلك تأكيد (الأهرام) أن الناخبين يصوتون للمرشح بصفاته وسلوكه لا للحزب وبرنامجه .

وهكذا تبارت الصحف فى تحديد صفات المرشحين ابتداءً بالسمعة الطيبة ، وانتهاءً بالوطنية ، ومروراً بالنزاهة والطهارة والخبرة والخدمات والنشاط والاتصالات والشعبية والتاريخ السياسى المشرف ، ومن ثم تتشكل اتجاهات الناخبين وتفضيلاتهم على أسس شخصية .

إطار الصراع :-

كان السؤال الرئيسى فى غالبية القصص والتقارير والموضوعات الإخبارية : من سيفوز فى تلك الانتخابات ؟ وما هى أدواته فى السباق الانتخابى ؟ وتراوحت الإجابات بين انحصار الصراع بين الحزب الوطنى والمستقلين المنشقين ، وبين انعدام المنافسة الحزبية التى لم تعد تشكل أى خطورة . وأسهمت الصحف الثلاث فى تسخين مناخ المعركة ، من خلال كشف التحالفات والتربيطات والتحركات السرية ، من أجل الفوز بالحصانة والوجاهة وأشياء أخرى على حد تعبير جريدة (الأخبار) كما أرجعت إخفاق رموز البنك الوطنى إلى التربيطات غير الحزبية .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

إطار الخدمات :-

وصفت الصحف الثلاث الانتخابات بأنها صراع بين من يقدمون الخدمات اليوم ومن كانوا يقدمونها بالأمس ، وحددت المعيار الرئيسى فى المفاضلة فى مدى القدرة على تقديم الخدمات ، مشيرة إلى غياب الخدمات فى بعض الدوائر لمدة تزيد على نصف قرن ، ثم دوران عجلة الخدمات مع الانتخابات ، والدفاع عن حق الحكومة فى توظيف المشروعات الجديدة فى الدعاية الانتخابية للحزب الوطنى ، فحكومة الخدمات لكل الشعب (الجمهورية) وعندما نخصص ٤٥ مليون جنيه لدائرة الباجور وحدها ، يخرج الأمر عن نطاق الرشوة أو الدعاية (الأخبار) رغم تأكيدات (الأهرام) على أن الأرقام والمشروعات تحسم المعركة الانتخابية مبكرا .

إطار المال :-

رغم اتساع مساحة الإعلانات المباشرة والتحريرية المنشورة فى الصحف الثلاث لدعم رجال الأعمال المرشحين (٥٦٣إعلانا) كما يوضح الجدول رقم (٣١) ارتفعت نبرة الرفض لسطوة المال فى التغطية الإخبارية بشكل ملحوظ ، وتوالت التحذيرات من عدم الانسياق وراء حالة الإغداق والإغراء المالى لشراء ذمم الناخبين ، من خلال كشوف البركة ولافتات خلو الرجل والهدايا العينية ، فالأخبار تحذر "الدائرة لن تباع ولن تشترى ، وطبق القول أفضل ٢٠ مرة من الديك الرومى" والجمهورية تكشف "أنياب رجال الأعمال الذين يشترون بطاقات الانتخاب ويتبارون فى احتلال الصفحات مدفوعة الأجر فى الصحف" . وعندما سقط عدد من رجال الأعمال علقت الأهرام "سقوط مرشحى المال . وبذخ المال وحده لا يكفى".

الإطار القبلى :-

قدمت الصحف القومية العائلات على أنها البديل الطبيعى للأحزاب السياسية التى أخفقت فى تحقيق وجود حقيقى ، ومن ثم فإنها انتخابات عائلات ، والكلمة الأخيرة فيها للعصبيات (الأخبار) والقبائل تحسم المعركة من الجولة الأولى بفضل الترابيطات العائلية وصلات القربى والمصاهرة (الأهرام) . وفى هذا الإطار تتراجع مسميات الوطنى والوفد

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والتجمع ..الخ لتبرز مسميات العـــرب والهـواره والعبـابده والنوبييـن والأنصار والمغتربين والصعايده والحلوانه ..الخ الأمـــر الـــذى يوضـــح هشاشة النظام الحزبى ، وتعاظم تأثير الانتماءات الأولية .

وكما أبرزت الصحف نجاح بعض العائلات البرلمانية فى اسـتعادة مقاعدها ، أبرزت إخفاق عائلات أخرى بسبب تعدد المرشحين داخلها مثل عائلتى همام وعاشور (الجمهورية) ليبرز الخروج عن الالتزام الحديـــدى للعائلة موازيا للانشقاق وعن الحزب .

الإطار الحزبى :-

تراجع الإطار الحزبى ، نتيجة تعامل الصحف القومية مع المعركة الانتخابية على أنها ليست معركة حزبية ، فالحزب الوطنى يستمد رصيده من زعامة الرئيس مبارك ، والمعارضة ضعيفة لا يتناسب حجمهـــا مـــع ضجيج صحفها ، والالتزام الحزبى مفقود ، والانشـــقاق أنهـــك الحـــزب الوطنى ، والتحالفات تمت بين الأضداد : الوطنى والإخـــوان ، التجمـــع والإخوان ، الوفد والناصرى ..الخ

وفى تفسيرها لنتائج الانتخابـــات أكـــدت أن الأحـــزاب بكبيرهـــا وصغيرها فشلت ، فالوفد فشل لترهله وسوء تقديراته ، والناصرى لجمود لغة خطابه السياسى (الأهرام) أما الحزب الوطنـــى ، فـــأنقذه اســـتنجاده بالمستقلين ، ليحتفظ بالأغلبية ، ويبرز التبرير الإعلامى الجديد الذى يفرق بين تقدير الجماهير للحزب الوطنى وبين مؤازرتهم لمرشحيه (الأخبار).

الإطار الأمنى :-

كان التوجه الغالب للصحف القومية تأكيد حيدة رجال الأمن ، وعدم انحيازهم للحزب الوطنى ، وتصديهم لمحاولات الخروج عن الشـــرعية ، ومع تعدد حوادث العنف والبلطجه ، وتزايد الشكاوى فى بعض الدوائـــر من منع أنصار مرشحى المعارضة من التصويت ، دافعت الصحف عـــن حق الشرطة فى حماية صناديق الانتخاب ، موضحة تدخلها فـــى الوقـــت المناسب لوقف ما أسمته بإرهاب بعض المرشحين والناخبين .

وعندما تعرض الصحفيون والمصورون للضرب فى دائرة الدقى ، اتهمت الصحف الثلاث الشرطة بحماية من أسمتهم ببلطجية الانتخابـــات ،

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وإغلاق اللجان ، ومنع الناخبين من التصويت ، غير أنها عادت فألقت بالمسئولية على تحرشات المرشحين ، مشيرةً إلى قيام بلطجية الانتخابات بمنع أنصار الحزب الوطنى من التصويت فى بعض الدوائر .

الأطر الإعلامية الأخرى :-

تراجعت الأطر القومية والبرامجية والدينية فى الصحف الثلاث بشكل ملحوظ ، رغم أهمية الانتخابات فى بلورة حد أدنى من الاتفاق حول البرامج القومية التى تلبى أولويات المواطنة وتواكب التحديات المحلية والدولية .

فالإطار القومى برز على نطاق محدود ، من خلال التأكد على أن نجاح تجربة الإشراف القضائى فوز لمصر قبل أن تكون خسارة للأحزاب، ومن خلال إبراز مظاهر الوحدة الوطنية فى الدوائر المرشح فيها الأقباط ، ومنها تحالف المسلم والقبطى فى جرجا كرسالة انتخابية للعالم ، تكذب مزاعم اضطهاد الأقباط . وفى حين توارت البرامج الانتخابية للأحزاب ، والمناظرات بين المتنافسين ، ازدحمت تقارير المؤتمرات التى عقدها الحزب الوطنى بالأرقام عن المليارات المرصودة للعشوائيات والقرى ومحدودى الدخل ، مع إشارات سريعة لبرنامج التنمية والرخاء وبناء الدولة العصرية ، دونما عرض أو حوار حول البرنامج .

أما الإطار الدينى ، فتراجع رغم وجود ٧٠ مرشحاً لجماعة الإخوان و٦٦مرشحاً للأقباط ، ولم يظهر إلا فى أضيق نطاق ، منها زيارة وزير الإسكان لكنائس زويلة بالجمالية ، ولقاءات رجل الأعمال محمد أبو العنين مع رجال الدين المسيحى بالجيزة ، واحتدام المنافسة فى دائرتى الوايلى والمنيا نتيجة حرب المنشورات الطائفية وحشد أصوات المسيحيين .

١٨- تحليل حقول الدلالة فى خطاب الصحف القومية :-

توزعت حقول الدلالة حول الموضوعات الثلاثة التالية :-

١- الوزن النسبى للأحزاب والتيارات السياسية .

٢- الفاعلية السياسية للمرشحين .

٣- المعركة الانتخابية .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(١) توظيف المفردات داخل حقل الوزن النسبى للأحزاب والتيارات :-

(أ) الحزب الوطنى : استخدمت الصحف الثلاث صياغات دالة على ارتفاع شعبية الحزب وانحيازه للجماهير مثل (صاحب الشعبية الأولى – صاحب الشعبية الكبيرة – حزب العمال – المنحاز لغير القادرين – الملتزم بتكافؤ الفرص) وصياغات دالة على القدرة والفاعلية السياسية (تنظيماته متغلغلة فى أعماق الشارع – الحزب الوحيد الذى يصل إلى مستوى القاع بتشكيله العنقودى) علاوة على الصياغات الدالة على الوسطية والاعتدال والتعبير عن قطاعات عريضة من الجماهير (حزب الوسطية السياسية – يعبر عن مصر كلها – امتداد لثورة يوليو – الحزب الذى يتزعمه الرئيس مبارك).

كما لجأت الصحف القومية إلى صياغات دالة على قدرة الحزب على حماية الأمن والاستقرار ، ومثيرة للمخاوف من أى بديل سياسى آخر (قادر على تحقيق الاستقرار – يدخل الانتخابات بشهادة خبرة وغيره بصحيفة سوابق – صاحب رؤية مستقبلية للتنمية) مما يعكس تأثير الخطاب السياسى للسلطة السياسية على الخطاب الصحفى ، وسعى الصحف إلى إعادة إنتاج نفس الصياغات والمفردات المتداولة داخل الخطاب السياسى بما ينطوى عليه من أفكار وتوجهات وتصورات .

وفيما يتعلق بالإخبار بالفعل ، اتسعت شبكة الأفعال الإيجابية بوجه عام حيث استخدمت الصحف الأفعال الدالة على الاستحواذ والاحتكار السياسى (يكتسح – يحسم – يحتفظ – يقود – يتربع) وهى أفعال بصيغة المضارع تدل على الحركة والحيوية والفاعلية .

واعتمدت الصحف القومية على الأفعال الدالة على امتلاك الحزب لقدرة تنظيمية عالية (استعد – رتب – نشط – ينظم – يحشد – يدعم – فاجأ – يكثف – يعزز) بجانب الأفعال الدالة على اتساع جماهيريته (تلتف حوله – تحتشد – ترتفع – يحصد – يحتفى – تبايع) .

أما شبكة الأفعال السلبية ، فعكست نسبة النقد العالية للنتائج المتواضعة للحزب الوطنى فى المرحلتين الأولى والثانية للانتخابات ، حيث برزت الفعال الدالة على الانقسام وعدم الالتزام الحزبى (يفتت – يعانى – انقسم – يتصارع – باع – تآمر – تمرد) والأفعال الدالة على

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

حجم الخسارة التى منى بها الحزب قبل انضمام المنشقين إليه (سقط – فشل – يعوض – خسر – استنجد – تسرب – تراجع – وقع – أفقد – ضاع – انهار).

وهكذا يتضح عدم الاتساق والاضطراب من خلال المفردات والأفعال والصياغات التى تحولت من صيغ المبالغة فى شعبية الحزب وقدرته إلى صيغ سلبية تعكس المخاوف من فقدان الأغلبية البرلمانية .

(ب) المستقلون :- فى إطار الاهتمام المكثف بالمستقلين المنشقين عن الحزب الوطنى ، تعددت المفردات والصياغات ، واختلفت وفق الظروف والملابسات ، حيث برزت الصياغات الدالة على عدم الالتزام الحزبى والتمرد قبل الانتخابات (المنشقين – المتمردين – الخارجين عن الحزب الوطنى – المستبعدين) . وعندما فازوا بأغلبية المقاعد لجأت الصحف إلى استخدام الصياغات الدالة على القوة والقدرة والفاعلية السياسية (حزب الغالبية – حزب الأغلبية يتبلور – المعارضة المستقلة – الجناح المعارض داخل الحزب الوطنى – رسالة غضب من الناخبين) ثم برزت الصياغات التبريرية الدالة على شرف المنافسة ، وعدم خيانة الأمانة ، وعدم المخالفة الدستورية عقب انضمامهم إلى الحزب الوطنى (مستقلون على مبادئ الوطن – مستقل وطنى – أبناء الحزب الوطنى – المستقلون اضطراريا – العودة إلى الحزب ليست مخالفه أو خيانة – الجماهير انتخبتنا لأننا مرشحين على مبادئ الوطنى) الأمر الذى يعكس نوعاً من التدليس فى الخطابين السياسى والصحفى ، لانتهاكهما أبسط القواعد الحزبية والديمقراطية .

وفى هذا الإطار أيضا ، جاءت شبكة الأفعال الإيجابية والسلبية ، حيث برزت فى البداية الأفعال الدالة على التمرد والتآمر والخيانة (تمرد – انشق – تآمر – استغل – تناحر) والأفعال الدالة على تخبط الحزب الوطنى بين الحسم والتجاهل فى عقاب المنشقين (تخلى عنه – غدر به – استبعد – فصل) ثم تصاعدت الأفعال الدالة على القدرة والفاعلية السياسية مع استمرارية تقدم المستقلين فى غالبية الدوائر (يتحدى – يثأر – يشعل – ينتزع – يكتسح – يطيح – يتفوق – يفاجئ) مما يشير إلى التحول فى موقف الصحف القومية من التحفظ والنقد إلى التعاطف والمساندة .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(جـ) حزب الوفد :- استخدمت الصحف القومية فى تغطيتها لحزب الوفد صفات ذات دلالة سلبية ، تعكس الضعف وانعدام الشعبية والترهل (منافس ضعيف لا يشكل خطورة - حزب هش - حزب الصحيفة- حزب له أرضية - وجوده هامشى) وأغلبها نعوت جمل وأشباه جمل .

كما برزت الأفعال الدالة على انعدام الفاعلية السياسية والإخفاق (انهزم - فشل - انتكس - يخذل - يجرب حظه) بجانب الأفعال الدالة على لجوء الحزب إلى الإثارة والضجيج للتغطية على ضعفه وفشله (يتربص - يثير ضجة - يناوش - يتذرع) فى حين اقتصر استخدام الأفعال الدالة على قوة المنافسة (دفع - انتزع - يصارع - يتقدم - تفوق) على الدوائر التى رشح فيها الحزب منافسين ذوى شعبية .

(د) حزب التجمع :- برزت الصياغات الدالة على وضوح أيديولوجية الحزب (حزب يملك برنامج واضح المعالم) بجانب المفردات التى تعكس التقارب بين الحزب الوطنى وحزب التجمع ، والتدخل لدعم مرشحيه فى بعض الدوائر (يحظى بدعم الحزب الوطنى - تحالف مع الوطنى من أجل مصر) وفى هذا الإطار ، جاءت شبكة الأفعال (تحالف - يطلب المدد - يساوم - تضامن) مما يشير إلى تزايد الاعتماد على تكنيكات التحالف والمساومة والتربيط لإحراز التقدم فى بعض الدوائر .

(هـ) الحزب الناصرى :- استخدمت الصحف القومية صياغات وصفات دالة على الضعف والانقسام والجمود والماضوية (منافس - متواضع - ضعيف - غارق فى الماضى - مصداقيته ضعيفة - جمود خطابه السياسى) بجانب الأفعال الدالة على إخفاق الناصريين كحزب سياسى (فشل - أخفق - انهزم - أساء) وتقدم الناصريين كمستقلين (ينافس - ينفرد - يكتسح - يحظى - ترتفع أسهمه) .

(و) حزب الأحرار :- رغم ارتفاع عدد مرشحيه إلى ٣٧ مرشحا ، إلا أن التغطية أغفلته كحزب منافس ، نظرا لما يعانيه من انشقاقات رفعت عدد رؤسائه المتنازعين إلى سبعة رؤساء ، ومن ثم تركزت التغطية على المرشحين كأفراد ، بل كادت أن تختزل الحزب فى شخص النائب الوحيد الذى يمثل الحزب .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(ز) جماعة الإخوان المسلمين :- لم يستخدم مفردة (الإخوان) إلا فى أضيق نطاق ، وبشكل عام غير محدد يعكس عدم الشرعية ، وذلك من خلال مرادفات (جماعة الإخوان المنحلة - جماعة الإخوان المحظورة - التيار الدينى - التيار الإسلامى - الجماعات الإسلامية - الإسلاميون - التيار) مما يشير إلى التوافق بين الخطابين السياسى والصحفى ، ومحاولة التغييب والتعتيم على تلك الجماعة التى فرضت نفسها كبديل أقوى من المعارضة الرسمية .

ولعل هذا ما يفسر محدودية شبكة الأفعال الدالة على القوة والفاعلية (فاجأ - أذهل - يشعل - يزاحم - يتحرك - ينافس) واتساع شبكة الأفعال السلبية الدالة على الإثارة والتحريض والعمل السرى والخروج عن الشرعية والعنف (يثير - يتربص - يحرض - يخالف - يعكر - يفتعل - يرشق - يحرق - يطلق النار) الأمر الذى يعكس محاولة الربط بين الجماعة والعنف والإرهاب ، والإيعاز بأن المشاركة السياسية للإخوان نوع من التربص بالديمقراطية والانقلاب عليها .

(٢) توظيف المفردات داخل حقل الفاعلية السياسية للمرشحين :

فى إطار المساندة لمرشحى الحزب الوطنى ، لجأت الصحف القومية إلى ابتكار ألقاب ونعوت تعكس التفرد والتميز والزعامة وعدم الخضوع لقواعد المنافسة (فرسان الوطنى - المتربع على عرش البرلمان - البلدوزر - العمدة - أحسن نائب - أقدم نائب - زعيم المرشحين - ثروة قومية - مكسب لمصر كلها - أم الخليفة - أم الفيوم - أقدم نائبه فى العالم - واجهة سياسية - بلا منافس - الأب الروحى - يعتز بترشيح الرئيس مبارك) وأغلبها نعوت تنطوى على المبالغة والتحيز الصريح لرموز الحزب الوطنى .

واستخدمت الصياغات الدالة على الفاعلية السياسية للمرشح وقدرته على الإنجاز والتفاعل مع الجماهير (حل مشكلة السكر باتصال تليفونى - رصف الشارع فى يوم واحد - خادم الجماهير - رجل الإنجاز - المرشح الصالح - المرشح النافع - برنامجه يلبى احتياجات الأسرة المصرية - صاحب تأشيرة مسموعة) مما يعكس التحيز الصريح للوزراء باعتبارهم جسراً يربط بين الجماهير والجهاز التنفيذى ، وأكثر وأسرع إنجازاً من نواب الخدمات .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

كما برزت المفردات التى تعزز تقليداً سلبياً فى الحياة البرلمانيـــة ، يتمثل فى توريث المقاعد البرلمانية ، تدلنا على ذلك النعوت التي ربطـــت بين المرشحين وإنجازات آبائهم (ابن الأب الروحى للإســـماعيلية – ابـــن عميد البرلمانيين فى القليوبية – يستعيد مقعد أجداده).

وبوجه عام ، ارتفعت نسبة استخدام الصياغات التى تؤكد رجحان كفة مرشحى الحزب الوطنى (كفئه ترجـــح – شـــعبية جارفـــة – ثقلـــه الانتخابى – موافقة المشرفة تحت القبة – رؤية متكاملة لواجبات النائب – تاريخه – إنجازه – خدماته) الأمر الذى يصب فى اتجاه تكوين صـــورة ايجابية للمرشح ، وبالتالى التأثير على تفضيلات الناخبين .

وعلى صعيد المرشحين المستقلين ، برزت أربعة فصائل من خلال التغطية الإخباريـــة ، تتمثـــل فـــى المســـتقلين المنشـــقين ، والمســـتقلين المعارضين، ورجال الأعمال والوجوه الجديدة ، وقـــد اختلـــف توظيـــف المفردات وفق مواقع تلك الفصائل ، والوزن النسبى للمرشـــحين ، حيـــث استخدمت الصياغات الدالة على الفاعلية السياسية للمنشـــقين (الحصـــان الأسود – أبناء الحزب الوطنى – نواب الخدمـــات) فـــى حيـــن بـــرزت الصياغات الدالة على [illegible] للمعارضين المستقلين ، الذين كـــانوا نواباً فى مجلس الشعب فى السبعينيات أمثال كمال أحمـــد وعـــادل عيـــد وفاروق متولى (الحرس القديم – عودة نـــواب مـــن الـــوزن الثقيـــل – جماهيرية عالية – لهم باع طويل وخبره – فارس المعارضة المعروف – المعارض القوى العنيد) وكلها نعوت جاءت فـــى صيغـــة الجمـــع حتـــى تنصرف الدلالة إلى كافة المرشحين المنتمين لفصيلة المعارضة المستقلة ، وهو ما يعكس التعاطف إلى حد ما مع هذا الفصيل ، مقارنة بالمعارضين الحزبيين الذين تتحدد المواقف إزاءهم فى إطار اتجاهات الصحف لأحزاب المعارضة برامجها وممارساتها .

أما رجال الأعمال المستقلين ، فاستخدمت الصحف فـــى وصفهـــم مفردات وصياغات دالة على سطوة المـــال وتوظيفـــه لتحقيـــق مصـــالح اقتصادية (مرشحى البراشوت – يشعلون المنافسة بالمـــال والشـــائعات – أنفق الكثير والكثير – دعايتهم تجاوزت المليـــون – صـــرف أحدهـــم ٨ ملايين جنيه لإسقاط وزير) مما يعكس ازدواجية المعايير والتحيز لرجال الأعمال المنتمين للحزب الوطنى . فعلى الرغم من إنفاق بعضهم مبـــالغ

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

تفوق ما أنفقه نظراؤهم من المستقلين ، بـــرزت الصياغـــات المنحـــازة والداعية للتصويت لصالحهم (رجل الإنجاز – رجل الصناعة والزراعة – رجل يعطى ولا يأخذ – صاحب المشروعات الخدمية الكبرى)

وفيما يتعلق بمرشحى حزب الوفد ، استخدمت صياغات دالة علـــى ازدواجية الانتماء (لا ينتمى للحزب – وفدى مستقل – وفـــدى نـــاصرى) بجانب الصياغات التى تبرز انحياز مرشحيه للأغنيـــاء (مرشـــح الوفـــد المليونير – مرشح الوفد التاجر – يدير المعركة من عزبته) علاوة علـــى إبراز الضعف والغياب وعدم الارتباط بالجماهير (غائب عن الدائـــرة – ترشح فى غير دائرته – الترشيح للتواجد والتمثيل المشرف) . ولم تظهر المفردات والنعوت الدالة على القوة وأصالـــة الانتمـــاء إلا نـــادراً ومـــع المرشحين ذوى الدور السياسى والخدمى (وفدى عنيد – له تاريخ سياسى قديم) .

وفى حين عكست المفردات والصفات المســـتخدمة مـــع مرشـــحى حزب التجمع الانحياز والتعاطف مع البعض ، أبرزت فى الوقـــت نفســـه التحامل على البعض الآخر ، فخالد محى الدين (أحد رموز العمل السياسى فى مصر – ابن كفر شكر العتيد) وأبو العز الحريرى (القطب اليسارى – النائب الشعبى – صاحب تاريخ مشرف فى نصرة العمال) أمـــا البـــدرى فرغلى فقد (غير دائرته خشية تمردها عليه) مما يشير إلى تحامل الصحف القومية على النواب المعارضين المعروفين بتعدد استجواباتهم ومواقفهـــم القوية تحت قبة البرلمان .

وكما ساندت الصحف القومية رئيس حزب التجمع فـــى مواجهـــة منافسة الوفدى ، ساندت أيضا رئيس الحزب الناصرى ضيـــاء داود فـــى مواجهة النائب المستقل والمنشق عن الحزب الوطنى ، كما توضح ذلـــك المفردات والنعوت الدالة على القوة الشعبية والفاعلية السياسية (المرشـــح الناصرى المخضرم – صاحب شعبية جارفة – خارج المنافسة) وهو مـــا يعكس الطابع الشخصى للتغطية الإخبارية ، فالمساندة هنـــا ليســـت مـــن منطلق حزبى ، وإنما بهدف إضعاف موقف المرشح المنشق .

وفى هذا الإطار كثفت الصحف الثلاث الصياغـــات الدالـــة علـــى الضعف والانقسام حتى داخل دوائر مرشحى الحزب النـــاصرى (بلدتـــه انقلبت عليه – ساقلته – تمردت عليه) وهكذا جـــاءت مفـــردة المرشـــح

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الناصرى مفعولاً به لأفعال تدل على التآمر والانقلاب من جانب الناخبين فى معاقلهم .

وبينما نال رجب حميده مرشح حزب الأحرار بعض التعاطف والمساندة اللتين ظهرتا من خلال الصياغات الدالة على القوة والحركة والحيوية (ارتفعت أسهمه - استطاع تكوين خلايا نشطه - تربيطاته جاهزة) تعرض غالبية مرشحى الحزب للتندر والسخرية ، حيث برزت الصياغات الدالة على الضعف وانعدام الشعبية (يتواجد فى الصورة - حصل على ٤٠٥ أصوات من ٢٦ ألف صوت).

أما مرشحى جماعة الإخوان فتصاعدت معهم الصياغات السلبية ، فى حين تراجعت إلى حد كبير الصياغات الإيجابية الدالة على القوة والتنظيم والشعبية والفاعلية مثل (أفراد التيار منظمون - يتمتع بسمعه طيبه - أصحاب خبرة فى الانتخابات النقابية - بطانته ليست مأجورة) وقد جاء أغلبها فى إطار تبرير إخفاق مرشحى الحزب الوطنى ونجاح مرشحى الإخوان . وعلى الجانب الآخر برزت الصياغات الدالة على التخلف والجمود والرجعية (دعاة التخلف والردة) وعدم جدوى حملاتهم الانتخابية المعتمدة على الشعارات والشعارات (لا مكان للشعارات بين المثقفين والفلاحين) .

(٣) توظيف المفردات داخل حقل المعركة الانتخابية :-

فى إطار توصيف السباق الانتخابى ، برزت المفردات والصياغات الدالة على غياب خريطة المنافسة وعدم وجود معركة انتخابية (لا توجد معركة - المعركة هادئة ومحسومة - المعركة سهله - المنافسة غائبة) بجانب التأكيد على قوة الحزب الوطنى وانفراده بالساحة الانتخابية (الوطنى يقود السباق - الوطنى خارج المنافسة - الوطنى ينافس نفسه) علاوة على إبراز الطابع الشخصى والقبلى للمعركة الانتخابية الدائرة بعيداً عن الأحزاب وبرامجها - الاعتماد على ورقة العائلات - المنافسات القبلية - الصراع بين الخبرة والتاريخ السياسى وجيل الشباب) .

وانعكست التحالفات غير المتوقعة وغير المسبوقة على المفردات التى استخدمتها الصحف القومية (تحالفات المنشقين والمعارضة - تحالف الوطنى والتجمع - تحالف التجمع والإخوان - تحركات سريه - صفقات

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

– تصفية حسابات) مما يعكس تراجع قيمة الانتماء الحزبى لدى المرشحين والناخبين ، وعجز الأحزاب فى مواجهة تلك الظاهرة ، تدلنا على ذلك للصياغات الدالة على الانقسام والتصارع داخل الحزب الوطنى (باع الالتزام الحزبى – تحالفات مثيرة ضد الوطنى – الخيانة – العناصر المتصارعة – الدفاع عن سمعة الحزب – فشل محاولات الوفاق) كما برزت الصياغات الدالة على تهافت حزب التجمع واستنجاده بالدعم والتدخل (زعيم التجمع تحت رحمة الوطنى – يضرب فى معقله – يطلب المدد) .

وعلى عكس ما أسفرت عنه المعركة الانتخابية من نتائج ، جاءت توقعات الصحف القومية متحيزة وغير دقيقة ، حيث برزت الصياغات الدالة على الحسم المبكر للمعركة لصالح الحزب الوطنى (المعركة محسومة بنسبة ٩٥٪ – الحزب الوطنى قادم – المنافسة تكاد تكون محسومة – يملك كل مفاتيح الفوز – خيوط العملية فى حوزته – يكاد يكون المقعد محجوزاً) وعلى الجانب الآخر ، برزت الصياغات الدالة على تضاؤل فرص المعارضة والمستقلين (موقفه حرج – فرصته ضعيفة – فى مأزق) وهو يعكس الطابع الدعائى للتوقعات فى غياب استطلاعات الرأى التى أصبحت وفق نتائج دراسة (Kleinnijenhuis 1999) مصدراً رئيسياً يعتمد عليه الصحفيون فى تقديم تقاريرهم وتحليلاتهم .

واتسمت تفسيرات الصحف القومية لنتائج انتخابات مجلس الشعب بالطابع التبريرى ، الذى استهدف التغطية على المبالغات التى انطوت عليها التغطية الإخبارية ، تدلنا على ذلك الصياغات التبريرية لتراجع نتائج الحزب الوطنى (عشوائية الاختيار – أخطاء تنظيمية – منع أنصار الوطنى من التصويت – خيانة كوادر الحزب – تمرد المنشقين – بطء التصويت – أخطاء جداول الناخبين) مما يعكس التركيز على الأسباب المتعلقة بالانتخابات فقط ، وإغفال أسباب أخرى أكثر أهمية فى مقدمتها ضعف الأداء الحزبى والرغبة فى التغيير .

ورغم توصيفها للصياغات الدالة على فداحة خسائر الحزب الوطنى (خسارة فادحة للحزب – نتائج تثير الرعب والقلق – رياح التغيير أطاحت برموز الحزب – اختفاء ظاهرة اكتساح المرشح الورقى) إلا أنها ركزت على الربط بين تواضع تلك النتائج ونزاهة الانتخابات ، ونجاح تجربة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الإشراف القضائى (سقوط الرموز أكبر دليل على الديمقراطية – انتخابات نزيهة – تأكدت هيبة القضاء) وهو ما يثير التساؤل حول موقف الصحف القومية من نجاح جميع رموز الحزب فى المرحلة الثالثة من الانتخابات ، وارتباط بذلك بالتدخلات الأمنية المكثفة .

وفى حين أرجعت الصحف القومية (انتكاسة الوفد) لترهل الحزب وسوء تقديراته ، وتضاؤل نتائج الناصرى والتجمع لجمود الخطاب السياسى للحزب الأول ، وترشيح الحزب الثانى لـ(أسماء دون علم أصحابها) ولطلبه (المدد من الحزب الوطنى) .

وجاءت نتائج المستقلين وجماعة الإخوان المسلمين مفاجأة غير متوقعة ، كما توضح ذلك الصياغات الدالة على المباغتة والتبرير وتحميل المسئولية للحزب الحاكم (مفاجأة لكل التوقعات – من كان يتوقع نجاحهم – أخطاء تنظيمية للحزب الوطنى)

ويلاحظ تزايد اعتماد الصحف القومية على الصياغات المتحيزة وغير الموضوعية ، حيث ظهرت الجمل الاستنتاجية بكثافة ومن الأمثلة على ذلك (المعركة محسومة منذ البداية ٩٥٪ – فرصته أكبر من الفوز – الفوز مؤكد لمرشح الوطنى – الوادى الجديد للحزب الوطنى) علاوة على الجمل الحكمية المبنية على الرأى مثل (الغالبية العظمى تؤيده – الإسماعيلية لا تعرف المنافسة – حقق فى ٣ أشهر ما طالبنا به لسنوات – الإجماع على تأييده ومبايعته – المقعد مفروش بالورود أمام مرشح الوطنى – نعم لهلال الوفاء والأصالة – نعم لهلال التنمية والرخاء – نعم للشباب والمستقبل ولا للماضى) مما يعكس الخطاب الدعائى التسويقى الذى يحيل القصص والتقارير الإخبارية إلى إعلانات سياسية ، الأمر الذى يثير علامات الاستفهام حول التداخل بين المواد الإخبارية والإعلانات السياسية ، وتفشى ظاهرة عدم الفصل بين الإعلان والتحرير ، فى ظل تعدد الصفحات الأسبوعية المتخصصة ، التى أصبحت تشكل مورداً أساسياً من موارد الإعلانات .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

مناقشة النتائج والخاتمة

كشفت نتائج هذه الدراسة ارتفاع معدلات التحيز في التغطية الإخبارية في الصحف القومية اليومية لانتخابات مجلس الشعب لعام ٢٠٠٠ ، وأن هذا التحيز في بنية النصوص الإخبارية ، ومضامينها ، وأطرها ، ومفرداتها اللغوية ، جاء انعكاساً وتدعيماً للاختلال في توازن النظام الحزب المصرى سواء في بنيته أو أدائه أو فاعليته ، الأمر الذى يعكس العلاقة التبادلية بين مصداقية النظام الحزبى ومصداقية الصحف القومية ، ويعوق فاعلية تلك الصحف في تهيئة المناخ المناسب لتعددية حزبية تقوم على تكافؤ الفرص في التعبير والمشاركة السياسية .

ورغم ارتفاع معدلات التحيز في الصحف القومية الثلاث ، إلا أن المقارنة بين نتائج تلك الدراسة ونتائج دراستى مركز الدراسات السياسية بالأهرام (١٩٨٦) وأيمن سعيد وسناء جلال (١٩٩٠) تؤكد استمرارية التحول النوعي في أداء تلك الصحف ، من خلال توسيع هامش الحرية والتعددية ، يدلنا على ذلك التحول من الخطاب الدعائى التسويقى والمتحيز على نحو كامل للحزب الوطنى في انتخابات عامى ١٩٨٤ و١٩٨٧، إلى الخطاب الدعائى التوجيهى والمتحيز جزئياً مع هامش من التعددية والمكاشفة وكشف السلبيات .

كما اتفقت نتائج الدراسة مع دراسة هشام عطية (٢٠٠٠) لتغطية الصحف لانتخابات ١٩٩٥ ، حيث انعكست حدة الصراع بين القوى السياسية على التغطية الإخبارية ، وتم توظيف المواد الإخبارية لتغلب دور مواد الرأى في مساندة الأنصار ونزع الشرعية عن الخصوم ، الأمر الذى يشير إلى التقارب والتشابه بين خطابى الصحف في عامى ١٩٩٥ و٢٠٠٠ .

وعلى صعيد المقارنة مع الدراسات التى تناولت تغطية انتخابات ٢٠٠٠ من خلال استطلاع رأى النخبة والناخبين ، ارتفع معدل التغطية المتحيزة في الصحف القومية إلى (٦٤,١٪) طبقاً لنتائج هذه الدراسة مقابل (٤٠٪) في دراسة جمال عبد العظيم (٢٠٠١) و(٥٠٪) في دراسة هويدا مصطفى (٢٠٠١) و(٥٢٪) في دراسة إيمان جمعه ٢٠٠١) مما يشير

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

إلى اختلاف نتائج استطلاعات الرأى ، عن النتائج التى اعتمدت على مقياس التوازن والتحيز فى مضامين النصوص الإخبارية .

وكشفت المقارنة بين نتائج الدراسة والدراسات الأجنبية ذات الصلة بموضوع البحث ، تباين معدلات التغطية المتوازنة ، ففى حين بلغت (٣٥,٩٪) فى هذه الدراسة ، ارتفعت إلى (٧٤٪) فى (دراسة Robinson 1985) وانخفض إلى (٣٣٪) فى (دراسة Schroeder 2000) و(١٦٪) فى (دراسة Fico & Cote 1999) و(١٤٪) فى (دراسة Fico & Cote 1997) الأمر الذى يعكس ارتفاع معدلات التحيز بوجه عام ، رغم اختلاف البيئتين السياسية والصحفية ، وتعاظم دور المال فى المجتمعات الغربية ، إلا أن تلك المعدلات تختلف من مجتمع إلى آخر ، كما أوضحت دراسة (Semetko 1991) حيث ارتفعت نسبة التغطية المتوازنة فى الصحافة البريطانية إلى (٩٣٪) مقابل (٣١,٤٪) فى الصحافة الأمريكية .

وفى حين تقدمت جريدة الأهرام على الصحف الثلاث فيما يتعلق بمعدل التوازن تليها [illegible] ثم الأخبار ، تقدم الحزب الوطنى يليه المستقلون ثم حزب [illegible] يتعلق بالتغطية الإيجابية ، بينما ارتفعت نسب التغطية السلبية لدى جماعة الإخوان المسلمين ، وحزب الوفد ، والحزب الناصرى ، إلا أن الملاحظة الأساسية والمهمة ، تمثلت فى غلبة المعايير الشخصية وتراجع الانتماء الحزبى ، حيث تعددت معايير التغطية داخل الحزب الواحد ، وفق الوزن النسبى والنفوذ السياسى والمالى ، حيث برز الوزراء وكبار رجال الدولة ورجال الأعمال داخل الحزب الوطنى ، فى حين برز زعيم الحزب فى حزبى التجمع والناصرى ، والمستقلون على مبادئ الحزب الوطنى داخل المستقلين ، مما يؤكد غياب البعد الحزبى فى المعركة الانتخابية ، وانعكاسه على التغطية الإخبارية فى الصحف القومية الثلاث .

وأكدت نتائج الدراسة صحة الفرضين التاليين :-

(١) توجد فروق ذات دلالة بين الصحف القومية اليومية الثلاث فيما يتعلق بمدى التوازن والتحيز فى التغطية الإخبارية للانتخابات .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(٢) توجد علاقة ذات دلالة بين الانتماء السياسى ومدى التوازن والتحيز فى تغطية الصحف القومية للانتخابات .

وتمثلت المتغيرات الوسيطة المؤثرة على التغطية الإخبارية فى طبيعة علاقة الأحزاب والتيارات بالسلطة السياسية ، والعلاقات بين الأحزاب وبعضها البعض ، والانشقاقات داخل الحزب ، وعلاقة الصحف القومية بالأحزاب والتيارات السياسية ، والإشراف القضائى على الانتخابات ، ومدى استقلالية الصحف عن السلطة التنفيذية وشخصية الصحيفة ، والإعلانات ، ودور المال فى الانتخابات ، والثقافة السياسية والمهنية للقائم بالاتصال .

ولم تتوقف الدراسة عند القياس الكمى للتوازن والتحيز ، بل زاوجت بين القياسين الكمى والكيفى لتحديد نوعية التحيز وتكنيكاته . وقد كشفت النتائج تزايد اعتماد الصحف القومية اليومية على تكنيكات التحيز الصريح والتحيز الوصفى والمبالغة ، مما يعكس غلبة الطابع الإنشائى والدعائى والتوجيهى فى الخطاب الصحفى ، وضعف البعد المعلوماتى فى التغطية الإخبارية ، وهو البعد المواكب لثورة الاتصالات والمعلومات .

وبتحليل النتائج فى إطار نظرية تحليل الأطر الإعلامية ، يتضح أهمية الاعتماد على هذا المدخل النظرى فى دراسة النصوص الإخبارية الانتخابية ، لتحديد نوعية الأطر المستخدمة ، ومدى توازنها ، ومصادر السيطرة على تدفق المعلومات وبالتالى تحديد الأطر الإعلامية .

وبينما اتفقت هذه الدراسة مع نتائج دراسات (Zupko 1994) و(Just 1992) و (Mendelsohn 1998) فى تراجع الأطر الإعلامية المتعلقة بالقضايا والسياسات ، وتضاؤل دور الصحفيين فى تحديد نوعية الأطر ، مقابل الدور المتزايد للمرشحين والمسئولين الرسميين والحزبيين، مما ساعد على ارتفاع نسبة التغطية الإيجابية عن التغطية السلبية ، تمثل الاختلاف فى ترتيب الأطر الإعلامية ، حيث أوضحت نتائج هذه الدراسة تقدم الإطار القضائى يليه الإطار الشخصى ثم الصراع والمال والخدمات ، فى حين جاء إطار الصراع الانتخابى فى المقدمة فى دراستى (Zupko) و(Mindelsohn) وهو ما يوضح أهمية نظرية الإطار الإعلامى فى تحليل النصوص الإخبارية الانتخابية ، وتحديد التوازن فى

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

مصادر تحديد الأطر الإعلامية التى تساعد الناخبين فى تشكيل أفكـــارهم واتجاهاتهم إزاء المرشحين .

وثبت من التحليل الدلالى لشبكات الأفعال والصفات والجمل ، غلبة الخطاب الدعائى والتوجيهى والمنحاز للحزب الوطنى ، وتأثر الخطـــاب الصحفى بمفردات الخطاب السياسى ، مما جعله يتســـم بعـــدم الاتســـاق والاضطراب والتخبط بين الخطابين النقدى والتبريرى ، فى إطـــار مـــا شهدته الانتخابات من انشقاقات وصراعات ومفاجآت ، كشفت ما انطوت عليه التغطية الإخبارية بتقديراتها وتوقعاتها من مبالغات .

واتضح التحيز من خلال اتساع نطاق الصياغات الإيجابية المنحازة للحزب الوطنى ، والصياغات السلبية المنحازة ضد بقية الفصائل المنافسة ، علاوة على عدم مواكبة خطاب الصحف القومية اليوميـــة لمقتضيـــات التعددية الحزبية ، من خلال تشويه الانتماء الحزبى ، وتغليـــب المعـــايير الشخصية ، وتبنى توريث المقاعد البرلمانية ن وتجاهل تصاعد الرغبة فى التغيير .

وفى الختام ، فإن هذه الدراسة تؤكد الحاجة إلى إجـــراء دراســـات جديدة لتقويم التغطية الإخبارية ، من خلال الاعتماد على مدخل تكـــاملى يجمع بين تحليل المضمون وتحليل الإطار والتحليل الدلالى ، الأمر الـــذى يحقق درجة أعلى من الضبط والقياس الكمى ، بجانب تجـــاوز إشـــكالية الاعتماد على الأرقام وما قد تنطوى عليه من خداع ونتائج غير منطقية .

وتثير نتائج هذه الدراسة ، أفكارا جديدة جديرة بالبحث فى مقدمتها المقارنة بين أطر الإعلام من جهة ، وبين كل من أطر المرشحين ، وأطر الناخبين ، وإطار القيادة السياسية ، والعوامل المؤثـــرة علـــى التـــوازن والتحيز فى التغطية الإخبارية ، ومصادر السيطرة على تدفق المعلومات ، ومدى انعكاسها على التغطية الإيجابية والسلبية .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المراجع والهوامش

(١) محمد سعد أبو عامود ، الظواهر الجديدة فى انتخابات مجلس الشعب لعام ٢٠٠٠ ، فى مجلة الديمقراطية ، العدد الأول (القاهرة : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بجريدة الأهرام . شتاء ٢٠٠١) ، صـ٦٥-٦٧ .

(٢) عمرو الشوبكى ، الانتخابات وضعف المؤسسة الحزبية ، فى نفس المرجع السابق ، صـ١١١ .

(٣) محمد أبو ريده ، البنية السياسية والاجتماعية لمجلس ٢٠٠٠ ، فى نفس المرجع السابق ، صـ٧٤ .

(٤) هالة مصطفى ، انتخابات ٢٠٠٠ مؤشرات عامه ، فى نفس المرجع السابق ، صـ٥٨-٥٩ .

(٥) عمرو الشوبكى ، مرجع سابق ، صـ١١٢ .

(*) من بين ١٦٨٠ مرشحاً مستقلا منشقا من الحزب الوطنى فاز ٢٣٦ مرشحاً انضم منهم إلى الحزب ٢١٦ نائباً .

(٦) وحيد عبد المجيد ، المستقلون أهم ظواهر انتخابات ٢٠٠٠ ، فى نفس المرجع السابق ، صـ١٠٢ .

(٧) هاله مصطفى ، مرجع سابق ، صـ٥٩-٦٠ .

(٨) محمد سعد أبو عامود ، مرجع سابق ، صـ٦٧.

(٩) عمرو الشوبكى ، مرجع سابق ، صـ١٠٨-١٠٩ .

(* *) ضمت قائمة الإخوان المسلمين فى انتخابات ٢٠٠٠ سبعين مرشحاً فاز منهم ١٧ مرشحاً مقابل فوز مرشح واحد من ١٤٨ فى انتخابات ١٩٩٥ .

(١٠) عمرو الشوبكى ، مرجع سابق ، صـ ١١٤ .

(١١) محمد سعد أبو عامود ، مرجع سابق ، صـ٦٩ .

(١٢) محمد أبو ريده ، فى نفس المرجع السابق ، صـ٧٨.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(١٣) لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى :-

- فاروق أبو زيد ، فن الخبر الصحفي – دراسة مقارنة بين الصحف في المجتمعات المتقدمة والنامية ، الطبعة الأولى (القاهرة : دار المأمون للطبع والنشر ، ١٩٨١) ص ١٦٣ – ١٦٤ .

- ليلى عبدالمجيد ومحمود علم الدين ، فنية الكتابة الصحفية والتحرير ، القاهرة ، ١٩٩١ ، ص ١٢٥-١٢٦ .

14- Semetko, A.Holli, Political Balance on Television: Campaigns in the United States , Britain and Germany , in the Harvard International Journal of Press / Politics, N1, I1, winter 1996, PP51-52 (http://mitpress. mit.edu , journal-issue-a... acts, tel).

١٥- حمدى حسن ، الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام (القاهرة : دار الفكر العربى ١٩٩١) ص ٥٩ .

١٦- لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى :-

- محمود حمدى عبدالقوى ، انقرائية القصة الخبرية الاقتصادية فى الصحافة المصرية بالتطبيق على مجلة الأهرام الاقتصادى وصفحة الاقتصاد بالأهرام خلال عام ١٩٩٦ ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، قسم الإعلام ، كلية الآداب، جامعة المنيا ، ١٩٩٩ ، ص ١٤٩-١٥٠ .

- Merrill, C.John, Lee .J and Griendlander, E, Modern Mass Media (New York : Harper and Raw, publishers, 1990) PP 39-41.

- حمدى حسن ، مرجع سابق ، ص ٦٠-٦٣ .

(١٧) ليلى عبدالمجيد (محمود علم الدين ، مرجع سابق ، ص ٧٤-٧٥ .

18- Steele .M. Robert, the ethics of Civic Journalism: independence as the guide, in

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

Poynter org, June 1996. (Http://www. poynter. org / research / me / me- ciwic . htm).

١٩- أسس هذا المركز عام ١٩٨٧ برنت بوزيل Brent Bozell وعمل به ٣٥ خبيراً إعلامياً وموقعه على شبكة الانترنت هو :

- http://www.mediaresearch.org/specialreport/ news. ROE 2. html.

٢٠- يصدر هذا المركز مجلة إليكترونية على شبكة الانترنت هى Fair وعنوانها :- http://www.fair. Org -

٢١- لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى :-

http://www. univox . con / write / mediabias . html .

http:// www. enn. com .

٢٢- لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى :-

Westerstahl, J, Objictive News Reporting, in Communsuication Research, V10, summer 1983, pp 403-423 .

- حمدى حسن ، مرجع سابق ، ص ١٧٣-١٧٤ .

٢٣- لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى :-

- Hayakawa, S.L, Languag in thought and Action, in Newsome, D and wollert, J, Media Writing: News for Mass Media (California: Wadsworth P ublishing Company 1985) P24.

- محمود حمدى عبدالقوى ، مرجع ساب ، ص ١٥٤ .

24- Merrill, JohnC, How . Time stereotyped three U.S Presidents, in Journalism Quarterly, Vol 42, winter 1965, PP 70-75.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٢٥- لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى :-

- Goffman, E, Frame Analysis, in Baran, S, Davis J & Dennis K, Mass Communication Theory: Foundations, Ferment & Future (U.S.A: Wadswarth Inc. 1995) PP 297-301.

- Entman, M.R, Framing U.S Coverage of International News contrast in Narratives of KAL&Iran Air Incidents, in Journal of Communication, Nol 73, No 1, 1991, P 9.

- أماني السيد فهمي ، الاتجاهات العالمية الحديثة لنظريات التأثير في الراديو والتليفزيون، في المجلة المصرية لبحوث الاعلام ، العدد السادس كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، اكتوبر / ديسمبر ١٩٩٩ ، ص ٢١٨-٢١٩ .

26- Entman, M Robert, Framing : Tward Clarification of a Fractured Paradigm , in Journal of Communication Nol 34, No 4, Autumn 1993, P 52.

٢٧- حسن عماد مكاوى وليلى حسن السيد ، الاتصال ونظرياته المعاصره (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٩) ص ٣٤٩.

٢٨- نفس المرجع السابق ، ص ٣٥٠ .

29- Entman, M.R, Framing : Toward clarification of a Fractured Poradigm, op. cit, PP 53-54.

30- Fico, Frederick and Cote, William, Fairness and Balance in the structural characteristics of News papers stories on the 1996 Presidental Election, in Journalism & Mass-

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

communication Quartererly. Nol 76, No 1, Spring 1999, PP 124-137.

31- Fico, Frederich and cote, william , Fairness and Balance in election reporting : the 1994 governor, s race in Michigon, in Newspaper Research Journal , Bol. 18, No 3-4, Summer / Foll 1997, PP 50-63.

32- Waldman , P and Devitt, J, Newspaper Photagrophs and the 1996 Presidential Election: the question of Bias, in Journalism & Masscommunication Quarterly, Vol. 75, No 2, Summer 1998, PP 302-311.

33- Semetko, Holli, op. cit , PP 51-71.

34- Robinson, Michael , the Mass Media in Campaign 1984, in Public Opinion Magazine, Vol.8, Felruary

- March 1985, PP 43-48 .

35- Schroeder, Alan, Election coverage of the 2000 Presidential , in the Harvard international Journal of Press/ Politics, Vol.1 , No 4, Fall 2000, PP7-32. (http://nitpress. mit. edu/ Journal - issue - a...acts. tcl).

٣٦- محمد حسام الدين محمـــود ، المســئولية الاجتماعيــة للصحافــة المصرية... دراسة مقارنة للمضمون والقائم بالاتصال فى الصحف القومية والحزبية من عام ١٩٩١إلى عام ١٩٩٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الصحافة ، كلية الاعلام ، جامعــة القــاهرة ، ١٩٩٦ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

37- Semetko, Holli, the Formation of campaign Agendas: A Comparison of Party and Media Roles in Recent American and British Election (Hillsdale, New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates , 1991) PP 72-103 .

38- Zupko, Sarah, public Framing of the Mattox / Fisher and the 1994 Elections (file: "c1.My Documents/ election 100. htm).

39- Just, Marion, Discordant Discourse: Campaign News, Candidate Interviews and political Advertising in the 1992 Presidential campaign (file://c1L my Dacuments / electiona and Franming htm

40- Mendelsohn, Matthew, Television's Frames in the 1988 Canadian Election. in Canadian Journal of Communication Vol. 18, No.2, 1998(http://dolphin . upenn . edu / edu / cjc/ elections . htm).

41- Lichter, Robert and Smith, Ted , why Elections are Bad News : Media and candidate Discourse in the 1996 Presidential Primaries , in the Harvard Internationol Journal of Press/Politics, Vol.1, No.4, Fall 1996, PP 15-35 .

٤٢- هشام عطيه عبدالمقصود ، الصحافة المصريـــة والانتخابـات .. دراسة حالة لمعالجة الصحف المصرية القومية والحزبيـــه ، فـي المجلة المصرية لبحوث الرأى العـام ، العـدد الثـانى (جامعـة القاهرة، مركز بحوث الرأى العام بكلية الاعلام ، أبريل / يونيـو ٢٠٠٠) ، ص ٣٤١-٣٤٥ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٤٣- هويدا مصطفى ، استطلاع رأى عينة من النخبة السياسية والاعلامية حول التغطية التليفزيونية لانتخابات مجلس الشعب لعام ٢٠٠٠، فى المجلة المصرية لبحوث الرأى العام ، العدد الأول (جامعة القاهرة : مركز بحوث الرأى العام بكلية الاعلام ، يناير / مارس ٢٠٠١) ص ١٢٣ -١٥٩ .

٤٤- إيمان نعمان جمعه ، تأثير التغطية الاعلامية لمجلس الشعب على صورته الذهنيه وانعكاساتها على المشاركة فى الانتخابات البرلمانية ٢٠٠٠، فى نفس المرجع السابق ، ص ٢٢٩ - ٢٥٦ .

٤٥- جمال عبدالعظيم ، دور الصحافة المصرية فى المشاركة السياسية لدى قادة الرأى .. دراسة ميدانية بالتطبيق على انتخابات مجلس الشعب عام ٢٠٠٠ فى إطار نموذج الاعتماد على وسائل الاعلام ، فى نفس المرجع السابق ، ص ١٦١-٢٢٧ .

٤٦- أيمن سعيد وسناء جلال ، الصحافة المصرية فى انتخابات ١٩٨٧، فى الأنتخابات البرلمانيه فى مصر .. درس انتخابات ١٩٨٧ ، احمد عبدالله ، محرر (القاهرة : مركز البحوث العربية ، ١٩٩٠) ص ٢٥٤-٢٨٣ .

٤٧- مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، انتخابات مجلس الشعب ١٩٨٤ .. دراسة وتحليل ، إشراف على الدين هلال (القاهرة مؤسسة الأهرام ، ١٩٨٦) ص ١٣٢-١٥٠ .

48- Lichter, Robert, Linda. S and Amundson, Doniel, the Invisible Election, T.V News Coverage of the 1998 Midterm Elections, in Media Monitor, Nol.x11, No.6, Novrmber/ December 1998 (http://www . Compa . com 1, ediamon / mm 1112. htm).

49- Brettschneider, F, the Press and the Polls in Germany, 1980-1994.. Poll coverage as an essential part of election campaign reporting , in International Journal of public Opinion

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

Research, Vol.9, No. 3, Autumn 1997, PP 248-265 (http://www 3. oup. co. uk / intpor/ hdb/ volume-091 issue 03/090248. sgm. abs . html).

50- Kleinnigenluis, J and F an,D, Media Coverage and the Flow of voters in multiparty systems: the 1994 national elections in Holland and Germany, in International Journal of public Opinion Research, Vol.11, No. 3, Fall 1999 , pp 233-256.

51- Hodess, R, Tedesco, J and kaid, L, British Party Election Broadcasts: Acomparison of 1992 and 1997, in the Harvard International Journal of Press/ Politics, Vol 5, No.4, Fall 2000 (http://muse. jhu . edu./ journa .. urnal of-Press - politics/ toc / prp [illegible]).

52- Tedesco, J, Mchinnon, L.M and kaid, L, Advertising watchdogs: A content Analysis of print and Broadcast Ad watches, in the Harvard International Journal of Press / Politics, vol.1, No.4 , Fall 1996, PP 76-93.

53- koetzle, w and Brunell, T, Lip - Reading, Draft-Dodging and Perot- noia: Presidential campaigns in Editorial cartoons, in Ibid, PP 94-115.

54- Ansolabehere, Stephen and Lyengar, shanto, Can the Press Monitor campaign Advertising ? An Experimental study, in the Harvard

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

International Journal of Press/Politics, Vol. 1, No.1, Winter 1996, PP 72-80 .

٥٥- لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى :-

- مارلين نصر ، التصور القومى فى فكر جمال عبدالناصر ٥٢-١٩٧٠ .. دراسة في علم المفردات والدلالة ، الطبعة الأولى (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨١) ص ٤٠-٥٣ .

٥٦- محمود خليل ، دور الصحف الحزبيه في تشكيل اتجاهات الشباب نحو الأداء الحكومى بمصر .. دراسة تطبيقية لنظرية الاعتماد على وسائل الاعلام ، فى المجلة المصرية لبحوث الاعلام ، العدد الثالث (جامعة القاهرة : كلية الاعلام ، سبتمبر ١٩٩٨) ص ٨ .

٥٧- جريدة الأخبار بتاريخ ٢٠٠٠/١٠/٨ .

٥٨- جريدة الأخبار بتاريخ ٢٠٠٠/١١/٣ .

٥٩- جريدة الأخبار بتاريخ ٢٠٠٠/١٠/٢٧ .

٦٠- جريدة الأخبار بتاريخ ٢٠٠٠/٩/٢٩ .

٦١- جريدة الاهرام بتاريخ ٢٠٠٠/١٠/٣ .

٦٢- جريدة الاهرام بتاريخ ٢٠٠٠/١٠/٢٦ .

٦٣- جريدة الأخبار بتاريخ ٢٠٠٠/٩/٢٧ .

٦٤- الاهرام بتاريخ ١٠/٧و ١١/٥ والجمهورية بتاريخ ٢٠٠٠/١٠/٦ .

٦٥- جريدة الاهرام بتاريخ ٢٠٠٠/١٠/٣ .

٦٦- جريدتا الأهرام والجمهورية بتاريخ ٢٠٠٠/١٠/٢٥ .

(***) تمثلت تلك القيادات التى حظيت باهتمام واسع من الصحف فى د.يوسف والى ود. احمد فتحى سرور وكمال الشاذلى وزكريا عزمى ود.محمد ابراهيم سليمان ود. محمود أبوزيد ود. سيد مشعل و د. يوسف بطرس غالى ومحمد ابوالعنين وأحمد عز ود. أمال عثمان .

٦٧- جردية الجمهورية بتاريخ ٢٠٠٠/١٠/٢٤ .

٦٨- الأهرام والأخبار والجمهورية بتاريخ ٢٠٠٠/٩/٢٧ .

٦٩- الأخبار بتاريخ ٢٠٠٠/١٠/١٦ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com